

ميثاق رابطة الكتاب الإفريقيين الآسيويين

السياسي ، بل هو الهام المستقبل العظيم ، للانسان العظيم ..
ايها السادة ،

ان شعوبكم المنحفزة للمجد ، المتوثبة للقيادة ، المتبعثة من بين
ركام السنين وضغوطها الرهيبة ، سوف تكون على الطريق الذي
ترسمونه لها ، والقيم التي ترفعونها اليها ، والتصورات التي توجيهها
ضمائمكم النيرة ، واحاسيسكم النبيلة ، وببيدكم انتم امر التوجيهات
الذهنية لاضخم مجموعات بشرية عرفها التاريخ ، وببيدكم وحدكم تقرير
مسير الفايات البعيدة والقريبة لمبتكرات العلم ، ومناهج السياسة ،
واماني الشعوب ..

ان عبقرية اممنا تحمل كل عناصر الحياة والخلود ، وتمتاز
بالاصالة والانسانية ، وقد عجزت قوى الارض ، وقرون البطء والجمود،
ان تعطل من طاقاتها الهائلة ، وتفاعلاتها الضخمة ، وهي وان انطفعت
حينما عن الاتصال المباشر بالشعوب ، الا انها كانت خمائر الحياة
المتجددة التي امتد وجودنا الحديث بكل اسباب اليقظة والصمود ..
ايها السادة ،

ان رسالتكم الكبرى لا تنحصر في معالجة مشكلات انسانية محددة،
لان القضية الانسانية باكملها هي التي تخلق نوعا من القاسم المشترك
في كافة المشاكل القائمة بين الشعوب ، كذلك ، فان نضالكم الفكري
لا يتحدد بطبيعة المشكلات القائمة لدى اي شعب من شعوبكم ، ذلك ان
امكانات التغيير نحو الافضل ، والتطوير نحو الاكمل ، التي تسيطر على
مستقبل قارتكم انما تصدر اساسا عن طبيعة الاتصال الانساني فيما
بينكم ، وتوضيح الاسس الحضارية المشتركة التي تتقارب اليوم الى
حد التلاقي .

ان انساننا الجديد الذي تحرر من مظاهر البطش والاستبداد ،
يتطلع الى تحريره من كل قابلية نفسية ووجدانية لاي نوع من انواع
التحكم والسيطرة ، وعلى الوجه الاخص تحريره من الحاجة والخوف
والفراغ والتقليد ، وتحريره من نفسه ذاتها حتى لا يخضع غدا لما
يصنع .. وانتم ايها الكتاب القادرون على تحرير انساننا الجديد الذي
استيقظ عملاقا ماردا ، من كثير من التجارب التي عانتها امم سبقتنا ،
وكلفتها جهودا انسانية مهذورة ، ومزالق فكرية خطيرة .
ان انساننا لا يطمح لعلم يخفق فوق سور بلاده ، ولا يكافح ليتخلص
من جلاديه ومستقليه ولا يسمى لتحصيل قوته وعلمه وسلامه ابناؤه ،
ولا يهدف لتأمينه من غوائل الحرب ورهبة القوي فحسب ، فان هذه
المطالب قد اصبحت من ضرورات الحياة والكرامة ، ومن بدائه الفكر
الحديث .

انه ينظر الى ابعد من ذلك ، الى تحقيق اسمى وجود فكري وخلق،
حتى تغدو الارض اقل من طوح انسان ، ويكون العلم دون فكره
وارادته ، ويصبح الخير والسلام حركة حية خصبة .

ايها السادة ،

لبنان الحر ، لبنان الفكر ، لبنان العطاء واللقاء ، يسجل هذا اليوم
بين ايام وجوده وخلوده ، فمرحبا بكم رسل الحياة والابداع ، وتهنئة
لشعوبنا بكم ، التضامنة معكم ، من اجل الحق والسلام .

انعقد المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الآسيويين
في بيروت من ٢٥ الى ٣٠ اذار (مارس) الماضي في قاعة
فندق انترناسيونال بحضور زهاء ٢٠٠ عضو ينتمون الى
وفود قدمت العاصمة اللبنانية من مختلف مناطق آسيا
وافريقيا .

وقد عقد المؤتمر ، برئاسة الاستاذ كمال جنبلاط ،
عدة جلسات علنية لقي فيها رؤساء الوفود كلماتهم ، كما
عقدت اللجان عدة جلسات مغلقة ناقشت فيها توصيات
المؤتمر وقراراته التي نشرت في مكان آخر من هذا العدد .
وفي جلسة الافتتاح القى الرئيس رشيد كرامي
رئيس الحكومة اللبنانية كلمة الحكومة التالية :

كلمة دولة رئيس الحكومة اللبنانية السيد رشيد كرامي

ايها السادة ،

باسم الحكومة اللبنانية افتتح المؤتمر الثالث لكتاب آسيا وافريقيا .
ان لبنان يرحب اليوم بالكلمة الفاندة ، والفكرة الرائدة ، ممثلة
فيكم يا رعاة الحرف ، وبناة الفكر ، ودعاة السير في طريق البناء
الانساني الصالح .

ولبنان حين يفتح قلبه لكم ، ويقبل بعواطفه عليكم ، ينسجم
ودوره التاريخي في تمجيد الكلمة واعلاء قدرها .

ان اقل رسالة واشرفها واعظها قنسية هي التي تحملون ،
لانها رسالة النجوم تسطع في سماء الحياة ، ترشد السائر ، وتهدي
الحائر ، وتنتشر على القلوب ضياء المحبة ، وتفرس في الضمائر بذور
الفيرة على كرامة الانسان .

ولئن شرف لبنان بالكلمة يحملها الى الناس ، وشرف بكونه جسر
اللقاء الحضاري بين القارتين العريقتين آسيا وافريقيا ، فانه اليوم
واحة الحرية الخصبة للفكر الانساني ، يمثل في هذه المنطقة من العالم
دولة محدودة الرقعة ، ولكنها تؤمن بان مجد الخلود لا يتوقف عند
الحدود ، وان شرف الكلمة لا يدانيه في الارض الا شرف تقديسها
وصيانتها .

ان مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا ليس تكتلا قاريا لان الفكر لا وطن
له ، وليس تجمعا عنصريا لان الانسان هو مدار بحثه ، انما هو صحوة
التاريخ لشعوب لا يمكن ان تنهزم نفسيا ، ولا ان تجذب فكريسا ، ولا
ان تسحق ذاتيا ، ولا ان تستسلم للمعجز والياس ، لانها شعوب
الحضارات ، وام الرسالات .

وهو مؤتمر الفكر الحر ، لبنة حوار جديد ، لا تتحدث فيه القوة
الى القوة ، ولا يتسلح فيه التكلّم بالقتال النووية ، ولا يمثل فيه
المؤتمرون دور ابناء المستعمرات ، ولا يستلهمون نزعة المعادة والحقد ،
فتخبو فيهم جنوة النضال الفكري بمجرد تحقيق صور الاستقلال

ثم ألقى الاستاذ كمال جنبلاط رئيس المؤتمر كلمة نشرت في مكان آخر .
وبعد ذلك ألقى الاستاذ يوسف السباعي التقرير العام للمؤتمر وقد نشر في مكان آخر .
وقد تكلم بعد السكرتير العام مندوب فلسطين الاستاذ عبد الكريم الكرمني (أبو سلمى) فألقى الكلمة التالية :

كلمة وفد فلسطين

أيها الاصدقاء ،

أحييكم باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، باسم فلسطين قلب الوطن العربي الذي اقتنع الاستعمار والصهيونية جزءا كبيرا منه لاقامة ما يسمى بإسرائيل ، على أشلاء الشعب والضمير والحق ، قاعسة عدوانية وركيزة استعمارية ، لسلب خيرات المنطقة العربية ومواردها ولحماية المصالح الامبريالية ، وحاجزا عنصريا يمنع وحدة العرب وحريةهم وتقدمهم .

يا كتاب افريقيا وآسيا ،

نحن في معركة الحرية رفاق كلمة رفاق سلاح ، نسير في طريق الكفاح الطويل ، طريق شعوبنا المناضلة جنبا الى جنب وكنا السي كنف ، والذين يسقطون أثناء هذه المسيرة الدامية يصبحون مشاعل هداية على جانبي الطريق للاجيال القادمة ، والذين يقعون حتى النهاية فييدهم السمحة يبددون الظلام ويطلعون أنوار الصباح .

أيها الاصدقاء ،

لا أدري أي معنى لوجود كاتب اذا لم يقف مع الشعوب فسي نضالها من أجل حريتها واذا لم يسع لمحو الظلم بين البشر .

وان لنا نحن كتاب فلسطين لا يتأني من وجود كتاب يسيرون في ركاب الاستعمار ، لاننا نعلم انهم جزء منه وان بالقضاء عليه قضاء عليهم ، ولكن لنا الكبير هو من أولئك الكتاب الذين يجرمون المظالم في قطر ويحلونها في قطر آخر ، يحاربون المجرمين في بلد ويدافعون عنهم في بلد آخر ، طلبوا من الفاصيين المحتلين في الجزائر وممن المعتدين في كوريا والكونغو ويطلبون من المعتدين المجرمين في فيتنام أن يعودوا من حيث أتوا ، وأن يتركوا البلاد لأصحابها يفرزون حق مصيرهم والعيش بسلام ، ولا يطلبون من المحتلين المعتدين الصهيونيين فسي أرضنا العربية فلسطين أن يخرجوا ويعودوا من حيث أتوا وأن يتركوا لاهل البلاد الشرعيين حق تقرير مصيرهم والعيش بحرية و سلام .

يقف أولئك الكتاب مع شعب فيتنام انبطل كما يقف جميع الكتاب الاحرار وكتاب العرب في الطليعة ، ثم تأتي اسرائيل فتقف الى جانب المعتدين على فيتنام وضد قوى التحرر في افريقيا واسيا ، فاذا طلبت من أولئك الكتاب أن يقفوا ضد اسرائيل الفاصية العدوانية العنصرية مخلب الاستعمار ، صموا آذانهم وتجاهلوا هؤلاء المفتصين المستعمرين .
ألستنا نقول جميعا بوجوب تصفية القواعد الاستعمارية التي ترتكز على الامبريالية العالمية والمقامة في أي جزء من أجزاء العالم ؟ أليست اسرائيل قاعدة استعمارية تعتمد اعتمادا كليا على الامبريالية العالمية ، زرعها الاستعمار في ملتقى القارتين العظيمتين ، وانها لذلك يجب أن تصفى كبقية القواعد الاستعمارية التي نسدعو الى تصفيتها وتطهير العالم منها ؟

نحن نؤمن بأن المظالم واحدة أينما كانت ، ويجب محوها من كل مكان ، ونحن ضد كل اضطهاد مهما كان نوعه ، يقع على أي شعب ، وهذا تاريخنا يشهد بذلك ، ولكننا لا يمكن أن نحارب اضطهاد أناس على حساب اضطهاد أناس آخرين ، وأن نحارب الظلم الواقع على شعب بانزال ظلم بشعب آخر ، وأن نناضل من أجل حرية قوم فنستسيغ استعباد قوم آخرين .

قابلت كتابا ومفكرا كبيرا من الغرب ، ناصر معظم قضايا الحرية في العالم وهو القائل : (اذا تناولت هذا العالم بما يحتوي عليه من مظالم فليس ذلك لكي تأمل هذه المظالم ببرودة طبع ، بل لكي تكشف عنها وأبعثها مظالم حقيقية أي مساوية يجب أن تمحي) .
هذا الكاتب الكبير يسأل عن حل لقضية فلسطين ويسأل شعب فلسطين المسأمة في الحسل ولو بالتنازل عن شيء من حقوقهم ، ويتساءل عن مصير المحتلين الوافدين من انحاء الارض .

قلت : ان قضيتنا بسيطة جدا ، أرضنا اغتصبت بحسديد المستعمرين ونارهم وشردنا منها نحن أهلها الشرعيين ظلما وعدوانا ، نريد أن تعود اليها لتعيش بسلام في وطننا الذي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، وان يعود الفزاة المستعمرون المفتصون ، كل الى بلده الذي وفد منه ، ليساهم مع مواطنيه هناك في بناء المجتمع .

ثم أضفت بعد ذلك : ولكن العجيب أن لا تطلبوا من الظالم المفتصب أن يترك الحق لأهله والارض لأصحابها ، وتطلبوا من المظلوم المفتصب وطنه أن يترك حقه ويقبل بالظلم .

اننا نرجو من أولئك الكتاب أن يتفهوا قضية فلسطين بانها قضية الشعب العربي وقضية الحق والعدل ، وأن يقفوا منها موقفهم السليم من الانسان والفكر والحرية . لقد ناضل الشعب العربي في مطلع هذا القرن وحارب الاستعمار على أشكاله ، محاربة ضارية لا هوادة فيها ، وأخذت تتساقط الاغلال في أرجاء عديدة من عالمنا العربي واستقلت أقطار وبقيت أقطار تتعثر بالسلال .

وبدلا من أن تثال هذه المنطقة العربية حريتها ووحدتها ، تقاسمتها الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الأولى وكان من سوء حظ فلسطين انها وقعت بين برائن الاستعمار البريطاني أشد أنواع الاستعمار ضراوة في ذلك الحين الذي تأمر مع جميع قوى الاستعمار والصهيونية لانشاء اسرائيل .

ثم أخذ الاستعمار يعطي اسرائيل من دمه الفاسد لتعيش بؤرة حمتة في وسط وطننا العربي الكبير وعلى أرضنا الطاهرة الاديم ، فثار الشعب العربي من جديد يحارب هذه الركيزة وأعمدها الاستعمار والامبريالية والصهيونية العنصرية . وأصبحت فلسطين قضية العرب الأولى وأصبح تحرر فلسطين قضية الكاتب العربي كما هي قضية الشعب العربي .

لقد تسرب اللهب الى قلم كل كاتب عربي فاحترق به وفاح طيب فلسطين في كل افق . وحمل الشعر العربي والقصة والبحث والمقالة قضية فلسطين بجراحها وآمالها الى أرجاء العالم وفسي رحاب التاريخ .

وخاضت الكلمة العربية المعركة امام الشعب العربي تلهب المشاعر وتنبه الضمائر ، وتفارح الاستعمار والصهيونية . فكلمات الكلمة تنطلق من الجزائر والمغرب وليبيا وتونس والقاهرة والسودان من مغرب الوطن العربي ، كما تنطلق من فلسطين والاردن ودمشق ولبنان وبغداد والكويت والخليج العربي وعمان والسعودية واليمن من مشرقه العربي ، كما تنطلق من الكاتب العربي في المهاجر ومن الكاتب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة ، هي كلمة الفكر الواحدة والمصير الواحد .

وقد ارتفعت الكلمة العربية الى مستوى الاحداث للحفاظ على كرامتها ولحماية شرفها ، يتدفق فيها الدم الحار دم الحياة ، وتخلق فيها أمانتي الشعب العربي في تحرير فلسطين والوحدة العربية ، وتنتب الفكرة الملتزمة الوارفة في التربة العربية رمزا للحياة الحرة الكريمة . وتهاوت الكلمة الهامدة المنعزلة عن قضية فلسطين ، لا روح فيها ولا حياة ، وتوارت في أعماق الظلمات .

ثم أخذت هذه الكلمة العربية الحرة تتلاقى مع الكلمة الحرة من الكتاب الاحرار في العالم لمحاربة الظلم والاستعمار ، ولاحلال الحق والسلام القائم على العدل في أرض فلسطين .



اعضاء الوفود في زيارتهم لدمشق

التي كانت الدعاية الصهيونية الكبيرة التمويل والتنظيم والموارد ، قد أخفتها عن عيون العالم أمدًا طويلا ، وهكذا ظهرت اسرائيل على حقيقتها كأداة للاستعمار والامبريالية ، ونجسيد للايديولوجية العنصرية العدوانية .

ويخوض شعب فلسطين نضالا مريرا وشاقا ضد قوى الاستعمار والصهيونية التي نالبت عليه وتآمرت على حرمانه من حقوقه في وطنه وفي تقرير مصيره ، وهي حقوق طبيعية ضمنها شرعة حقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة ، وهو لا يتوخى من هذا النضال العادل الذي يخوضه الا استعادة حقوقه وتحرير وطنه ليتمكن من تحقيق اهدافه القومية والعمل جنبا الى جنب مع قوى السلام الخيرة في العالم لنشر الطمانينة وبناء عالم السلام والعمل والتقدم والازدهار .

يا كتاب العالم :

اننا ندعوكم الى اداء رسالتكم العاجلة ، والى رفع أصواتكم داوية مجلجلة ضد الظلم والاستعمار والاستغلال ، وضد الجرائم التي ارتكبت وما تزال ترتكب بحق شعبنا العربي الفلسطيني .

وان انتصاركم لنضال شعب فلسطين من اجل استرداد حقوقه الشرعي في وطنه السليب ، ومن اجل حقه في الحياة الحرة الكريمة ، انما هو دفاع عن الحرية التي نذرتم أنفسكم لها ، وان نضالكم ضد اسرائيل قاعدة العدوان الاستعمارية في الوطن العربي انما هو واجب مقدس من صميم عمركم ، لان تصفية الاستعمار شرط من شروط التطور الكامل للاعمال الادبية ، ولان الازدهار الحقيقي للادب لا يمكن بلوغه الا في ظل الحرية والاستقلال وسيادة الشعوب ، ولان حرية الفكر التي تحرسونها انتم وتناضلون من أجلها لا تنمو الا في المجتمعات التي تجرت جماهيرها من الظلم والاستعباد والاستغلال ، والفقر والجهل والممرض .

يا كتاب العالم :

اننا ندعوكم الى النضال معنا في سبيل تصفية اسرائيل القاعدة الاستعمارية المعتمدة اعتمادا كلياً على الامبريالية العالمية ، وفي سبيل اعادة شعبنا الى أرضه ووطنه ، لان اسهامكم معنا في هذا النضال يعد انتصارا للمثل الانسانية العليا التي تجمعنا نحن الكتاب الى بعضنا على اختلاف أجناسنا وألواننا .

اننا ندعوكم الى الوقوف صفا واحدا معنا في محاربة المؤامرات التي يحيكها الاستعمار ضد بلادنا العربية المتحررة ، والى محاربة العدوان الذي يشنه الاستعمار على شعبنا المناضل في الجنوب اليمني المحل ، وفي عمان ، والى مقارنته في كل بلد يخوض معركة التحررية

أيها الاصدقاء ،

ان قضية فلسطين هي القضية الوحيدة التي نستطيع ان نسميها القضية الازرو اسبوية ، لان أية قضية في اسيا مهما عظمت كقضية فيتنام مثلا هي قضية الشعب الفيتنامي الاسيوي تسنده جميع الشعوب الافرو اسبوية ، وأية قضية في أفريقيا مهما عظمت كقضية الكونغو مثلا هي قضية الشعب الكونغولي الافريقي تسنده جميع الشعوب الافرو اسبوية . اما قضية فلسطين فهي قضية الجزائر كما انها قضية سورية ، وهي قضية الجمهورية العربية المتحدة كما انها قضية العراق ، هي قضية هذه الاقطار العربية المنتشرة في افريقيا واسيا مثلما هي قضية الشعب الفلسطيني ، انها قضية الشعب العربي كله ، بل قضية تحرر كل شعب عربي لانه لا يمكن لاي شعب عربي أن يتحرر تحررا كاملا ما دام هذا الجيب الاستعماري المنصري قائما في قلب الوطن العربي ، وعلى ذلك فهي اذن بحق القضية الوحيدة التي نستطيع تسميتها بالقضية الافرو اسبوية . وعلى كتاب افريقيا واسيا الذين يمزقون أستار الليل عن القارتين ليطل عليها فجر الحرية ، ان يكونوا ملاحق الكتاب في العالم المدافعين عن قضية فلسطين . وان يغفوا بالمرصاد للاقلام الصهيونية والاستعمارية التي تفزو بلادنا الافريقية الاسبوية لتسود الصفحات وتزور الوقائع وتشوه الحقائق خدمة للامبريالية العالمية .

ان اقلام كتاب افريقيا واسيا المشرعة دائما في ميادين الحرية ، مدعوة لخوض معركة التحرير هذه ، لانه معركة طبيعية من معارك التحرر الوطني العالمية ضد الاستعمار والصهيونية .

ويسرني أن أوجه باسم اتحاد الكتاب الفلسطينيين ومن فوق هذا المنبر الى كتاب العالم النداء التالي :

يا كتاب العالم الاحرار !

ان ايماننا ، نحن الكتاب ، عظيم بحق الانسان في الحياة الحرة الكريمة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وتحقيق ذاتها القومية للمساهمة في بناء الحضارة الانسانية ، وحياتنا مرتبطة ارتباطا عضويا ومصيريا بحياة شعوبنا التي تناضل من أجل التحرر من الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد ، وان أجمل الرسائل والشعار والاغاني هي التي تعقب بنضال الشعوب في محاربة الاستعمار ومن أجل الحرية والتقدم ، ولا شك في ان ايماننا بوحدة النضال العالمي من أجل الحرية والتقدم وخير البشرية ، والقضاء على جميع صور الاستعمار والاستغلال والاضطهاد ، هو الذي يدفعنا نحن كتاب فلسطين الى التوجه بهذا النداء .

يا كتاب العالم :

على عواطفكم تقع المسؤوليات الجسام للاجيال وبقلامكم الحرة وحدها تسطرون أروع صفحات التاريخ وتنبرون الطريق أمام الجماهير المناضلة من أجل حريتها وتقدمها وسعادة الانسانية جمعاء ، فانتهم المعبرون عن ضمائر الشعوب ، والقيمون على مبادئ الحق والعدل والحرية في العالم كله ، وانتم الطليعة المناضلة المسلحة بالوعي ، ضد القوى الفاشية الاستعمارية لئلا مجتمع حر وسعيد .

ولقد أدى التآمر بين الصهيونية والاستعمار العالمي الى خلق اسرائيل في قلب الوطن العربي لتكون عدوانا صارخا ومباشرا ، لا على شعب فلسطين الذي اقتلح من أرضه وشرذ من وطنه لحسب ، بل على الشعب العربي كله ، وعلى شعوب القارتين الافريقية والاسبوية أيضا ، وذلك لان اسرائيل تمثل القاعدة التي أقامها الاستعمار القديم ، ليتخذ منها وسيلته في الحفاظ على مصالحه ، وتنفيذ مخططاته واهدافه ولانها تجسد الاداة التي جعل منها الاستعمار الجديد وسيطته للتمسك الى الدول الجديدة النامية في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية وضمنا سيطرته على خاماتها ومواردها وأسواقها .

يا كتاب العالم الاحرار !

لقد ادانت قوى التقدم في العالم كله اسرائيل ووضعتها في سبي المكان الذي يجب أن توضع فيه بعد ان انضحت الحقائق الصارخة ،

في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية . اننا ندعوكم الى الدفاع عن جميع الشعوب المضطهدة وتأييد النضال البطولي الذي يقوم به شعب فينتام ضد العدوان الاميركي من أجل حريته ووطنه .

ففضية التحرر في العالم ، كل لا يتجزأ ، لانها قضية حضارة وانسانية ، وان الاستعمار بمحاولاته ان يجعل وطننا ميدانا لتسامره وموقدا لاشغال نار الحرب الاستعمارية انما يحاول تحطيم التمرات الحضاري الانساني وعرقلة سير التاريخ .

يا كتاب العالم الاحرار !
دافعوا عن شرف الحروف الحرة بتأييد نضال الاحرار .
عاش النضال العربي من أجل تحرير فلسطين وكل جزء من الاراضي العربية .

وعاش تضامن كتاب العالم الاحرار في نضالهم من أجل بناء عالم التقدم والحرية والسلام .

عبد الكريم الكرمي

وفي الجلسات العلنية التالية تعاقب رؤساء الوفود على الكلام ، وفيما يلي نصوص كلماتهم :

كلمة وفد الجامعة العربية

ان جامعة اندول العربية تشارك لبنان الحبيب الترحيب بوفود الكتاب من سائر انحاء اسيا وافريقيا على هذه الارض العربية التي كانت رائدة النهضة العربية المعاصرة . والجامعة العربية اذ تفخر انكم تكرمون عاصمة عربية كبيروت لانعقاد مؤتمر الثالث تشير بهذه المناسبة الى الدور الطبيعي الهام الذي لعبه ويلاعبه كتاب لبنان في مجالات التوعية والتوجيه والتعميق على المستويين العربي والعالمي . وليس هنا المجال لترديد ما هو بديهي ومعروف بان لبنان ما اخرج للعالم ترانا ادبيا حضاريا خالدا - يكن ، جبران ، الريحاني ، الشميل ، أبو شبكة ، فرح أنطون ، أبو ماضي ، فاخوري - الا عندما تفلت ادباؤه من قيود التزم وتحرروا من التوقع الذاتي فعالجوا قضايا الانسان ملتزمين نتائج التطور وملزمين بالتالي حركته فكان ادبهم فاعلا في المجتمع يحدد معالم الصورة المقبلة له مساهما في توضيح ابعاد الصراع مع القوى الحائلة والعرقلة لسير التطور وعملية التحرير . وكان هذا الادب الملتزم يفجر طاقات الابداع والتحليل جاعلا من الكلمة أداة الوصال مع الحقيقة لا حاجزا بيانيا عن المهانة وشموليتها .

فكان هذا الادب العربي النشيق من لبنان عالما لانه اجتماعي وانساني ، لانه ملتزم . والادب العربي الحديث هو حصيلة المعاناة العربية المعاصرة . وليس المهم ان تكون الصياغة اللفظية فيه سليمة بيانيا بقدر ما هو أهم ان يكون مرآة صادقة عن كلية التجربة ومنارة للمبتغى الذي يرنو اليه التوق الانساني .

والتجربة العربية - حركيا وحضاريا - وان كان لها خصائصها ومميزاتها - فانها تشترك مع المجتمعات الاسيوية - الافريقية في مواجهة التحديات نفسها التي طرحها مشاكل التنمية السريعة والتحول الجذري وحتمية ايجاد المخرج من خلال تصادم العلم والاهتمامات المعاصرة مع الترسبات الكامنة في تراثنا وتقاليدنا . ولكن التمرد على الرواسب يجب ان لا تلازمه الثورة على التراث ككل . وهنا يجيء دور الكاتب العظيم يفتدي عناصر الاستثمار والنمو في كياننا القومية والوجودية ، ويقضي بنفس الوقت انفتاح هذه الكيانات على التراث الانساني . فالتراث الانساني في النتيجة ما هو الا ديمومة التفاعل الخلاق بين التراثات تؤثر كل منها بالآخر وتتأثر بها ، فيصبح التراث القومي من خلال عالميته محورا ذاته ، ويصبح التراث العالمي من خلال ارتباطه العضوي بالتنوع القومي زاخرا بالكل الانساني ، فالعالمية التي تتطلع الى الفاء عملية الابداع في التراثات القومية الاصلية واستبدالها بمفهوم للعالمية - هو مجرد مجموعة امتدادات لمحور حضاري معين هي تزوير للنطلع الانساني والابداع العالمية لكل تراث ، كما ان التمرات

القومي الذي ينبغي تجاه كل ما هو خارج اطاره ويخاف الغير ويغطي هذا الخوف بالاصرار على اكتفائه بالقيم الحضارية التي تنطوي عليها حضارته انما هو مقدمة لعملية هدر ونزيف وتعطيل للطاقات الحية في مجتمعاتنا .

ونحن في المجتمعات الاسيوية الافريقية معرضون من جراء التحديات الكثيرة والكبيرة ان ننزلق في مهاوي التقليد والرغبة المتسرعة في ان نكون امتدادات لمحاور ثقافية تجعل من مثقفينا غرباء هامشيين في مجتمعاتهم أو ننفلق عن مجاري افكار ونرصد أبواب عقلنا بوجه العالم فنصبح غرباء عن العالم . . ومن شعر بغربة عن العالم لا بد ان يشعر بغربة عن نفسه وهذا هو الضياع والتخلف . فكما اننا جزء من العالم ، فان العالم هو جزء منا ، وهذا هو المعنى الحقيقي للانسانية .

والكتاب الاسيوي الافريقي تقع على عاتقه مهمات عاجلة في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل تطور ونمو مجتمعاتنا . فعليه ان يكون سافرا للوعي وهذا يعني ان يكون ملتزما لاحتية التطور والتقدم والا انفجر الوعي بوجهه وأصبح دوره في احسن الاحتمالات جانبيا وصار لزاما عليه ان يرهق ذاته بالالحاق بركب التقدم ، والكتاب المرهق يلجأ للسفسطة بديلا للالتزام . هذا الكاتب بالذات ينصاع لمآرب دولية واستعمارية تخاف هي بدورها تطسورنا وتقدمنا فتجد في هؤلاء السفسطانيين المرهقون ادوات منتهفة للظهور بعد ان قذفتم الثورات التحررية الاصلية في المجتمعات الاسيوية والافريقية . ولعل ما اكتشف مؤخرا عن ارتباطات مربية لاجهزة مخبرات استعمارية مع مؤسسات ثقافية اسميا هي التذير بضرورة تعميق الوعي وضرورة التنسيق بين كتاب الدول النامية في اسيا وافريقيا وتكثيف العلاقات فيما بينهم حتى يكون التنسيق حماية لاصلاتهم وثورتهم والكثافة في العلاقات حافزا للفكر الفاعل المضيء .

واذا نحن استيقنا تأييد كتاب اسيا وافريقيا لعدد من نضالات شعبنا العربي فانما هذا هو انعكاس لتأييدنا التلقائي لنضال شعوب افريقيا وآسيا بشقيه المباشر وغير المباشر وصد العنصرية وسياسة التفرقة والافكار والصفوف والتامر الذي يلجأ اليه الاستعمار الجديد . واذا نحن ركزنا على ايضاح المعنى الاعمق والمغزى الاهم لقضية فلسطين لا نعمل ذلك لان فلسطين هي قضية عربية فقط بل لان الثقافة الاستعمارية بشتى اشكالها تريد ان تحجب عن رؤيا الكتاب الاسيويين الافريقيين كون قضية فلسطين قضية اسوية افريقية وقضية في صميم قضايا الوجدان الانساني ، نعمل ذلك لان الصهيونية تشكل أداة للاستعمار في المنطقة وبالتالي أداة تعطيل لصيرورة مشروعية امانينا الوطنية الحقبة المحقة ، بل لان الثقافة الاستعمارية ارادت ان ترسخ في الذهن الاسيوي الافريقي اكدوبة القرن العشرين بان اسرائيل الدخيلة هي انبثاق من العالم الاسيوي الافريقي بدلا من الحقيقة البديهية وهي كونها اغتصاب عدواني لحركة هي ذاتها استعمارية في جنورها وجوهرها واساليبها ونهجها واستعمارية في اهدافها ومراميتها ، واذا نحن ركزنا على قضية فلسطين فانما نعمل ذلك لا لابرار قضية حق عربي اصيل فحسب ، بل لنساهم في ازاحة الفشاوة الذهنية التي تعمل الثقافة الاستعمارية لتكثيفها حرصا على رأس جسر لها في اسيا تنطلق بواسطته الى ضرب الحركات التقدمية في أرجاء العالم الاسيوي الافريقي . واذا اثرنا نحن قضية فلسطين في هذا اللقاء التاريخي فذلك لان قضية فلسطين هي اليوم المحك الرئيسي لسلامة الالتزام بالقيم الحضارية الانسانية ولكونها المنطلق الذي منه نضرب مواقع الثقافة الاستعمارية واتسزوير الفكري تماما ، كما ان قضية فينتام هسي المحك لسلامة الالتزام لقضية الحرية والكرامة في العالم .

ان جامعة الدول العربية تشارك هذا المؤتمر التزامه بشرف الكلمة . . لان الكلمة هي الانسان .

كلوفيس مقصود



منصة الرئاسة في المؤتمر

كلمة وفد الجمهورية العربية المتحدة

أيها الرئيس ،

أيها السادة الزملاء ،

ان الجمهورية العربية المتحدة ، التي تمتد بأرضها في اسيا وافريقيا معا ، والتي هي جزء من وطن عربي كبير ، يمتد عبر اسيا وافريقيا من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي ، لتتسع بضرورة التضامن بين القارتين ، شعورا ينبثق من وجودها وكيانها ، ومن تاريخها وثقافتها ، فهي اذا ما التفتت الى ماضيها القريب او البعيد ، او القت ببصرها الى المستقبل والمصير ، وجدت كل لحظة من لحظات فكرها ، وكل نبضة من نبضات قلبها تنزوي الى أن تكون أرضنا ملتقى لافريقيا واسيا موصولتين في وجود واحد .

وان وفد الكتاب من الجمهورية العربية المتحدة ، اذ يلتقي مع سائر الوفود الممثلة لهاتين القارتين العظيمتين ، في مؤتمرهم الثالث ، ليحس بالقبضة مرتين : يحسها لان موضع اللقاء هو جزء من الوطن العربي ، هو لبنان الشقيق ، ومن ثم فهو احساس المرء في بيته وبين أهله ، ويسره أن يلتقي بسائر الاخوة من افريقيا واسيا في رحاب هذا البيت العربي الكريم .

ثم يحس القبضة لان موضوع هذا المؤتمر : قضايا التحرر الوطني في الاداب الافريقية والاسيوية ، ومقاومة التطفل الاستعماري في ميادين الثقافة هو موضوع حيوي بالنسبة الى الكتاب العرب . فلم يشغل هؤلاء الكتاب شيء - مدة تقرب الان من قرن كامل - كما شغلها الكفاح في سبيل التحرر من براثن المستعمر ، فمذ اللحظة الاولى التي دنس فيها المستعمر البريطاني أرضنا سنة 1882 ، لم يسكن لنا قلم في معركة الجهاد ، واذا كان الجهاد الوطني واجبا مقدسا على كل مواطن حر ، فهو أوجب على رجال الفكر وحملة القلم ، لانهم هم من المجتمع ضميره وعقائه ولسانه .

وان هذا الجهاد الشريف ، هو أقوى ما يربطنا اليوم - نحسن الكتاب الاسيويين والافريقيين - على كثرة ما بيننا من روابط - لاننا

جماعة واحدة تجاه قضية واحدة ، هي قضية التحرر من المستعمر ، الذي أوغل فينا بأظفاره وأنيابه ووطن ان الجريمة والفنيمة ستمضيان في سبيلهما بغين حساب .

لكن الشعوب الاسيوية الافريقية ، قد استيقظت يقظتها الجبارة ، واخذت بوجودها النائر تلهم كتابها ، لتتلقى منهم ذلك الالهام مصوغا لها في كلمات مشتملة ، فتتخذ منها ضوءا على طريق الجهاد ، فكان أن رأينا من ذلك كله ، تيارا جارفا ، من الحركات الثورية العارمة ، التي أخذت تدك حصون المستعمرين حصنا بعد حصن ، وما تزال في تيارها الجارف ماضية ، توسع من افاقها ، وتزيد من قوتها ، حتى تأتي على المستعمرين واعوانهم ومؤيديهم . فلا يبقى منهم على أرضنا عين ولا أثر . وكان من أشجع ما اقترفه هؤلاء المجرمون ما تأمروا به علينا ، حين تحالفوا مع الصهيونية ، لاغتصاب قطعة عزيزة من قلب العروبة ، هي أرض فلسطين الظاهرة ، فما زالوا يبنونها الشهداء ، طردا وتشريدا ، ليحلوا محلهم عصابة من حثالة العالم وشذائه ، فهل شهد التاريخ كله جناية بلغت من النكر ما بلغت هذه الجناية ؟ ان الاستعمار في صورته المألوفة ، هو أن يجثم المستعمر على صدر الشعب الذي يستعمره ، دون أن يزعجه عن أهله وداره ، أما الاستعمار الذي حل بأرض فلسطين ، فقد حرم الشعب الضحية حتى من داره وأهله - وحسب الظالمون ان قد فروا - ولا أقول أنهم فروا - بالفنيمية آمين ، ولم يدروا ان الحق وأصحابه ، وراءهم بالمرصاد ، وان الزمن لن يطول - باذن الله ، وبارادة الشعب العربي ، وبتأييد الشعوب الاسيوية الافريقية جميعا - حتى يستعيد البلد أهله وبنوه ، فيأوي المشرد الى دفة داره ، ويعود للاجاء الغريب الى حضن الوطن .

ولندكر جيدا ، في هذه المناسبة ، ان الاستعمار والصهيونية حليفان مترابطان في كل مكان ، فاذا حاربنا الاستعمار ، وجب أن نحارب معه الصهيونية ، والا كنا كمن يضرب رأس الافعى ويترك ذنبها ، فها هو ذا القائد الاسرائيلي - موسى ديان - الذي كان قائدا لقوات اسرائيل في هجومها على الجمهورية العربية المتحدة مع انجلترا وفرنسا قد استضافه الجيش الاميركي الهندي في فيتنام ، استضافه هناك

لأفلامهم ما قاله أدب مجاهد عربي في أوائل هذا القرن مخاطبا قلمه :
« أيها القلم . تو كنت سيفا لا غمدتك في صدور من يحاربونك ، أو
سهما لا غمدتك في أعماق قلوبهم » .

ان الكاتب العربي ليعد كل اعتداء على شعب من شعوب افريقيا
واسيا ، اعتداء مباشرا على وطنه ، ايماننا منه بان الفارتين يجمع
بينهما من الروابط ما يوحد بينهما في وقفة واحدة . ويجمع بينهما
حاضر كفاح ، لانهما معا هدف لطامع المستعمرين ، ويجمع بينهما عراقة
تاريخ ، لانهما معا قد امتدنا العائم بدعائمتين أساسيتين من دعائم المدنية ،
هما الفن والدين ، ويجمع بينهما اتفاق على مقاومة التفرقة العنصرية
بكل صورها ، فما الثورة الافريقية الاسيوية في أعماقها الا ثورة على
ما اراده الغرب للناس من عدم المساواة ، الا ان تاريخ الحضارة
الانسانية - الذي امتد على الزمن سبعين قرنا - قد جعل الصدارة
لقارتي افريقيا واسيا مدى خمسة وستين قرنا ، وتم تفلت منهما
القيادة الا خمسة قرون ، هذه هي الحقبة الاخيرة التي ساد فيها العلم
الطبيعي - والعلم الطبيعي مكسوب - فتو أصفناه الى تراثنا من دين
وفن ، عادت الينا الصدارة ضعفين .

ولهذا فان واجب الكتاب في افريقيا واسيا لا يقتصر على مقاومة
المستعمر مقاومة سلبية نصرخ فيها استنكارا للظلم والعنوان ، بل ان
واجبه ليعتمد ذلك الى مهمتين ايجابيتين نقيم بهما لانفسنا صروحا
جديدة لحياة جديدة ، اما اولاهما فهي الدعوة الى العلوم الطبيعية ،
لنبني على أسسها حياة صناعية نواجه بها حضارة هذا العصر بما
يلائمها ، واما ثانيتهما فهي الدعوة الى الاشتراكية بكل ما يلحق بها
من قيم جديدة ، تمنع استقلال الانسان للانسان بجميع أشكاله وبشئ
صوره وألوانه .

أيها السادة الزملاء ،

ان صياحنا في أوجه المستعمرين ، بما نكتبه من شعر وقصة
ومسرحية ومقالة ، لا يجدي وحده ، ولا بد ان نكمل ذلك بتحصيل
انفسنا من الداخل ، بالعلم ، وبالصناعة ، وبالعدل ، وبالحرية ،
وبالانحاد ، واننا في هذا التشييد الداخلي لنتخلف حظوظا ، فبعضنا
وقد واتاه الحظ بدولة تقدمية ، وعندئذ يجيء صوتها مع اصوات الكاتين
نغمة متسقة لا تنباز فيها ، ولقد حظيت الجمهورية العربية المتحدة بمثل
هذا الحظ الاوفى ، فالدولة فيها تقدمية بناء ، وعلى رأسها زعيم
بطل ، هو القائد التقدمي الناصر الرئيس جمال عبد الناصر ، ولكن
بعضنا الاخر قد يجد نفسه مضطرا الى المحاربة في جبهتين : جبهة
المستعمر الخارجي ، وجبهة الدولة الرجعية ، وان جهادنا المشترك
- نحن كتاب افريقيا واسيا - ليوجب علينا ان نجعل من كل قضية
تحررية ، أينما ظهرت في أرجاء القارتين ، قضية لنا جميعا ، وبهذا
التجاوب والتكافل فيما بيننا ، يتحقق لنا التضامن بأكمل معانيه ،
وهو التضامن الذي من أجله اجتمعنا اليوم اخوانا ، لنجمع الكلمة
على ما نعزم القيام به حيال هذه القضايا الحيوية التي نطرحها في
هذا المؤتمر .

كلمة وفد سوريا

باسم الوفد العربي السوري لهذا المؤتمر ، وباسم الادباء والشعراء
والمفكرين في القطر العربي السوري ، أحييكم أجمل تحية ، وأتمنى
لكم التوفيق والنجاح ، في المساعدة على توجيه الادب والفكر ، في
هاتين القارتين ، توجيها ثوريا ، ينسجم مع الحاجات القومية والحاجات
الاقتصادية ، ويواكب حركات التحرر التي تلف شعوب اسيا وافريقيا
بجناحيها .

أيها الرفاق :

لقد كان للامة العربية ، التي يمتد وطنها ما بين المحيط الاطلسي،
والمحيط الهندي ، شرف المساهمة الجدية في حفر قبور الامبريالية ،
وكان لادباء ومفكري هذه الامة المجيدة ، الفخر بانهم كانوا طلائع وروادا

ليشهد المارك الدائرة بين البني الاميركي والحق الفيتنامي ، فلما
عاد الاسرائيلي من فيتنام الى الولايات المتحدة نشر في الصحف
الاميركية تأييده للمعارك التي شهدتها تار ضد الشعب المناضل ،
كما اجتمع هناك في واشنطن باقادة العسكريين لبيادهم الرأي
والنيحة ، في كيف تقاوم حروب التحرر الشعبية ، وقد أعلن هو
نفسه هذا النبا في الصحف . فالصهيوني الذي تأمر مع المستعمر في
اغتصاب فلسطين ، هو نفسه الصهيوني الذي يتأمر مع المستعمر ذاته في
اغتيال فيتنام .

لا ، لن يطول الزمن قبل ان تسترد فلسطين من أيدي الفاصيين ،
كما ان الزمن لن يطول - باذن الله - وبارادة الشعب العربي ، وبتأييد
الشعوب الاسيوية الافريقية جميعا - حتى نقتلع المستعمر بكل عبثه
وطفيانه من الجنوب العربي ، ومن بلاد الخليج العربي ، ومن كل أرض
له فيها عبث وطفيان .

أيها الكتاب من اسيا وافريقيا ،

ان أسباب النصر على المستعمرين والطفاة ، لم تكمل لنا بعد ،
فما يزال الاستعمار يستبدل لنا جديدا بقديم ، وما تزال صورته
الكرهية تتبدى اشكالا وألوانا ، فانظر آتية كيف يقيم حواجز التفرقة
العنصرية ، التي يابها الضمير الحي ، وتابها المدنية حتى وهي
في أدنى درجاتها ، وتابها انظرة السليمة ، ويابها العدل والكرامة
وكل قيمة عرفها الانسان منذ اول التاريخ ، لكن المستعمر مع ذلك يقيم
حواجز التفرقة العنصرية ، حاسبا انه يؤيد بها وجوده ، ويشد بها
أزر سلطانه وسيادته ، كما هي الحال في افريقيا الجنوبية وفسى
روديسيا وغيرها من البلاد ، ثم انظر اليه - في صورته البرتغالية -
وهو يستخدم أبشع وسائله استبدادا وعنفا ، يطيل بها أمد بفائسه
في أنجولا ، وموزامبيق ، وغينيا المسماة بالبرتغالية بطلانا وعدوانا .

وانظر اليه كيف يحاول تفتيت الشعب الواحد شعوبا ، ليحدث
التفرقة بين افراد الاسرة الواحدة فتكون نه هو السيادة ، كما هي
الحال اليوم ، في جنوب السودان وفي ارتريا ، وكما فعل بالامس في
الشعب العربي ، اذ اصطنع لاجزائه حدودا على هواه ، لعله يحول بها
دون الوحدة العربية الشاملة ، ولكن كتب في ذلك حسابهم ، لان الوحدة
العربية آتية لا ريب فيها ، بارادة الشعب العربي ، وبتأييد الكتاب
الاحرار من اسيا وافريقيا ومن أرجاء العالم أجمع . ثم انظر الى
المستعمر في حربه العدوانية الهوجاء التي تشنها الولايات المتحدة
الاميركية على فيتنام ، والتي يضرب فيها الشعب الفيتنامي بالاسل
أروع الامثلة في الشجاعة والبطولة . ولقد كان حتما على الضمير
الانساني في كل بقاع الدنيا - بما في ذلك بعض الكتاب في الولايات
المتحدة نفسها - ان يتحرك ويشور لهذه المأساة البشرية المروعة ، التي
يزيد من خطورتها انها هي نقطة التقاطع بين العالم الراسمالي القديم
والعالم الاشتراكي الجديد .

لقد انعقد مؤتمر قبرص منذ اسابيع قليلة ، اجتمعت فيه لجان
التضامن الاسيوي الافريقي ، واتخذ قرارات لتأييد نضال الشعب
الفيتنامي ، كان من بينها فتح مكاتب التطوع في شتى بلاد اسيا
وافريقيا ، تكون رهن اشارة من شعب فيتنام ، واقامة اسبوع لتأييد
شعب فيتنام في كل بلد افريقي واسيوي ، ونقترح على مؤتمرا هذا
ان يؤيد هذه القرارات ، وأن يدعو الكتاب الاسيويين والافريقيين
ليكونوا في مقدمة من يستجيبون لها ، فشعب فيتنام بما يقدمه من دعاء
أبنائه ، انما يقدم الفداء لحرية الكتاب في اسيا وافريقيا جميعا .

تلك امثلة من المحن التي تعانيتها بلادنا في افريقيا واسيا ، فماذا
يكتب الكاتيون ان لم يجاهدوا باقلامهم في سبيل التحرر من هذا
الطفيان الباغى ؟ ليقفل المختلفون في الرأي ما شاءوا حول التزام
الاديب والمفكر ، اما تجاه هذه المأساة الدامية ، فليس امام رجسالم
الادب والفكر من بديل يختارونه لانفسهم ، سوى ان يشروعوا أقلامهم
حرابا في المعركة ، فهذه هي قضيتهم الاولى ومهمتهم الكبرى ، وليقولوا

في معارك التحرير ، التي امتدت منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى اليوم .

وإذا كانت الثورة الصناعية في أوروبا الغربية ، قد استطاعت أن تلهب حماسة الجماهير الكادحة المظلومة ، لتغيير البنية الاقتصادية ، وخلق المجتمع الاشتراكي ، وإذا كانت هذه الثورة قد ألهمت خيال الشعراء ، وشجعت الكتاب والمفكرين ، في تبني قضايا هذه الجماهير المظلومة ، والدفاع عنها ، إذا كان الأمر كذلك في أوروبا ، فإنه في الوطن العربي ، وفي الفارتين القديمتين ، قد أخذ التاريخ طابع المقاومة التحررية الوطنية ، لمليسات أفزو الاستعمارية ، التي مارستها البورجوازية الصناعية الأوروبية ، وخليفتها الامبريالية الدولية ، إذ كانت الجماهير العربية ، وجماهير الفارتين ، تخوض معركة مزدوجة ، في الوقت اندي كانت فيه البروليتاريا الأوروبية لا تخوض الا معركة مصيرية واحدة . ولاجل هذا ، فقد اتم اسم الادب العربي ، والفكر العربي ، منذ نشوء الاستعمار الدولي حتى اليوم ، بسمتين اساسيتين، مثبتتين من المنطق العلمي للتسلسل التاريخي الاجتماعي للشعب العربي .

ففي الوقت الذي كان فيه الادب انحر الاوروبي ، متحلا من المهموم القومية ، منطلقا نحو تصوراته العلمية في بناء أوروبا بنساء لصالح الطبقات الكادحة ، منسجما في ذلك مع المرحلة التاريخية للشعب الأوروبية ، ومصالح الكادحين فيها ، في ذلك الوقت كان الادب العربي يمارس عملية ايجاد الشعب المكافح ، الذي يستطيع أن يقف على رجليه في وجه المأساة الاستعمارية للبورجوازية الأوروبية، ولاجل هذا ، فقد اتجه الادب العربي اتجاها قوميا ، في مصلحة الإنسانية ، في الوقت الذي كان فيه الادب الاوروبي يتجه اتجاها بروليتاريا ، في مصلحة الإنسانية أيضا .

لقد كانت الغاية واحدة ، فهي الادب انحر الاوروبي ، والادب انحر العربي ، في الوقت الذي تنوع فيه سلاح الدينين : لقد كان سلاح الادب الاوروبي اثار البروليتاريا ضد مستعبدتها ومستغلبها ، للوصول الى تحرير الانسان الاوروبي من ربكة استعباد البورجوازية الأوروبية ، وكان سلاح الادب العربي ، اثار الكامنين القومية للشعب العربي ، المستعمر من قبل البورجوازية الأوروبية ، كما يستطيع هذا الشعب أن يستعيد ثقته بنفسه ، ويقف على قدميه ، مقاوما تلك البورجوازية ، التي استنزفت دماءه ، وحاولت ابادته كجنس بشري ونوع انساني ، في المغرب العربي ، وفي فلسطين المحتلة ، وفي كثير من بقاع الجنوب اليمني .

فالعدو ، والحالة هذه ، مشترك ، والكفاح ، والحالة هذه ، واحد ، غير ان السلاح القومي الذي استخدم من قبل الامة العربية الممزقة ، المهدة بالاندثار ، لم تكن البروليتاريا في أوروبا بحاجة اليه ، فاستخدمت سلاح صراع الطبقات ، للقضاء على البورجوازية الأوروبية .

وعندما أخذت البورجوازية الأوروبية ، بعد الحرب العالمية الثانية، تأخذ ملامح جديدة في استعمار العالم ، وشرعت في سحب جيوشها العسكرية من أكثر بقاع العالم ، لتحل محل تلك الجيوش العسكرية الاستعمارية ، جيوشا مصرفية ، تبسط النفوذ البورجوازي على العالم، دون الحاجة الماسة كثيرا للرجوع الى الجيوش العسكرية ، الا في حالات محدودة ومعدودة ، في تلك الاثناء تغير منطق الصراع في العالم ، واختلقت أسلحته ، وبدت شعوب العالم الثالث ، التي تحررت لتوها من الاستعمار العسكري البورجوازي ، تمر بكفاح جديد ، في سبيل التحرر من الاستعمار الاقتصادي الامبريالي الجديد .

فلقد استطاعت البورجوازية الصناعية الأوروبية ، باستعمارها العسكري للفارتين القديمتين ، أن تخلق في بلدان العالم الثالث (طبقة جديدة) من المنتفعين بالعلاقات الاقتصادية مع الامبريالية الدولية ، لتكون هذه (الطبقة الجديدة) صلة الوصل ما بين (الامبريالية

الدولية) و (منابع الثروة) في البلدان المتخلفة ، ولتتحمل هذه (الطبقة الجديدة) وحدها مسؤولية التخلف في نظر شعوبها ، في الوقت الذي يريح فيه الاستعمار العالمي ، والامبريالية الدولية ، نفسيهما من مؤونة المجابهة المباشرة لشعوب العالم الثالث المتخلفة . وهكذا ، فقد نشأت في بلدان العالم الثالث ، وفي الوطن العربي ، الذي نتحدث باسمه الان ، (بورجوازية محلية) ، غيبسة ، وعاجزة ، وعميلة للامبريالية الدولية وغير صالحة لشيء الا لتكون ذبلا للامبريالية الدولية واسفنجة تمتص بواسطتها خيرات البلدان المتخلفة ، وتبقي فيها بعض الماء الكافي لبقائها على قيد الحياة .

ان الادب العربي ، والفكر العربي ، قد أدركا بدقة دور تلك (الاسفنجة الامبريالية - المحلية معا) ، وعرفا ان التحرر القومي لا يجيء الا نتيجة للتحرر الاقتصادي وان أي تحرر من سيطرة الاقتصاد الامبريالي ، يجب أن يمر بمراكز الامتصاص الوطنية التي اقامتها الامبريالية الدولية في أسواق الوطن العربي .

ومن هنا ، فقد انطلق الادب العربي ، والفكر العربي ، انطلقا جماهيريا ثوريا اشتراكيا في الوقت الذي كان ينوي فيه تحرير وطنه تحريرا نهائيا من سيطرة الاستعمار الاوروبي ، والامبريالية العالمية .

ان الكفاح المرير ، الذي يخوضه الادب العربي اليوم ، في وجه البورجوازية والاقطاع في الوطن العربي ، انما هو كفاح الطبقات الكادحة في هذا الوطن ، ضد بؤر الامتصاص الامبريالية العالمية ، الذي هو بالوقت نفسه كفاح في سبيل حرية الامة العربية السياسية وحريتها الاقتصادية ، من سيطرة الاستعمار الاوروبي ، والامبريالية العالمية ، وهو بالوقت نفسه كفاح يصب في تيار القومية العربية ، المتطلعة الى اقامة الوطن العربي الواحد ، والدولة العربية الواحدة ، التي لا اثر فيها للنفوذ الاستعماري ، ولا لسيطرة الامبريالية ، والتي تبنيتها زنود الكادحين ، ومضات أفكار المثقفين الثوريين .

وإذا كانت الامبريالية الدولية ، قد استطاعت بدهانها المعروف ، أن تقيم لها في أقطار الوطن العربي مراكز امتصاص لخيرات هذا الوطن ، فانها قد استطاعت ، بلؤها المعروف أيضا ، وبحقدتها على العرب بوجه خاص ، أن تقيم لحماية مصالحها الاستغلالية في هذا الوطن ، والدفاع عن مراكزها الامتصاصية فيه ، (مخفرا اماميا) ، من المغامرين الاغبياء ، الذين كانوا في أوروبا واميركا ، حثالة البيونات المالية الامبريالية ، ومخالب تلك البيونات المالية ، في خدش وجوه البروليتاريا الأوروبية .

ان الامبريالية الدولية ، التي تلعب الصهيونية العالمية دورا رئيسيا في تشكيلاتها المالية الكبرى ، قد استطاعت - بقوة السلاح - أن تقيم في (فلسطين المحتلة) جمهرة من الذين كانوا في أوروبا واميركا جنودا مرتزقة عند بيونات المال الامبريالية ، وخدموا على ابوابها ، واستطاعت أن توهم العالم ان هؤلاء الافاقين ، النازحين من كل أصفاح الارض ، يمكن أن يشكلوا دولة مستقلة في فلسطين .

ان الضمير الثوري العالمي ، يدرك بدقة ، ذلك الدور الخبيث الذي تمارسه الامبريالية الدولية في فلسطين المحتلة ، تحت شعار (دولة اسرائيل) ، كما يدرك بوضوح تام ، ان هذه الدولة المفتعلة ، ستنتهي حتما عندما ينتهي دور الامبريالية في العالم ، او عندما تنتهي حاجة الامبريالية الدولية لهذه الدولة القائمة على غير اساس : الا ان تكون مخفرا اماميا للفزو الاستعماري .

لذلك فقد أقر الضمير الثوري العالمي ، وهو واع ، نزوع الامة العربية لاثارة الحرب التحررية الشعبية ضد دولة العصابات الصهيونية في فلسطين ، تعجيلا في الخلاص من المخفر الامامي للامبريالية الدولية، وفي وأد هذه الامبريالية في أقصر وقت ممكن ، وتكون عملية الخلاص من دولة العصابات الصهيونية جزءا من عملية الخلاص من الاستعمار العالمي .

وقائع المؤتمر الثالث للكتاب الأفريقيين الأسيويين

- تنمة المنشور على الصفحة ٦٣ -

ان الامبريالية الدولية التي هزها هذا عنيقا ، ذلك الاستبسال الذي تبديه شعوب العالم الثالث في وجهها ، قد انتهت الفرصة لتأديب هذا العالم في الحرب التحررية التي يخوضها شعب فيتنام البطل .

غير ان رياح التاريخ ، التي تجرف الامبريالية الدولية ، وتلقي بها على هامش التاريخ ، قد استطاعت ان تجر الامبريالية الدولية ، المتمثلة بشكل حاد في الولايات المتحدة الاميركية ، الى مقابرها في فيتنام ، ولقد استطاع هذا الشعب البطل ان يهتك القناع الكرتوني عن ذلك النمر الورقي الذي تمثله الامبريالية الدولية .

فالى شعب فيتنام البطل ، الذي يكافح في سبيل تحرير العالم ، تحية ادباء القطر العربي السوري ، لان الادباء في القطر العربي السوري يعتبرون كل معركة في العالم ضد الامبريالية الدولية ، هي معركة من أجل تحرير فلسطين من الامبريالية الدولية المتمثلة في دولة العصابات الصهيونية بفلسطين ، ومن أجل الوحدة العربية ، المبنية بزناد الكادحين ، التي يقف في وجهها الاستعمار والامبريالية العالمية .

ايها الرفاق .

لقد كان من حسن حظ الامة العربية ، ان الجماهرة الكبرى من ادبائها ومفكرها كانوا بمستوى القضية التي تعيشها اممتهم ، وحتى اولئك الذين يتحدرون من ارومات بورجوازية ، فانهم تحت وطأة الزخم الجماهيري الشعبي القوي لم يستطيعوا الا ان ينسجموا في كثير من مواقفهم الادبية ، مع الحركات التحررية في الوطن العربي ، عندما تهز تلك الحركات وجدانهم القومي .

وقليلون جدا اولئك الذين انصرفوا بنتائجهم الادبي ، انصرفا فنيا بحثا ، وكثيرون جدا اولئك الذين وقفوا القسم الاعظم من انتاجهم الادبي على خدمة قضايا بلادهم القومية والشعبية والجماهيرية .

وكلما ازدادت معركة الامة العربية مع الاستعمار العالمي والامبريالية الدولية عنفا ، وكلما احتدم الصراع بين الجماهير العربية الكادحة ومستغليها ، كان ادباء العرب في طليعة المعركة ، والمشاعل التي تثير الطريق .

فالى المكافحين من ادباء العرب ، في الوطن العربي كله ، تحية الوفد العربي السوري لمؤتمر الكتاب الاسيويين الافريقيين ، والى كل الادباء المكافحين في العالم ، ومن أجل تحرير العالم الثالث من سيطرة الامبريالية الدولية ، تحية اعجاب وتقدير ، من ادباء القطر العربي السوري .

سليمان الخشن

رئيس الوفد

كلمة وفد العراق

ايها الاخوة ،

١ - اسمحوا لي ان احييكم وان انقل اليكم تحية الادباء والكتاب في العراق ، وايمانهم بان قضية الحرية واحدة وان معركة التحرر بابعادها الواسعة واحدة ، فمن يعرف عالمنا السلام الا اذا تحرر من آخطار التبعية والفاقة والجهل ، والا اذا حقق كل شعب ذاته وامكانياته في جو بعيد من الخوف والتبعية والاستغلال .

اننا نعيش في عصر يقظة اسيا وافريقيا بعد قرون من الاستعمار

والظلام ، ونشهد مواكب التحرر تتوالى ، منادية بكرامة الشعوب وبحقها في الحياة الحرة الكريمة .

ان الكتاب والمفكرين الاسيويين الافريقيين طلائع الحركة ومصايح المواكب ، ولقاؤهم دعم لتورهم واسناد لشعوبهم ، وتعزيز للحرية والسلام .

٢ - ان كلمة الوفد لا تعدو الملاحظات العامة ، لاننا لم نتح لنا الفرصة لاعداد البحوث ، فتقبلوها منا بتسامح ، مثل تقبلنا للدعوة في اخر لحظة .

نلاحظ أولا ان ما يكتب في الوطن العربي وخاصة في غرب اسيا والشمال الافريقي يكون جزءا من ادب واحد هو الادب العربي ، وان اختلفت نسبة تأثيره بسبب عوامل جانبية منها توزيع الكتاب وموضوعه .

ونلاحظ ثانيا ان قضايا التحرر الوطني في البلاد العربية واحدة من حيث الاسس والغايات ، ولئن بدت قضايا التحرر الوطني مجزأة في بعض الفترات فان ذلك نشأ عن عوامل طارئة أهمها الحدود التي فرضها الاستعمار والطوق الذي حاول أن يضربه على كل بلد ، اضافة الى اوضاع محلية طارئة .

ونلاحظ ثالثا ان معركة التحرر واحدة في هيكلها العام وان اختلفت الدرجة التي تبدو فيها في البلاد العربية ، باختلاف المرحلة التي بلغتها ، فهي تتراوح الان بين الجهد في سبيل التحرر من الاستعمار ، وفي العمل على ازالة اثره بعد التحرر السياسي وبناء مجتمع جديد تسوده العدالة الاجتماعية والكفاية .

ونلاحظ بعد هذا ان الادب العربي الان في اكثر البلاد العربية يعكس حركة التحرر في مختلف البلاد العربية . وان كانت هذه الظواهر مكبوتة في بعض الفترات فانها جلية قوية عندما اشتد الوعي سعة وعمقا . ونحن نرى في الادب العربي في كل بلد خطين - معركة التحرر المحلية ومعركة التحرر العربية الواسعة . وهذا يصدق على الادب العربي في العراق . فقد شملت قضايا التحرر العربي في العصر الحديث منذ أواخر العصر الثاني الى الان الجزء الاكبر من الكتابة في الشعر والنثر ، ولكن اكثر ما استأثر بالكتابة في السنوات العشرين الاخيرة نكبة فلسطين وما تلاها والثورة الجزائرية وحركة الحرية في الجزائر ، والعدوان الثلاثي ومعركة التحرر والبناء في الجمهورية العربية المتحدة ، وقضية التحرر في اليمن والجنوب اليمني والخليج ، وقضية الوحدة والاشتراكية في العراق العربي الكبير .

لقد مرت معركة التحرر العراقي في العراق بمراحل ، انعكست في الادب - في المقالة والكتابة والقصيدة ، وتمثل فيها جانبان في نفس الوقت ، النخلص من الاستعمار والتفكير بمجتمع أفضل .

وكانت المرحلة الاولى ، مرحلة الكفاح للنخلص من الاستعمار ، وتحقيق الاستقلال ، ترافقها دعوة عامة الى الوحدة العربية . كان الهدف المباشر الاستقلال . وتمثل هذا في الكتابات التي تمثلت في الاتجاهات السياسية والفكرية في الحركة القديمة . وفي الاتجاه الاسلامي وفي بقية الاتجاهات ، وكان طبيعيا أن يرافق حركة التحرر دعوة الى الوحدة لان الاستعمار أدخل التجزئة الواسعة في البلاد العربية وفي اسيا .

تمثلت مرحلة الكفاح هذه في الادب بابعادها حين جزأ الاستعمار بلاد العرب بصورة مصطنعة تخدم اهدافه في السيادة والاستقلال . واقام الاستعمار كيانا تابعا في العراق واستغل خيانتة واستولى على نغمة مكبلا اياه باتفاقية طويلة دون أن تكون له حرية في المعارضة ،



السادة كمال جنبلاط ، ليسانيدس ، سليمان الخش ، عبد الكريم الكرمي

العاطفية والى ضرورة وجود محتوى اجتماعي اقتصادي للحركة القومية وانعكست في الادب حملة على الاقطاع ودوره في الاستقلال والتخلف . واشتدت الحملة على الكيانات الذليلة التابعة وعلى سياسة التبعية عامة . كما ظهرت دعوات الى الاشتراكية بشكل او باخر .

وحين ساعدت ظروف ما بعد الحرب على السماح لتكوين الاحزاب ، وأعلنت برامجها (عام ١٩٤٦) بانتهج الاتجاهات الفكرية بين الدعوة الى الاستقلال الكامل وانتهج برنامج اصلاحي ، والدعوة الى انتهاج الاشتراكية والدعوة الى الوحدة والدعوة الى الشيوعية ونظامها . ومع ان الاحزاب أغلقت على التابع ابتداء من عام ١٩٤٧ فانها كشفت عن ان النظام القائم يعادي كل تنظيم سياسي ، ولا مجال فيه لحرية رأي وانه يعتمد على اسناد الاقطاع والمصالح الرأسمالية الجديدة ، وانه يتمسك بالحكم المغربي الذي جره الى الاحلاف العسكرية .

ثم جاءت كارثة فلسطين فهزت المجتمع العربي والفكر العربي ، وكانت بداية الطريق الذي دفع الفكر العربي الى الثورة بمعناها الصريح .

وكان الفكر يواكب الاحداث ، يهد لها حيناً ويتخلف عنها حيناً ، ولكنه يعكس لحركة التحرر بصورة عامة . ثم كانت ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨ التي أدت الى تحرر العراق سياسياً .

ان نجاح الثورة سياسياً فصح المجال لظهور التيارات الفكرية ، من جهة ، وكشف عن عقدها وعدم الوضوح الكافي في الفكر ، من ناحية أخرى . ولقد شهد العراق انتكاسات في طريق معركة التحرر ، كما قامت تجربة الوحدة بنشوتها وبخذلانها ، وتحررت الجزائر : كل هذه التجارب فرضت على الفكر دوراً خطيراً رائداً في مرحلة النار ، وكان لمسيرة الثورة في العربية المتحدة اثرها الواسع ، في ثورة ٢٢ يوليو ، ثم في الصومود امام قوى العدوان الثلاثي ، ثم في اتخاذ الاشتراكية العربية منهجاً للبناء .

وكان لمسير الاحداث وتفاعلها مع الفكر اثر قوي في بلورة الاتجاه . وتمثل ذلك في اتساع الدعوة الى الوحدة وفي الدعوة الى الاشتراكية . وازدادت هذه الدعوة قوة ، بتشريع قانون اصلاح الزراعي بمسند ثورة تموز ، وكان من اثارها الهامة تشريع قوانين تموز الاشتراكية ١٩٦٤ ، وقد أدت هذه القرارات الى صراع حاد وكشف عن التناقض الداخلي بشكل جلي ، وأدى الى وضوح اكبر في الحركة القومية - التقدمية .

وفرض انظمة مزعومة وبرلمانات تابعة ، وعمل على كبت الروح القومية والوطنية ، واثار النعرات الطائفية والعنصرية ، وغذى مشاكل الاقليات لخدمة أغراضه ، وعمل على تكوين اقطاع يعتمد عليه ومصالح اقتصادية يجد فيها حليفاً ، وفي كل ذلك اذلال واضح وتخلف واضح .

هكذا تختلف الصورة في انتاج الفكر ، وزاد في مراتها دق الاسفين الصهيوني في فلسطين اممانا في التجزئة وفي خلق ركيزة قوية له في قلب البلاد العربية .

وكانت الحركة القومية هي الرائدة في المعركة . وتختلف اثارها في الادب والفكر عامة في الدعوة الى طرد المستعمر والى تولي أبناء البلاد شؤونهم ، وتختلف في التأكيد على وحدة البلاد وازالة التيارات المفرقة ، وكان السراي بان ازالة المستعمر تعني الحرية والتقدم والازدهار بصورة طبيعية .

وتمثل جانب اخر للمعركة في محاولات لتوضيح معنى القومية العربية من حيث أسسها وطبيعتها وأهدافها ودلالاتها ، كما تمثل في محاولة نشر مفاهيمها لتوسيع نطاق الوعي القومي . وقد استأثرت الكتابات الموضحة للقومية العربية واتجاهها بنصيب ملحوظ في الانتاج الفكري . وكانت الريادة في ذلك للمثقفين ، كما ان الدعوة كانت موجهة الى الفئات المتكلمة .

وأكد الفكر في هذه المرحلة على أهمية الوحدة الوطنية ، وهي وحدة معركة ضد الاستعمار تلتقي عند هذا الهدف وان تباينت في طبيعة مصالحها . وحين انتهى الانتداب في العراق وجاء حكم يفترض فيه انه استقل ، ظهرت ظروف وأوضاع زادت في توضيح طبيعة معركة التحرر وانعكست في الادب .

منذ قام حكم تابع موال للغرب ، يسير في ركابه وينور في فلكه ، وظهرت جماعات ذات مصلحة في الكيان القائم ، وظهرت معالم صناعية وتجارية منتفعة ، واستمر كبت الحريات ومقاومة أي تنظيم سياسي او شعبي ، بان بوضوح ان الصورة تغيرت ، ولكن واقع التبعية والاستغلال استمر بل وتأكد بشكل مكشوف .

وبدأت معركة التحرر ، كما تنعكس في الادب ، تتخذ وجهة أوضح وتمثل خطوطاً جديدة . كما بدأت النزعات اليسارية والمفاهيم الشيوعية في الانتشار ، وخاصة قبيل الحرب العالمية الثانية وخلالها وكان لها اثرها في الانتاج الفكري .

بدأت الدعوة الى نقد المفاهيم القومية والى عدم جدوى القومية

الفربي ، نجد البعض الآخر يهاجم الآراء والأفكار السياسية التي تنطوي على ما يشكل تهديدا للقيم ، ويرى في قبولها كل الخطر . والى جانب هذه الاتجاهات فئة ترى انتهاج خط الباب المفتوح وترك الأمور تأخذ مجراها دون حدود .

ولا يمكننا اغفال فئات تحاول تقليل شأن التراث العربي وتحسن كل جديد أو غريب ، وقد تكون هذه الفئات غريبة على التراث وبعيدة عن تفهمه أو تمثله .

ان الحركة الثقافية تتبلور في اتجاه أوضح . فالمجتمع العربي بحكم تاريخه وتكوينه لم يكن مجتمعا منطلقا بل كان منفتحا على الثقافات المادية وعاملا هاما في اغنائها . ان المجتمع لن يتحرر الا اذا بدأ بالتخلص من العبودية الفكرية وترك التقليد ، وهذه من أخطر فترات التبعية والاستعمار ، ويلي ذلك ان يعمل المجتمع على اكتشاف طريق من الحاضر الى المستقبل ، وان يلتبس الحلول الملائمة له بعد ان يعي ذاته ويتولى دوره الحضاري الحي ، وهنا يأتي دور الكتاب والمفكرين وتظهر رسالتهم .

كلمة وفد لبنان

يسعد الوفد اللبناني أن يتلقى بملء الذراعين وفود الكتاب الأفريقيين الآسيويين الذين نزلوا أرض لبنان الحبيب ليشاركوا في بحث قضايا التحرر الوطني كما تنعكس في آدابهم ودراسهم وسائل مناهضة التسلل الاستعماري في الميدان الثقافي .

ولا ريب في انه فخر للبنان كبير أن ينعقد على ترابه مثل هذا المؤتمر التحرري العظيم ، وانتصار للفكر التقدمي المنفتح عندنا على الفكر الرجعي المنزل الذي يحاول عبثا ان يقوقع لبنان ويحصره في حدود خانقة لا يتنفس فيها الا بهواء مقنن مستمد من جهة واحدة . والحق ان مثل هذا التيار انما هو خيانة لقدرة هذا البلد الذي هو جزء من اسيا وقلدة من الوطن العربي ، وهو لن يحقق ذاته وامكانه الا اذا وعى هذه الحقيقة وتمثلها ووجه سلوكه على نورها .

وليسوا هم قلة في المفكرين والادباء اللبنانيين اولئك الذين يستلهمون هذه الحقيقة في نتاجهم ويصدرون عن ايمان عميق بان قضايا بلدهم جزء لا ينفصم من قضايا العالم الافريقي الآسيوي عامة والوطن العربي خاصة . وليست بي حاجة الى استعراض الامثلة على ذلك في الآثار اللبنانية منذ مطلع هذا القرن ، فقد وفى هذا الجانب حقه كل من الاساتذة حسين مروة ورفيف خوري في البحثين المقدمين لهذا المؤتمر . ولكني أحب أن أؤكد على ان الاديب اللبناني لا ينبض بروح الخلق ولا ينطلق في سماء الابداع الا حين يشارك في فتح ابواب الفكر اللبناني على الدنيا الواسعة المريضة التي تحيط به عن كنب ليربط مصير بلده بمصيرها ويشد عروقه ارضه بجلود الارض العربية الآسيوية الافريقية ، من غير أن يمنعه ذلك من الاستفادة من التراث الفربي والعالمي العريق .

والحق ان المؤرخ الادبي الذي يرصد اليوم النتاج اللبناني الحديث يلاحظ صراعا خفيا جينا ، واضحا جينا آخر ، بين فئتين من الكتاب اللبنانيين الذين ينتمون الى الجيل الجديد ، تلتزم احدهما بقضايا التحرر بمختلف أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وتعتبر هذه الابعاد كلها مترابطة متشابكة ، حتى ولو عبرت عن ذلك من خلال بعض المسائل الفردية بالظاهر ، بينما تظل الأخرى في حدود التعبير عن هوم فردية صغيرة لا تفتتح على مشاغل حقيقية تعنسي المجتمع وتخدمه .

ويلاحظ هذا المؤرخ ان الفئة الملتزمة الاولى تجمع الى الثقافة الاجنبية الواسعة والاطلاع العريض ايمانا بالارتباط بالتراث للاستفادة منه في خلق الفكر الجديد ، في حين تبقى الفئة التائهة الأخرى العائشة في التهويمات والتجريدات واللائنماء محصورة الثقافة بالتيارات الاجنبية التي تقدسها تقدسا أعمى . فتصدر ، على هذا النحو ، نتاجا نفسا

لقد وضعت هذه الخطوات الفكر على محك التجربة والواقع . وكشفت عن القوى الرجعية والقوى التقدمية . وجرت محاولة لتجميع القوى القومية التقدمية في أطر اتحاد اشتراكي ، ورافق ذلك جهود فكرية لوضع ميثاق له ولناقشة المفاهيم القومية التحررية . وبانت حركة التحرر في العراق في مرحلتها الحاضرة . وانعكس ذلك في الادب واتخذت الابعاد التالية :

١ - لم تعد وحدة المعركة الفكرية وحدة جهوية . فلا مجال للالتقاء مع الرجعية ، واذا كان الإصلاح الإداري قد دمر هيكل الاقطاع فان المصالح المستغلة لا تزال قائمة . بل ان مجال الجبهة هو مجال التقاء القوى القومية التقدمية في اطار واحد .

٢ - اتخاذ الاشتراكية العربية منهجا في الفكر والتخطيط . لقد وحدت آراء واتجاهات اشتراكية متباينة في عمقها ووضوحها ونطاقها . ولكن سبيل الاشتراكية العربية ، كما عرفته العربية المتحدة ، هو السبيل الواضح في الفكر القومي التقدمي .

ولكن الفكر الاشتراكي العربي لا يزال يشكو من عدم الوضوح ، ومن الارتباك . فمفهوم الاشتراكية العربية كما ينعكس في الادب يعطي أحيانا صورة أخرى للماركسية وأحيانا مجرد تحويرات عملية للثورات ، وأحيانا يراها البعض تفسيرا للمفاهيم الاسلامية . واذا كان الاتجاه الاعم يصورها بانها تنبعث من الواقع وتجد جذورا في التراث الحضاري تمت آفاقها الى التجارب الحديثة ، فانها لا تعدو الخطوط العامة . وهناك من يدعو الى ترك الجدل النظري والاتجاه الى التخطيط العلمي وفحص آثاره لبناء مجتمع جديد ، فهذا أجدى وأبقى ، ولكن هذه النظرة لا تعدو ان تكون ابتعادا عن ساحة المعركة الفكرية .

٣ - ومن الواضح ان مفهوم التحرر أصابه تحول جذري ، ان التحرر لا يمكن أن يتم الا اذا كان شاملا للنواحي السياسية والاقتصادية والثقافية ، ولن يتخلص التحرر من سيطرة الاستعمار ان لم يتبعه تحرر من التخلف ومن كل اثار الاستسلام وان لم يؤد الى بناء مجتمع حديث يستند الى الكفاية والعمل .

٤ - ان ارتفاع المد الثوري جعل الفكر ثوريا ينشد التغيير الجذري الشامل . ان الثورة ليست عملية ازالة الاستعمار فحسب ، بل هي عملية بناء على أسس من الاشتراكية العربية وعملية تحقيق حرية جماهير الشعب . وهذه من القضايا التي تفرض نفسها على الفكر ، وفي اتجاه الموضوع ، وضوح الرؤية ووضوح طريق العمل للمستقبل . ٥ - ان معركة التحرر في الوطن العربي واحدة نظريا وعمليا ، فالثورة في عمان والثورة في جنوب اليمن المحتل ومعركة التحرر في اليمن وفي الجزائر ، ومعركة التحرر في كل بلد عربي ، هي معركة التحرر والبناء العربي .

وهي ليست معركة منزلة ، بل تتجاوب مع حركات التحرر الأخرى في العالم وخاصة في اسيا وتأتي بمعركة الحرية في العالم وتكون جزءا منها .

٦ - وتمثل في معركة التحرر جانب التغلغل الفربي في الميادين الثقافية . فهناك الدعوة العامة الى احياء التراث العربي ، التي اكتسبت عنصرا جديدا وهو محاولة تقويم هذا التراث وتقديمه للناس ليكون من أسس التكوين الثقافي وليكون التجديد تجديدا للذات الثقافية .

وهناك الدعوة الى تجديد اللغة العربية واغنائها لتكون اداة فعالة في البناء . ولا حاجة للإشارة الى دعوات للاستفادة من اللهجات العامية . او الى استعمال حروف غير الحروف الحالية . فهذه ظهرت في فترة قبل الحرب الثانية ، ولم تلق الا الاستنكار ، في العراق ، واعتبرت مسيحا للغة العربية ودعوة منحرفة .

ومن المشاكل الرئيسية التي تظهر في الحقل الثقافي مشكلة الآراء الوافدة والانتاج الفكري وما تعكسه من اتجاهات لا تلتزم والقيم والمفاهيم العربية الاصلية . ففي الوقت الذي ينتقد البعض الانتاج الفكري والفني الذي يعكس صور التحلل والتدهور الخلفي في المجتمع

ليس له سمة ولا سمات ، لان أصحابه ميتوتو الجذور ، فاقصدو الشخصية .

ومن الطبيعي ان هذه الفئة الاخيرة من الكتاب اللبنانيين لا يجدون الا جمهرة قليلة من القراء ، في لبنان وفي البلدان المجاورة ، لانهم لا يعبرون عن مشكلات المواطنين الحقيقية ولا عن آسواقهم ومطامحهم ، بينما يزداد الاقبال على نتاج الفئة الاولى التي يسري في مؤلفاتها نسغ الواقع الاجتماعي والفد المأمول وما بينهما من نضال وكفاح على مستوى القضايا الملحة .

هؤلاء الكتاب اللبنانيون المتزومون الذين ينبع التزامهم من وعي عميق للواقع ، ويصدر عن تلقائية داخلية عفوية بعيدة كل البعد عن الالتزام الخارجي ، هم الذين يمثلون اليوم الادب اللبناني الجديد ، المرتبط بالارض اللبنانية العربية ، المشارك في القضايا الاسيوية الافريقية ، الطامح الى خلق المجتمع الفاضل في لبنان : المجتمع الذي ينبذ الطائفية ، ويشجب الاستغلال ، ويناهض الاقطاع ، ويعمل على تأمين الفرص المتكافئة ويؤمن بالمبدأ الاشتراكي ، ويسمى الى تحرير المواطن من القيود القديمة التي خلفها الاستعمار والانتداب والطائفية . وهؤلاء الكتاب يؤمنون بان قضايا التحرر في العالم لا تتجزأ ، وان الدفاع عن حرية أي شعب صغير في أقصى بقعة من الارض دفاع عن حرية لبنان وامنه وتوقه الى السلام . ومن هنا كان يقين هؤلاء الكتاب بان الادب لا يستطيع ان ينفصل عن السياسة حين يؤمن صاحبه بأنه يكتب ليقول شيئا يسمعه الناس فيثارتون به بقدر ما يؤثرن فيه . نقول لا يستطيع ان ينفصل عن السياسة ، ولنا نقول « يجب ألا ينفصل » فنفرض عليه الزاما خارجيا يتنافى وطبيعة الادب العvisية على كل قيد .

هذا الادب اذن هو الذي يعالج القضايا التي تشغل المجتمع عندنا، على مختلف المستويات . ومن الطبيعي أن يكون في أعلى هذه المستويات الدفاع عن حرية لبنان واستقلاله ، وعن عرويته وتقدميته . ولكن هذه الحرية والاستقلال ، وهذه العروبة والتقدمية تظل في ضمير الكاتب اللبناني ووعيه مهددة ابدا بشبح وجود دخيل زرع كالبشوك زراعا في قلب الوطن العربي وامتدت أرجله كالاخطبوط في انحاء العالم الافريقي الاسيوي كله ، وأعني به وجود اسرائيل ، هذا الوجود الذي يزرع القلق والفضب في نفس كل مواطن عربي وينقص عليه امه واستقراره ويمنعه من الانصراف لبناء المجتمع الذي يعبو اليه مسهما في اسعاد الانسانية .

فليس من المستغرب اذن أن تكون قضية فلسطين في رأس القضايا التي تشغل الكاتب اللبناني ، وان يكون النتاج الحديث عندنا منجها بمظلته الى التعبير عن هذا القلق الذي يساور الشعب العربي من وجود يهدد استقلاله ومستقبله وسلامته وسلامه ، والى التعبير كذلك عن تصميم العرب كلهم ، وعلى رأسهم الفلسطينيين ، على تحرير وطنهم المسلوب والعودة الى ارضهم المتصبة . وبالرغم من أن ادبنا الحديث لم يصدر بعد نتاجا قويا في حجم النكبة الفلسطينية ، فقد استطاع ان يعبر على نحو ما عن ايمان كل عربي بأن بناء المجتمع العربي الاشتراكي المنشود لن يتحقق قبل أن تتحرر أرض فلسطين وتعود الى اصحابها الشرعيين .

هذه ، الى جانب قضايا اخرى منها قضية تأييد الشعب الفيتنامي في كفاحه البطولي ، هي القضية الرئيسية التي تبرز اليوم والتي تشغل الادباء اللبنانيين والادباء العرب ، والتي ينبغي أن يوليها ادباء اسيا وافريقيا مزيدا من الاهتمام ، لان قضية فلسطين قضية اسوية افريقية بالدرجة الاولى . وان الايام والاحداث لتثبت ساعة بعد ساعة ان اسرائيل قاعدة استعمارية عدوانية ، وان دول اسيا وافريقيا وشعوبها مدعوة الى مناصرة الشعب العربي في كفاحه ضدها . ان الكتاب العرب ينتظرون من جميع كتاب القارتين الكبيرتين ، ولا سيما كتاب الاتحاد السوفياتي العظيم الذين نعرف مواقفهم من قضايا التحرر عامة،

ان يدعمهم ويؤيدهم في هذه الرسالة المقدسة التي ألفت على عاقبتهم في أن يكونوا طليعة الشعب العربي في درب التحرير .

أيها الاصدقاء ، أعضاء وفود كتاب اسيا وافريقيا ، وضيوفنا من أوروبا وأميركا اللاتينية ، تحية لكم أحملها من كتاب لبنان واقامة طيبة على أرضنا ، ونجاحا مرموقا مؤتمركم هذا التحرري الكبير .

كلمة رئيس وفد المغرب

أيها الاخوة الرفاق ،

جئنا من المغرب ، نحمل اليكم تحيات وتمنيات الادباء والمثقفين التقدميين ، وبخاصة المثقفين المعتنقين لمبادئ الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، والمؤمنين بان مسؤولية كتاب القوى التقدمية ، هي في الوقت الراهن ، اكبر واخطر مما كانت عليه في اي وقت مضى .

ان المغرب الذي واجه ازمة البحث عن بديل للاستعمار بعد تحطيم قيوده ، مثل بقية اقطار العالم الثالث ، استطاع بفضل وعي جماهيره المتيقظة ، ان يطور ابعاد الازمة وان يكشف معظم المناورات التي تدبرها اصابع الاستعمار الجديد ، واستطاع كذلك في فترة وجيزة بعد تاريخ اعلان استقلاله ، ان يطرح المشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية في اطارها الحقيقي الملتحم بالظروف الموضوعية للقوى الاجتماعية الصاعدة، والتي هي امتداد طبيعي للاف العمال والفلاحين والمثقفين الذين استشهدوا تأكيدا لمطامح شعبهم .

ومنذ عدة سنوات ، احتلت قضية دور المثقف في شعب حديث عهد بالاستقلال مثل شعبنا ، حيزا كبيرا من اهتمام ادباء ومفكرين وسياسي المغرب . وكانت الخصومات الجدلية في هذا المجال ، تعكس الى حد بعيد ، خريطة التيارات السياسية والاجتماعية التي تصدت لتقديم الحلول ، واقتراح المذاهب من اجل تخطي الازمة لتقديم الحلول واقتراح المذاهب من اجل تخطي الازمة التي واجهها شعبنا بعد حصوله على الاستقلال الشكلي . وكما تعرضت المفاهيم السياسية للتزييف والتدليس والابتعاد عن الحلول الجذرية المتحررة ، فان مجال الادب والثقافة تعرضت للغزو الرجعي المستر برداءات الدين والتقاليد والحرية الليبرالية ، والتفكير الفيجي ، ومظاهر الشؤمة والدروشة . ولعله ليس من قبيل الصدفة ان انعكست في كتابات المثقفين لهذه التيارات المحافظة المسخرة ، الدعوة الى فصل الادب عن مشاكل الشعب، وافراغه من محتواه وفعالينه ، وابعاده عن مسؤولية الالتزام والتوجيه . ولكن محاولة اقناع المثقفين المغاربة بمزايا اللانسييس ، باءت بالفشل، لان تاريخنا الحديث يشهد بان مثقفينا وادباونا لعبوا دورا اساسيا الى جانب بقية القوى الاجتماعية ، في تحرير المغرب من ريق الاستعمار ، ولان مثقفينا كانوا يخوضون المعركة في اطارها الكلي ، فلا يفرقون بين السياسة والادب والفكر ، باعتبار السياسة هي الوسيلة المباشرة والمضمونة لتغيير واقع الجماهير ، ودفع الحيف عنها ، وعلى اساس ان الادب والفكر متى استوحيا التجربة المعاشة لشعبنا ، استطاعا ان يوطرا الكفاح السياسي ، وان يشكلوا قوة دفع تحمي المكتسبات من الانتكاس والتخاذل ، وتفتح آفاقا جديدة لمناقشة الاختيارات التقدمية التي تملينا الارادة الحتمية للتاريخ .

ونستطيع ان نقول الان ، ان هذه المعركة حول دور المثقف في المغرب ، قد حسمت بكيفية واضحة بعد يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٦٥ ، عندما امتدت ايد ائمة لتفنتال مثقفا مناضلا طبع بتفكيره ونشاطه تاريخ بلادنا الحديث . ان المهدي بن بركة ، بالنسبة للمثقفين المغاربة ، رائد شجاع، خط بدمه ميثاق الالتزام ، واعطى بوعيه ومواقفه ، القدوة للذين يؤثرون المستقبل على الماضي ، ويختارون الافاق العلمية التحررية بدلا من الديماغوجية ، واللفظية والانتهازية . وبهذا المقياس السدي ارسى اسسه الاخ المهدي اصبحت القضية واضحة عندنا :

اصيحنا نؤمن ان دور المثقف في العالم الثالث ، هسو دور كلي لا يفصل التفكير عن العمل ، والسياسة عن الثقافة والادب . بل لعلنا لا نبالغ اذا قلنا لكم بان كثيرا من ادبائنا ومثقفينا الطلائعيين يستشعرون ازمة ضمير ، عندما يبيحون لانفسهم سويقات قليلة لصياغة تجاربهم المعاشة شعرا او قصة او مسرحية ، لانهم يحسون بثقل الواقع وكثافته ويدركون ان للسياسة الاسبقية على الادب ، لان الامر ، اولا واخيرا ، يتعلق بتغيير الهياكل العتيقة ، وتحرير الجماهير من البؤس والجهل والاستغلال .

ايها الاخوة الرفاق ،

اننا نتجمع هنا ككتاب ، ولكنها الكتابة في رفعة من الارض تخضع للاستغلال ، وتناضل من اجل التحرر ، وتوثق بينها رابطة الكفاح لتجعل من وحدة المضطهدين ضرورة ملحة ازاء اشتداد السيطرة الاستعمارية والرجعية وتطورها وتحالفها وتكون مهمة كتاب افريقيا واسيا هي ان تتجاوز الكلمة نفسها لتفصح الظلم ، وتوجد ابدال الحق . والكتاب في اسيا وافريقيا اذ يسهم في تغيير اوضاع بلده ، وتحرير الانسان فيها ، لا ينسى ان المعركة واحدة وان وحدة الصف الثوري ضرورة وينبغي ان تكون واقعا . ولذا نتجدد لساند الثوار فسي انفسولا ، وموزامبيق ، والراس الاخضر ، وغينيا السمسة برتغالية والساحل الصومالي ... ولذا نتجدد لساند الشعوب في المناطق التي تتركز فيها السيطرة الامبريالية بكل ثقلها لتخرب وتبيد كما هو انسان فسي فلسطين وفي فيتنام .

فالؤتمر ايها الرفاق ، يتعد على بعد كيلو مترات من مكان شهد اكبر جريمة عرفها العصر ، وهي اخراج شعب بكامله من وطنه ، فقد تحالفت الصهيونية العالمية ، والامبريالية تنتشي اسرائيل ، فقامت اسرائيل كما شامت الامبريالية والصهيونية قاعده لضرب الحركات التحررية والثورية في البلدان العربية ، ولضمان استمرار سيطرتها الاقتصادية في المنطقة المرتكزة على البترول . وقامت اسرائيل صورة للاستعمار انجديد ، تخفي وراءها الامبريالية لتنفذ مخططاتها في اسيا وافريقيا . من اجل ذلك ، فان الحسل الثوري لمشاكل الوطن العربي المتمثل في تصفية النظم الرجعية والاستعمارية وفي التحرر الاقتصادي والتقدم ، مرتبط اساسا بتصفية اسرائيل قاعده للابقاء على التخلف في المنطقة .

ولذلك يتحتم على كتاب افريقيا واسيا ان يساندوا شعب فلسطين في كفاحه ضد الصهيونية وذلك كجزء لا يتجزأ من المعركة الكبرى التي تخوضها الشعوب اليوم ضد الاستعمار والامبريالية .

اما عن شعب فيتنام ، ايها الاخوة ، فاننا نفتخر به ، ونحن نراه يكيل الهزائم لكبر قوة امبريالية تقاوم منطق التاريخ . ان شعب فيتنام ، رغم حرب الابداء ورغم الفازات السامة ، رغم الاعتداء المستمر على الفيتنام الديمقراطية فانه ينتصب شامخ الرأس ، قوي الايمان ليملسي ارادته ومطامحه الثورية .

انني باسم الكتاب المقاربة التقدميين ، انحنى اجلالا امام البطولة الخارقة لشعب فيتنام العظيم .

ايها الرفاق الاعزاء ،

ان وضعية الكاتب في بلداننا هي وضعية الكاتب في العالم الثالث بوجه عام ، فالكتاب في العالم الثالث يجد نفسه لا يستطيع ان يحافظ على ثقافته الماضية بحذافيرها لانها ماض ، ولكنه يشعر ان جوانب اخرى من ثقافته الوطنية يمكن ان تتطور وتتخذ ابعادا تقدمية ، وتكون مشكلته الكبرى هي في كشف ما ينبغي الابقاء عليه ، وما ينبغي طرحه واهماله . وهو يجد نفسه ، من جهة اخرى ، امام حضارة تقوم على العلم والتقنية ، ولكن هذا العلم والتقنية يستعملان لقهق الانسان واستغلاله ، فعليه اذن ، ان يتبنى العلم والتقنية مع اعطائها ابعادا انسانية .

والكتاب في العالم الثالث يجد نفسه في بلد تنتفي فيه اسبط حقوق الانسان ، فالانسان مههد في كرامته باستمرار ، مههد في امته وعيشه . فحرية التعبير ، والنقد والابداع ، تقاليد لا تقوم مع الاستقلال

والتخلف المادي والفكري . والكتاب هنا امام اختيارين : اما ان يجاهر بالحقيقة ، فيكشف الظلم ، ويندد بالاستغلال ، ويهدم الخرافة او ان يصمت او يناعى ، او يعرض كلمه في سوق ابقاء الفكري .

والكتاب في العالم الثالث يطمح ، كاي كاتب ، الى ان يكون له جمهور ، وجمهور واسع ما امن . ولكنه يجد نفسه في بلد تسود فيه

السياسة .

فمن جهة هو لا يستطيع ان يتصل بالجماهير عن طريق الكتابة ، فيظل يطمح الى اتصال اسر بالجماهير . ولذا كان افعال سياسي الى جنب النعابه ، وسيله لضمان اتصال واسع بالجماهير .

ومن جهة نبيه ، فان سوق الكتاب محدودة ، مما يجعل النشر عقبة امام الكاتب في اغلب بلدان العالم الثالث . وهذا ما يجعلنا نؤمن بضرورة ايجاد دار نشر تنسيق عن اتحاد الكتاب الافرو - اسيويين ، تنولى طبع مؤلفاتهم ، وترجمتها وتوزيعها على نطاق واسع .

ايها الاخوة الرفاق ،

ان مسؤولية كتاب افريقيا واسيا تزداد اهميتها يوما بعد يوم ، خصوصا في هذه المرحلة التي تنمر فيها قوى الامبريالية والاستعمار الجديد لنتطلق في حملاتها المسعورة ضد الشعوب التي اختارت الطريق غير الراسمالي ، وسارت في اتجاه التاريخ . وكانت القرى التي بلقتها بعض الاقطار التقدمية فرصة لظهور حملات المفكرين ارجعيين والبورجوازيين بقصد التشكيك في القيم الثورية ، والتحول الاشتراكية . ومن ثم ، فان مسؤوليتنا الاولى ، تنجلي في مواجهة هذه الحملات استثنائية بفهم عميق ، والعمل على تجدير الروح العلمية ، والمبادئ الاشتراكية في نفوس مواطنينا ، حتى ندمم الفكر الثوري ، ونسيير بخطى واثقة في طريق الديمقراطية الشعبية ، والاشتراكية العلمية .

ولا شك ان الاختيارات الصعبة هي وحدها التي تستجيب لمطامح شعوبنا التي عانت طويلا من القهر والاستغلال . . وربما كانت هذه الاختيارات ذات صعوبه اجر في المجال الادبي والفكري ، لاننا مطالبون الى جانب العمل المباشر والانخراط في صفوف المعارك اليومية ، بان نطرح موضع التساؤل كثيرا من المفاهيم والافكار الواردة الينا مع جيوش الاستعمار ، وبعثاته التبشيرية ، واناجاته الادبية . . حتم علينا ان نعيد النظر في هياكل العلوم الانسانية كما حددتها اليوم البرجوازيات الاوروبية واوجدتها في سياق حضاري وتاريخي مختلف عن ظروفنا وتجاربنا المتفرقة بقرائنها وملابساتها . . وحتم علينا كذلك ان ننتقل لاعادة تقييم تراثنا واوضاعنا بموازين مقاربة للموازين التي اصطنعها المفكرون الرجعيون والعلماء الفراء عن واقعنا واحتياجاتنا . ولكننا في كل هذه المنجزات الادبية والفكرية ، مؤمنون باستيقية العلم والتفكير الثوري الواضح ، ومؤمنون بان الحرص على اصالة التجربة لا يعني ، بأي حال ، التجمد عند اشكال ومقاييس متجاوزة ، وان الاصالة في اعتقادنا ، سير الى الامام ، وتفتح على المستقبل ، واحتضان للفعالية الاشتراكية التي يعلق عليها شعبنا اكبر الامل .

كلمة رئيس اتحاد كتاب المغرب

باسم اتحاد كتاب المغرب العربي احيي جنود نظافة الكلمة وحرمة الحرف ، شعراء وكتاب افريقيا واسيا الذين التزمتم افعالهم بخدمة التضامن الفعلي بين القارتين العظيمتين ، وحجوا اليوم الى لبنان ، هذا البلد الصغير ، جغرافيا ، والكبير بالقلب المتأجج حيوية ، كما احيي كل الذين يبذلون الجهود لانجاح هذا التلاقي لصالح أمننا المتقاربة في الثقافات واللغات والتاريخ ، المتحالفة في الالام والامل .

ايها الزملاء ،

ان انعكاس التحرر الوطني ، في الاداب المغربية ، لا يختلف في جوهره عما هو عليه في اقطار « العالم الثالث » قاطبة . فادابنا ، جميعا ، تتشابه كحبات الثلج ، نفس المادة ونفس اللون ، او كدمعتين من عيني شخص واحد . نفس الحرارة ونفس الثقل . فكما لا نجد

أبدا الدمة اليتيمة او الحبة الثلجية الفريدة ، فاننا لا نثر على آداب افريقية اسيوية تختلف ، كليا ، في مواقفها من الكفاح الوطني .
ولكيلا أزعجكم بتكرار ما افاه عليكم الزملاء ، في الجلسات الاولى من هذا المؤتمر ، ساكتفي بعرض جزئي .

كان الادب المغربي آدب النجدة والرباط، بمعنى انه آدب يتفدى من حياة الزوايا الرابطة على حدود البلاد للجهاد ضد المحتلين (البرتغال على الشاطيء الاطلسي ، والاسبان على ضفة البحر المتوسط ، والاتراك على حدود الجزائر الشقيقة) . فيصدر الشعر عن هذه المقاومة ، شعرا شعبيا يقرأ في المساجد ، ويتفنى به في الاسواق والحفلات الدينية والقبلية . وهناك اصناف آخرى من الشعر لمجالس الخواص من الفهماء والمتاديين . وتأتي اتحمائتان الفرنسية والاسبانية ، ويزداد التوتر التاريخي ، فينعكس بحدة وعق ، فسي المقاومة المسلحة ، والسهرات الشعرية والفنائية ، في الجبال والسهول .

ان خصائص المغرب هي خصائص اشعوب الزراعية : امتزاج مباشر بالطبيعة . والبادلات العشرية في اسواق مختلفة ياتيها القوم بكل ما تنتجه القبيلة للسوق من شعير وقمح وفاكهة وسمن ، ويأتون كذلك بالاملاب والاشعار والاغاني للتسلية : يذهب ممثلو القبيلة للسوق ليعرضوا آحسن ما تديهم ، فيبيعون ويتاعون ، ويشحنون نفوسهم حبابا ووطنية .

اذا اصيف ، الى هذا ، الدور الذي كانت تلعبه الزواوي والمساجد في بث الروح المقاومة والثشيف ، استخرجنا نتيجة مفارقة : ان اغلبية الشعب المغربي امية ، ولكنها مثقفة ، بمعنى ان جهرة الشعب المغربي كانت لا تحسن القراءة والكتابة ومع ذلك ، تتوفر لها حصيلة عن مفازي نبي الاسلام واصحابه ، وعن التاريخ المغربي والاسلامي ، وكثير من المعلومات المختلفة . وتتجلى هذه « الثقافة » في القصائد المنظومة باللهجات البربرية ، وبما يسمى ب « البلحون » وهو شعر لا يماشى قوالب النظم الكلاسيكي رغم صوره الرائعة وايقاعه الموسيقي .

والى جانب هذه الحركة الشعرية ، نجد قصصا بطولية وامثالا ونكتا كلها تبلور تعلق المغرب بالقيم الانسانية المشتركة ، وعلى راسها الحرية . من جملة الامثال الشعبية : « لان تكون ديكا ، يوما واحدا ، خير من ان تبقى دجاجة كل السنة » و « من يواجه الموت ، لا يجد من يفتله » .

ان هذه الامثال ، وهي كثيرة ، تعبر عن حب المغامرة من اجسل الكرامة والحرية ، فالبربري المغربي يسمى « امازيغ » ومعناه الرجل الابي الحر . فتعلق المغربي بالحرية التي تجذرت في الاسلام هو ما جعل التواجد بين البربر والعرب تواجدا وطنيا اخويا لم يعرف اي صراع عنصري ، على مختلف الازمنة ، وبارغم من المحاولة الاستعمارية (في مايو سنة ١٩٣٠) عندما آرادت فرنسا ان تحدث انفصاما في الوحدة المغربية . (وهذا ما يسمى ب « الظهير البربري ») ، وقد قاومه المغرب ملكا وشعبا ، وفي المقدمة البرابرة الذين من اجلهمس دبر وطيخ) .

هذا هو التيار الشعبي . وهنا « شعبي » لا يعني ان النخبة المثقفة لم تساهم في الحركة ، بل انا نؤكد فحسب ان حظ هؤلاء وان كان مهما ، لم يكن حاسما . حقا ، ظل كثير من المثقفين في طليعة الكفاح ، لا باقلامهم فحسب ، ولكن بالمخاطرة بالنفس ايضا . غير ان الشعب امسى نوما منبع الكفاح والحماس . فهو الذي يواجه بالسلح ، وبوثيات الفيرة والحماس ، وبالاغاني الجماهيرية ، كل متسلط . فالعتبة التي ينطلق منها الوعي بالكرامة الجريحة والانفعال الريسر ، كان دائما هو الاغنية الجماعية او الانتجاء الى المساجد قصد الترتيل الجماعي .

وجد الكتاب انفسهم متاظرين داخل هذا الجو ، فرددت كتاباتهم صداه ، وتناول الكثيرون منهم موضوع الحرية من جوانبها المتعددة ،

وادخلوها في القالب الديني حيث اصطبغت بطابع جهاد فرضه الله وارترضاه لكل مؤمن صادق .

فترة ما بعد الحرب العظمى

تلك نظرة مختصرة عن الماضي ، اما اليوم ، فثمة واقع جديد فرض علينا اساليب جديدة لتفهيمه وتكييف موافقنا معه . بفضائل الاحتكاك المباشر والتزايد مع العالم الخارجي ، منذ حرب ١٩٢٩ - ١٩٤٥ ، اكتسب ادباؤنا مفاهيم وتجارب جديدة . فكثرت عدد الشعراء . وظهر فن القصة ظهورا لامعا ، وتكونت العشرات من الفرق التمثيلية حول مبادرات مسرحية ما زالت في طو والمحاكاة والترجمة .

نحن ، اذن ، امام تجديد شاسع ومتنوع يشمل المضمون والاشكال . الا ان مصير هذا الادب ، وان بشر بالخير ، لا يخلو من انزلاقات ، وهفوات ، في بحثه عن طريق اصيل . اندفع كثير من الابداء مع تيارات لم يفهموها ، فالتقوا ، في كتاباتهم ، بكلمات القلق ، والفصحة ، والكتب ، والتحرر ، والمطلق ، والعبث ... كما تلقى في القدر ، طاهية غير متمرنة ، بالتواابل ، كما يتيسر . والى جانب آفات الثقافة السطحية على الادب المغربي المعاصر ، نجد خطرا آخر ليس اقل ضررا من الاول : الهيام بالاسلوب التقرييري ، وبالشعارات . وللظروف حظ من المسؤولية : فبعد (آوت ١٩٥٣) آي بعد ان دنس الفرنسيون العرش المغربي بازاحة الملك البطل محمد الخامس لقائده ابن عرفة الصنيع ، اقتحم حلبة الوعي ، شعور مرير بالضياح ، وتفجرت موجات من السخط المموج بالصخر والياس والامل ، في آن واحد . استولى الشعر ، من جديد ، على الحشود الشعبية ، فالتحم المثقفون بالجماهير مرة آخرى في معركة المصير المقدسة ، الا ان تأثير هذه الفترة ، كان أعقق من ان يزول مع رجوع الملك وتحقيق الاستقلال . فانتشرت « موضة » الضياح ، والملل ، والغرف .

حقا ، هناك اقلام تكتب بنهج وصدق ، الا انها ، على قلتها ، تتوجه الى قليل القلة من القراء . فالمشكل هو ان ضعف الاستهلاك يسبب ضعفا في الانتاج . لذا ، يلزما جميعا ، ان نتساءل ، مع سارتر ، « لمن نكتب ؟ » لا بد من رؤى واضحة المعالم ، للقيم ، ولالاساليب صياغة تلك القيم . فاذا كان المغربي قد استعاد ، منذ عشر سنوات ، شخصيته المفصوية ، فهو اليوم في آشد الحاجة الى ترميمها وجعلها قادرة على ان تجسد التراث والتجاوز . فكثيرا ما نتحدث ، في المؤتمرات المختلفة ، عن الحرية ، وعن الكرامة ، وعن المثل ، ولكن كيف نجعل الجماهير تتطلع الى استيعاب هذه المفاهيم حتى لا تبقى بين الخرافة والفهيات ؟ يطلب من الكاتب ان يبلور تلك المفاهيم ، فان فعل (ولم يفعل الا هذا) يكون قد آدى واجبه على آكمل صورة . فما دامت المفاهيم الاساسية تسج في انفوض ، بقيت ذهنية الشعب خرافية ، تنقاد نحو الخير ، او نحو الشر ، بنفس الحماس .

فالمعركة المقدسة التي يجب على الكاتب ان يخوضها ، معركة ضد التخلف الفكري ، آي ضد الجهل والقموض او « البين - بين » . فطوره وغدائه وعشائه ، الترياق الذي يعطيه المناعة ضد الابهام فطوره وغدائه وعشائه ، الترياق الذي يعطيه المناعة ضد الابهام والبلبلية . فمهمة الكاتب هي ان يبدع الاكسير الذي يغير التاريخ . فالتاريخ لا يبيد نفسه ، ابدا . انه في صيرورة . ومن لا يساهم في عمل التكييف مع الصيرورة ، لا يعد كاتبا . الكاتب يعيد دائما النظر في خطوات التاريخ ، كي لا تجمد البيئة الانسانية في اطر الماضي الموروث . انه الرفيق والصديق ل « ما سيكون » لا ل « ما كان » . فالحرية ، او الحريات ، ملازمة للحال وللمستقبل ، فلا معنى لها بالنسبة للماضي . الماضي فات ، ولا « يحضر » الا ليحاسبنا . انه ملازم للمسؤولية . فحرية اليوم والقدر ستصبح مسؤولية « ما بعد القدر » عندما يدخل ما بعد الماضي ، في « خير كان » ، فكما قال ادونيس « لا يفدر الشاعر ان يكون الا مع التغيير » .

محمد عزيز الحبابي

كله رئيس وفد الجزيرة العربية الامين العام لاتحاد شعب الجزيرة العربية

باسم دماء الشهداء الأبرار الذين ذبحهم فيصل دون وجه حق أو محاكمة أو تحقيق نزيه ، باسم الثورة التي نخوضها لآبادة جرائم الغناء التي يرببها الاستعمار الاميركي والانكليزي في بلادنا لتنهش في جسم الامه العربية المناهضة ... باسم (اتحاد شعب الجزيرة العربية) الذي يمارس ثورته من أجل الجمهورية والتحرر والحرية والاشتراكية والوحدة العربية ... ومن على منبر اسيا وافريقيا أرفع التحيات الى كل فلم دافع عن حق منهوب وشعب مغلوب ووطن منكوب ... التحيات والطيبات الى كل من جعل لسانه للمظلومين بياناً وشهر فلمه بوجهه الظالمين سنانا ... تحية من هناك ... من البلد الذي تبلغ مساحته قرابة المليونين كيلومتر مربع ، وتسوده وتستبد به عائلة تملك كل شيء ولا يملك شعبنا أي شيء ، عائلة يبلغ تعدادها سبعة الاف امير واميرة يناسلون بطريقة حيوانية بمعدل ٢٥ طفل وطفلة كل شهر - قسم يعرف أباه وقسم لا يعرفه ... وجميعهم يحسبون على شعبنا حكاما وملوكا وامراء وملاكاً يملكون الارض وما تحتها وما فيها وما عليها من خيرات وحيوانات وبشر . وهكذا يعتقدون . حيث ان لكل امير ما لا يقل عن خمسين زوجة وجارية ومعشوقة . ويجري لكل وليد في هذه العائلة منذ الساعة الاولى لولادته مرتب شهري قدره خمسة عشر الف ريال - أي ١٥٠٠ جنيه استرليني - خلاف القصور والخدم والعبيد ... من هناك ... من البلد الذي يبلغ عدد الارقاء فيه ٦٠٠ ألف انسان سرقوا من انحاء اسيا وافريقيا واوروپا ولا زالوا يباعون في الشوارع كما تباع الاغنام ... من هناك من البلد الذي يبلغ عدد الذين قطعت أيديهم وأرجلهم ٧٥ ألفا ... وكان عدد سكانه يقدر بثمانية ملايين فأصبحوا الآن حسب اخر احصاء أجره العصابة الحاكمة ثلاثة ملايين ونصف ، حيث تفج شعبنا شتى الامراض وحيث يموت الاطفال اما في بطون أمهاتهم أو بعد ولادتهم أو تموت أمهاتهم معهم حيث لا عناية صحية اطلاقاً . وحيث لا يوجد اطباء وان وجد بعض الاطباء فانهم يرتكزون في بعض مدن معينة ومعظم الذين يمارسون مهنة الطب لا يحصلون شهادات طبية وجميعهم مرتشون ، حتى حملة الشهادات الطيبة منهم . لانه لو وجد طبيب انسان شريف فانه يبعد الى البلد التي استورد منها لمجرد اكتشاف انه طبيب انسان لا يقبل الرشوة ولا يبيع ضميره . والانسان لا يستطيع أن يعيش مثل هذا الحكم الوبوء ... ووزير الصحة كغيره من الوزراء الذين يختارهم الملك من آذانه ليشاركوه في السرقات فتصبح الوزارات مجرد وسيلة للسرقة . ووزارة الصحة تستورد أدوية مضي على صنعها سنين وحرمت استعمالها ، وقد تسبب ذلك في موت الكثير من المواطنين ، كما حدث لآلاف المواطنين الذين لقحوا بمصل الكوليرا المنعفن مما قتل الآلاف بدلا من تحصينهم ضد الكوليرا . وحتى يبعد الملك هذه الفضيحة عنه وعن أسرته ونسبته كمال أدهم أمر باقالة وزير الصحة الدكتور يوسف الهاجري وانهاء الموضوع الذي لم ينهيه شعبنا بعد لان التسبب الحقيقي هو الملك واذنابه ... ان مرتب الملك في بلادنا يبلغ ٢٠ مليون ريال شهريا - وسعر الريال الاسترليني هو عشرة ريالات لكل جنيه استرليني - وعلى كتاب اسيا وافريقيا الحساب . فكم يتقاضى الملك في الدقيقة والساعة والسنة . هذا خلاف واردات الملك الاخرى التجارية التي تأتيه من شركاته التي يملكها كشركة عربن وشركة اطلس وشركات الكهرباء . وخلاف ما يستولي عليه من جيبة الخاص - والمقصود بالجيبة الخاص هو مالبة الشعب بأكملها ، حيث لا حسيب أو رقيب عليه - في هذا البلد الذي لا يوجد فيه برلمان ولا قوانين ولا دستور ولا قضاة يحملون أي مؤهل علمي . وتحرم في بلادنا العائلة المالكة تكوين النقابات العمالية او المهنية او سن القوانين العمالية وغيرها ، كما تحرم العائلة الحاكمة المحاكمات

وحتى دفاع الانسان عن نفسه او حتى النظم او الشكاوى وحق الاعتراض في أي شكل من الاشكال حتى ولو بالاستقالة ، وقد سحب جـسـواز السفير السعودي سابقا صالح الشلفان لانه استقال من منصبه ، وقد اغتيل في السجن ، وذلك لمجرد ان هذا السفير استقال من وظيفته في سويسرا كسفير لمملكة الرفيق . هكذا يعيش شعبنا في هذا البلد الذي يبلغ نسبة الامية فيه اكثر من ٩٥ ٪ وتبلغ نسبة الموت بين الاطفال ٨٠ ٪ حسب ما جاء في الاحصائيات الطبية رغم ان انتساج البترول قد بلغ عام ١٩٦٦ اكثر من الف مليون طن وقد احتياطي البترول في بلادنا بأنه اكبر احتياطي في العالم ، أما عائدات البترول فقد بلغت عام ١٩٦٠ أكثر من ٦٠٠ مليون دولار ، خلاف ما تنقاصه العصابة الحاكمة من ضرائب من انتسب الجانع بأسماء مضحكة منها ضرائب الزناة وضرائب علاج أمراض انسل - بعد أن قام المصابون بأمراض انسل بمظاهرات يطالبون بعلاجهم حيث بلغ عددهم ٦٠ ألفا - وكذلك ضرائب اصلاح الطرقات رغم انه لا يوجد أي طريق صالح في هذه المملكة الا طرقات القصور والطرقات التي تسير عليها سيارات الاميركان في مستعمراتهم بانظهران ... وقد بلغت ميزانية العصى هذا العام ٢٥ مليون ريال بما فيها اجور ما يسمونهم بهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... هذه الهيئات التي تضم مجموعة وحق دفاع الانسان عن نفسه او حتى النظم او الشكاوى وحق الاعتراض الوطني باسم المحافظة على الدين وتطوير نفوسهم من الشرك ... من هناك ... من انبلد الذي سبق له أن لعب دورا تاريخيا تقدميا انسانيا قبل أن تدنس أرضه اقدام الانجليز والاميركان ومطايهم في بلادنا ، لكن بلدي الآن أصبح مرعا لابغار العائلة المالكة ورعاة الابغار الاميركان ... ان بلادنا أصبحت اكثر من مستعمرة للاميركان والشركات الاحتكارية الاستعمارية العالية الجشعة الشعة كشركة ارامكو وشقيقتها السابلاين والشركة اليابانية ، هذه الشركات التي لا رقيب عليها ولا حسيب ، فهي التي تنقب عن البترول وتنتخرجه وتصفيه وتنقله وتسوقه وتسرق ثروات البلاد دون حسيب أو رقيب وتسير سياسة البلاد اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا في الداخل والخارج كما تريد ، وما الاسرة الحاكمة الا مجموعة موظفين لهذه الشركات يحكمون البلاد بتوجيه منها حكما ارستقراطيا فرديا عشائريا بدائيا لا يسمح بأبسط أنواع التعبير عن الرأي أو المعتقد أو النقد أو الاصلاح ... وقد حكم الملك بنفسه كما جاء في أمر أصدره الملك فيصل بتاريخ ٤ - ٩ - ١٣٨٥ هـ أي عام ١٩٦٥ دون محاكمة على مجموعة كبيرة من الكتاب بالسجن ١٥ سنة ومنهم يوسف بن الشيخ يعقوب (رئيس تحرير جريدة الفجر الجديد سابقا) ، وعبد الرحمن المنصور (مدير عام وزارة العمل) ، والمحامي عبد الله الحفيل ، كما اصدر امره الملكي بالسجن على مجموعة من انضباط لمدة ١٧ سنة ومنهم النقيب المظلي عبد الاله الخالدي ، واصدر امره الملكي الاھوج على مجموعة من اتدبلوماسيين ومنهم السفير السعودي في سويسرا عبد العزيز العمر الذي سبق ان ذكرنا اسمه ، واصدر امره الملكي على ثلاثة الاف عامل بالسجن منهم عقيل عبد الله وصالح ذياب الغامدي وسليمان سويد وجنوى حميدان ومحمد العسلان وعبد العزيز بو عبيد وخليف الرفاد وسليمان الشقير وراشد اليوسف انجيلي وأحمد عمر وابراهيم النصيمي وغيرهم ... وقد اغتيل في السجن اكثر من ألفي شخص منهم المناضل محمد الربيع وفيصل السجيني وغيرهم ... وفي سجون هذا الحكم الهمجي الان سيمائة شخص من ابناء ج.ع.م. ولبنان وسوريا وفلسطين والسودان والبحرين والاردن ، ولا زال في السجون السعودية اكثر من سبعة الاف من ابناء القبائل والحرس الملكي والفلاحين الذين سجنوا بتهمة حبهم لوطنهم ، كما سبق لهذا الحكم أن قتل ألفين وخمسمائة شخص من نوار جبل القهر في جنوب الحجاز ولا زال في السجن ما لا يقل عن ستة الاف من ابناء الجمهورية اليمنية وجنوب الجزيرة العربية ، حيث ان في مملكة العجائب هذه

والموظفين المدنيين والعسكريين التابعين لهذه القوات الاميركية والدول الصديقة لاميركا حق الاعفاء من المثل أمام القضاء السعودي مهما كان شكل الذنب الذي ارتكبه .

١١ - لحكومة الولايات المتحدة الاميركية الحق المطلق في اتخاذ أي اجراءات تراها لازمة لضمان سلامة وأمن القوات العسكرية الاميركية وصديقاتها .

١٢ - تعهد الحكومة السعودية أن لا تباع أي أسلحة مشتتة من الولايات المتحدة او صديقاتها من الدول الى أية دولة أخرى وان لا تستعمل هذه الاسلحة أية دولة أخرى الا بعد الحصول على موافقة الحكومة الاميركية ، وهذه الاسلحة التي تباعها او تعطيها الحكومة الاميركية للحكومة السعودية هي فقط لمحافظة الحكومة السعودية على نفسها بشرط أن لا تستخدم هذه الاسلحة المشتتة من الحكومة الاميركية او صديقاتها في أي عمل عدائي ضد اسرائيل او أية دولة حليفة او صديقة لحكومة الولايات المتحدة الاميركية . ولحكومة الولايات المتحدة الاميركية حق استخدام هذه الاسلحة ضد الحركات او الدول المعادية لانظمة الولايات المتحدة والحكومة السعودية .

هذا هو نص الاتفاقيات السرية ضد شعنا العربي كله ولحماية اسرائيل العتيدة على ارضنا ... وبعد ...

بعد هذا العرض الموجز عن هذا الجزء السليب من الوطن العربي ، هذا الجزء المشلول عن العالم المتقدم ، أعرض ما يلي : باسم اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي يفوق المقاومة الشعبية الان بوجه تحكم همجية طغيان بقايا ما قبل التاريخ الذي تدعمه اميركا رافعة تماثيل الحرية المزيفة وانجلترا المتشدقة بالديمقراطية في بلادها :

١ - ان (اتحاد شعب الجزيرة العربية) يمد أيدي ثواره مصافحا بها أيديكم للتعاون الوثيق من أجل القضاء على تدخل الاستعمار الاميركي والانكليزي وشتى أسماء والوان الاستعمار باشكاله الاقتصادي والسياسية والعسكرية في شؤون شعونا .

٢ - اننا مع شعب جنوب اليمن المكافح ضد الاستعمار الانكليزي والسلاطين وتدخلات الملك فيصل وأسرته .

٣ - اننا مع شعب فيتنام الثائر . لكننا نطالب الدول التقدمية والاشتراكية أن تغير موقفها السلبى تجاه فيتنام الى موقف أكثر ايجابية من المساعدات والتأييدات والتمنيات الطيبة مهما كانت . فاميركا الهمجية لا ترددها المساعدات والتأييدات فيتنام ، وانما يجب اعلان الحرب عليها ومقاطعتها اقتصاديا وتلقين حكامها السفهاء الهجج موظفي الاحتكارات والرأسمالية والصهيونية درسا ... فكل هزيمة لاميركا فيها نصرة لشعبنا ولكل الشعوب أينما كانت .

٤ - اننا مع شعوب اسيا وافريقيا وكل الشعوب المكافحة من أجل الخلاص من التآخر والسيطرة الاستعمارية .

٥ - نطلب تخصيص أسبوع لنصرة شعب الجزيرة العربية المسمى بالشعب السعودي وان نم يكن أسبوعا فليكن يوما على الاقل ... كما نطلب تخصيص أكثر من مقعد واحد لشعبنا في منظمة الشعوب الاسيوية الافريقية ... كما نطلب من الكتاب مناصرة كفاح شعبنا بقيادة اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي بدأ كفاحه ولن ينهيه الا بنهاية جرائيم الحكم الهجج في بلادنا .

٦ - نطلب من كتاب اسيا وافريقيا الاحرار ان يناصرونا فشي دعوتنا لطرده العصابة السعودية الحاكمة من عضوية هيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية لانها لا تتمتع أبدا بأية صفة من صفات الدولة ولان مندوبها في هيئة الامم قد رفض أن يوقع على وثيقة الغاء الرقيق وحقوق الانسان . واذا كانت الدول المتحررة قد قاطعت العصابات الحاكمة في افريقيا لانها جعلت من نفسها حكومات عنصرية لا يشترك فيها الا البيض فان (عصابة اسيا السعودية) ليست عنصرية ولا دخيلة ولا عميلة للاستعمار فقط وانما هي عصابة حاكمة (تبسيع وتشترى البشر) كرقيق بشتى أجناسه وجنسياته ، انها تباع السمر

شمسين ألفا من ابناء اليمن يستولون كعمال وفلاخين ويعملون بثتسى الحرف وكل ذنبهم انهم رفضوا ان يصبحوا اذنانا يحملون جوازات الملك المخلوع المطرود من اتيمن محمد البدر ... ولقد قاوم شعبنا هذا الحكم منذ ايامه الاولى عام ١٩٠١ وقتل اول قائد انكليزي دخل بلادنا يقود جيش المرتزقة ضد شعبنا ، ذلك هو الكابتن شكسبير الذي أرسل من قبل مكتب المخابرات البريطانية في الهند (المعروف باسم المكتب الهندي) ، حيث خلف الكابتن شكسبير بعد قتله الكابتن جون فيليبي ، وانتصر الانكليز على شعبنا أخيرا بقوات الحديد والنار والذهب التي لا يملكها شعبنا ، وآتى انينا الانكليز بعملائهم كحكام علينا حيث قتلوا أربعمائة ألف شهيد في مارك كثيرة منها معركة السيلة وحائل والطائف والحجاز وعسير ونهامة ونجران والاحساء والجوف ونجد كلها شمالا وجنوبا ، ولا زالت عظام الضحايا متروكة في مواقع المعارك كشاهد على همجية هذا الحكم السذي أصبح يدعمه الاميركان الان ويسنده الانكليز حيث لا ينورع هذا الحكم الذي لا شرعية له عن ادخال الاطفال الذين لا يتجاوزون سن العاشرة في السجون . انما ينطق هذا الحكم شهريا على مقاومة الحكم الجمهوري في اليمن اربعين مليون ريال . وما ينطقه على التخريب في البلاد العربية التقدمية شهريا أكثر من مائتي مليون ريال . اما الجيش عندنا فان عدده لا يزيد عن سنة الاف حيث يقطن الاميركان والانكليز ومطايهم السعوديون بجنود المرتزقة ويدربونهم على الاسلحة التي يتولى الاميركان والانكليز ومرتزة الفرقة الاجنبية التي قاتلت في الجزائر الاشراف عليها في القواعد الاميركية .

وهذه هي نصوص اتفاقية القواعد واستخدام السلاح :

١ - تمنح الحكومة السعودية لحكومة الولايات المتحدة الاميركية حق استخدام مطار الظهران لعمليات القوات العسكرية الاميركية .

٢ - تعطي الحكومة السعودية حق تحليق الطائرات الاميركية العسكرية فوق البلاد السعودية بأجمعها .

٣ - تمنح الحكومة السعودية حق عمليات الطائرات الاميركية العسكرية في جميع المطارات الاخرى في جميع أنحاء المملكة السعودية (ولهذا فقد أنشأ الاميركان عددا من المطارات الاخرى في جيزان ونجران (وخمسين مشيط) - جنوب المملكة - وكذلك في (عين دار) وغيرها من أنحاء البلاد) .

٤ - يحق لاميركا استخدام موظفين عسكريين ومدنيين في مطار الظهران والمطارات والقواعد والدوائر الاخرى .

٥ - على الحكومة السعودية ان تضع جميع المؤسسات والمباني المائدة لها وارضائها في منطقة الظهران وغيرها من المناطق والمطارات تحت تصرف القواعد العسكرية الاميركية .

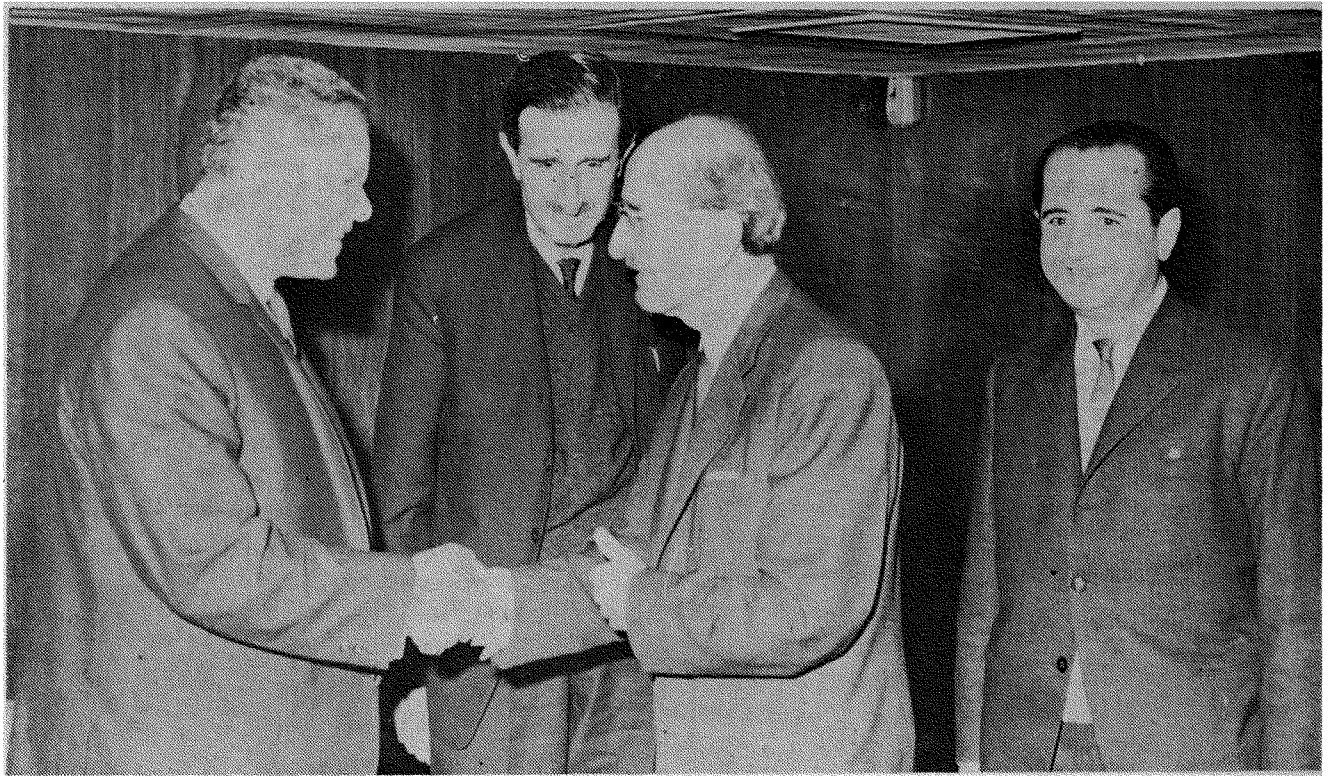
٦ - لحكومة الولايات المتحدة الاميركية الحق المطلق في حماية العرش السعودي من أي خطر يهدده في الداخل والخارج ولهسا أن تختار الطريقة التي تراها لهذه الحماية .

٧ - لحكومة الولايات المتحدة الاميركية وقواتها العسكرية والموظفين المدنيين التابعين لها حق الاعفاءات المالية من الضرائب الجمركية والرسوم الحكومية وأي رسوم أو ضرائب أخرى .

٨ - تعهد الحكومة السعودية بأن تقوم بتنظيم بريد خاص لافراد القوات العسكرية الاميركية والموظفين المدنيين والعسكريين التابعين لهذه القوات العسكرية والمدنية ، لا سلطة للحكومة السعودية على هذا البريد مهما كان حجمه ويعفى هذا البريد من الضرائب والرسوم بما في ذلك رسوم الطوابع .

٩ - للقوات العسكرية الاميركية الحق في ممارسة التدريب بجميع أشكاله في جميع الأراضي السعودية بدون تحديد منساق خاصة لهذا التدريب .

١٠ - للقوات العسكرية الاميركية وغيرها من قوات الدول التي تجلبها الولايات المتحدة الاميركية من أية دولة الى المملكة السعودية



السادة يوسف السباعي ، كمال جنبلاط ، ميخائيل نعيمة ، كامل العبد الله

أن لا نذر على أرضنا للاميركان والانكليز والصهاينة والخائنين ديارا ،
 اننا ان نذرهم يضلوا أجيالنا ولا يلدوا الا فاجرا كفارا .
 الامين العام لاتحاد شعب الجزيرة العربية

كلمة رئيس وفد عمان

باسم الشعب العربي في عمان يشرفني ان يكون لعمان مكان فسي
 هذا الاجتماع وان يخترق اسمها اسوار العزلة والظلم والظلمان ليتردد
 بين جنبات هذا المؤتمر صرخة مدوية ضد كل المحاولات الامبريالية لعزل
 الافكار التحررية والتقدمية عن بعضها البعض في افريقيا واسيا . واني
 لاود منذ البداية ان اقولها صريحة بان ليس لدينا نحن في عمان ما
 يمكن ان يقدم من اعمال فكرية او ادبية الى هذا الجمع . كما لا نستطيع
 ان نضع انفسنا في مستوى الافاذ من الكتاب والمفكرين المجتمعين في
 هذا المكان وفي هذا البلد العظيم الذي ما فتىء مفكره وكتابه وجودون
 بسبيل لا ينقطع من الانتاج الفكري كجزء من التراث العربي الحديث .
 وان وفدنا لا يملك امام هذه النخبة الممتازة مسن الطلائع المفكرة الا ان
 يكون رسولا الى ضمائركم الحية ليقيم الى مؤتمركم بعض الصور عن
 محنة الفكر في اقطارنا كنتيجة لتحكم الامبريالية والرجعية عدوتي الفكر
 التقدمي والتطور الانساني .

نحن نذكر تماما انه لا يوجد فكر حقيقي حيث لا توجد حرية فكرية
 ولا وجود لحرية فكرية من غير حرية سياسية وعلى هذا الاساس فسان
 محنة الفكر في الخليج العربي هي النتيجة المباشرة للاستعباد السياسي
 الذي يفرضه علينا تحالف قوى الامبريالية والرجعية المحلية . من خلال
 هذا يمكننا ان نستعرض الصعاب والتحديات التي تواجه الفكر القومي
 التقدمي في بلادنا وان نلمح الى الصراع الذي يخوضه المثقفون هناك في
 اطار الثورة السياسية العربية .

ان اي محاولة لتقييم دور الفكر في الخليج العربي فسي الثورة
 العربية التحررية ، ومدى ارتباطه بالصراع السياسي للجماهير العربية،

والبييض والصفير والحمر ذكورا وانا صغارا وكبارا الذين يسرفهم
 سمارتها بشتى انطرق من انحاء اسيا وافريقيا . انها تبغ الحجاج
 الذين يتوافدون الى مكة ثم تملن في نشراتها الصحية ان الحجاج قد
 ماتوا من المرض او من الاصابة بالضرية الشمسية . وعلى سبيل المثال
 جاء رئيس أحد القبائل في (مالي) الى مكة ومعه ستة الاف من افراد
 قبيلته بعد ان افرهم بالسفر لاداء (فريضة الحج في مكة) . وفي مكة
 قام رئيس القبيلة ببيع قبيلته كلها للعصابة الحاكمة السعودية
 وسمارتها وقبض قيمة قبيلته ثم التجأ الى ليبيا ، وقد اثار عضو وفد
 مالي الشيخ محمد مهدي عندما كان في مؤتمر رؤساء الحكومات في
 الدار البيضاء ، اثار مع عبد القادر العلام وزير خارجية ليبيا حينذاك
 هذه المشكلة وطلب رئيس وفد (مالي) من وزير خارجية ليبيا تسليم
 هذا الشخص الذي باع قبيلته للحكومة فيصل . . . وبعد هذا ،
 هل يقتنع ماجورو الادب الذين يدافعون عن حكم كهذا مقابل ليرات او
 دولارات تسرقها عصابة الرقيق من دماء شعبنا لتدفعها لهم مقابل
 كذبهم في هذه الصحف المأجورة للدفاع عن هذا الحكم الفاسد ؟
 واذا تم يقتنع بعض اكتاب وبعض الزعماء في لبنان خاصة الذين
 يدافعون عن حكم العصابة المتحكمة في بلادنا السافكة لدماء الشعب ،
 فهل يقبلون مثل هذا الحكم في لبنان ؟ أي هل تقبلون يا مهجوري
 الضمانر وماجوري الاقلام أن يصبح الحكم في لبنان الديمقراطي ملكيا
 همجيا تأخريا كما هو عندنا في مملكة الرقيق ؟ وان يحكم فيصل لبنان
 بلا برلمان ولا قوانين ولا دستور ولا نقابات ولا أي نوع من أنواع حرية
 الرأي ؟ ان قلت نعم تقبل فيصل ومشتقاته يحكمون لبنان كما يحكمون
 مملكة الرقيق ، فنقول انكم فجرة . وان قلت لا وكلا فنقول لماذا تدافعون
 عن هذا الحكم في بلادنا ولا تقبلوه في لبنان ؟

وأخيرا ، الى كتاب اسيا وافريقيا الاحرار (من اتحاد شعب
 الجزيرة العربية) أشرف التحيات والطيبات ، راجين منكم أن تشهروا
 اسنة اقلامكم بوجه الطفاة والمستعمرين أينما كانوا ، وأن تقفوا الى
 جانب حقنا المسلوب وشعبنا المنكوب ، أما نحن فقد آلبنا على انفسنا

لا بد وان تضع في اعتبارها الظروف الموضوعية لاقطار الخليج كما تتمثل في الوجود الاستعماري والتحالف بين الامبريالية والنظم الاتوقراطية التي تسود المنطقة .

لقد بدأ الفجار عن مراحل الركود والتعفن في منطقتنا ينقشع في اعقاب الحرب العالمية الثانية كنتيجة للتطورات الحاسمة في العلاقات الدولية والقيم السياسية . وعلى الرغم من النطاق الرهيب الذي كانت تضربه قوى الاستعمار والرجعية على منطقتنا فقد شقت هذه الافكار طريقها الى ضمائر الناس وافاقت الطلائع التي هيء لها ان تأخذ نصيبا من الثقافة بجهودها الفردية على هول اوضاعها . وكانت سنوات الحرب الاخيرة مرحلة الصهرة فيها جماع الافكار التي تبلورت من خلال شعارات المرحلة الصناعية في الغرب ومرحلة ما بعد الحرب . وعن رواد الفكر الحديث الاوائل في البلاد العربية وبصورة اخص مصر التي ظلت اشعاعا يثيره اخذت الافكار والتصورات الحديثة للحياة تفزو منطقتنا عن طريق الكتب والصحف والمجلات العربية . واقول مسجلا حقيقة تاريخية ان مصر وروادها من رجال الفكر والادب ولحركتها الفكرية المبكرة الفضل الاول في انتقال المفاهيم الحديثة الى ربوعنا مؤلفة تلك البذور الطيبة التي ساهمت في تفتيح الفكر عندنا على نوافذ الشعارات السياسية والاجتماعية الجديدة .

في مستهل المرحلة التي اخذت فيها الافكار الحديثة تغد السى منطقتنا عن طريق مؤلفات وكتابات الرعيل الاول من رواد النهضة الفكرية العربية الحديثة في مصر ، كانت الجماهير في الخليج العربي تعيش مرحلة من الجمود واللامبالاة ازاء التطورات السياسية والاجتماعية التي كانت تجتاح العالم العربي ثم وقعت الحرب العالمية الثانية فامتدت اثارها الى كل مكان من العالم بما فيها منطقتنا التي استخدمها الاستعمار الغربي كقواعد ومحطات في مجهوده الحربي ضد دول المحور . وما ان انتهت الحرب حتى تكثرت دول المسكر الغربي وفي مقدمتها بريطانيا بالوعود التي قطعتها على نفسها لشعبونا . اما في منطقتنا من الوطن العربي فقد تحول الوجود الاستعماري لفترة الحرب الى احتلال دائم واداة لارهاب الامال الوطنية التي طرحتها مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . واعقب ذلك اكتشاف البترول في منطقتنا الامر الذي فجر الصراع على نطاق اعنف ، في الوقت الذي ضاعف من تثبيت الاستثمار بوجوده في المنطقة ودفع به الى مفاخرات عدوانية كما هو الحال اليوم في الجنوب ، وعمان والبحرين . وهنا التقت مصالح القوى الاستعمارية والرجعيات المحلية الحاكمة في محاولاتها لتكريس الازواضع البالية والوقوف في وجه الافكار التحررية التي اخذت تنادي بها الفئات المثقفة .

وكان اول تحد للوجود الاستعماري والحكم الاتوقراطي في الخليج هو اضراب سنة ١٩٤٤ في مسقط الذي نظمه وقاده جماعة المثقفين في عمان احتجاجا على الاستبداد السياسي والتسلط الاجنبي على مقدرات البلاد .

وفي عام ١٩٥١ استست هذه الجماعة في الخارج تنظيما سياسيا « باسم الاتحاد العماني » واعلنت في بيان التكوين ان الوضع في عمان يتعارض مع مصلحة الجماهير ، وان الوجود الاستعماري والحكم الاستبدادي هما العقبة الرئيسية في طريق الخلاص والتحرر . ودعا البيان الشعب الى مقاومة الاستعمار وصنائه . كذلك جاء في البيان بان الوضع في الوطن العربي كله قد اصبح مهيبا لثورة وطنية كبرى ، وان مصر بحكم امكانياتها البشريية والاقتصادية والثقافية ومكانتها الاستراتيجية من العالم هي المنطلق الحتمي والطبيعي لاي ثورة عربية شاملة . وقد اصدر الاتحاد فيما بعد من القاهرة مجلة قومية باسم صوت عمان تبنت النضال السياسي للشعب العماني وشارك المثقفون في حركة المقاومة ضد العدوان البريطاني ولا زالوا يشاركون .

وفي نفس الفترة تقريبا ظهرت حركة قومية مماثلة في البحرين بدأتها الانتلجت التي افرتزتها مرحلة الحرب العالمية الاخيرة من العناصر

التي تلقت ثقافتها في مصر ولبنان والعراق وسوريا واحتلت بالافكار الثورة والشعارات السياسية الجديدة في هذه البلاد . وقام المثقفون في البحرين باصدار مجلة وطنية باسم صوت البحرين كانت تعد من اقوى المجلات السياسية لا في الخليج فحسب ، بل وفي العالم العربي كله ولقد قامت هذه المجلة بدور مؤثر في النضال من اجل الفكرة القومية وتعميق مفهومها وكانت من اقوى دعاة الوحدة العربية الشاملة ومن اشد المدافعين عن حق الشعب العربي في فلسطين والتأكيد على تصميم الجماهير العربية على استرجاع الوطن السليب . وقد ظلت هذه المجلة حتى اوقفتها سلطات الاستعمار البريطاني اداة فعالة من ادوات النضال الفكري السياسي في الخليج .

ومع التطور الاقتصادي السريع في الكويت في اعقاب هذه الفترة ظهرت طبقة مثقفة هناك اسهمت بدور كبير في النضال السياسي المشترك لامة العربية وفي مناصرة الانتفاضات والثورات العربية في كل جزء من الوطن العربي وتبنت في صحفها ومجلاتها كل الشعارات التي طرحتها الثورة العربية وفي مقدمتها التحسّر والوحدة والعدالة الاجتماعية . يتضح من هذا ان الفئات المثقفة في الخليج كطليعة ثورية للفكر العربي التقدمي كانت ولا تزال القوة المدافعة عن مصالح الجماهير العربية والملتزمة بمساكها وامانيها الوطنية والكاشفة لمخططات الامبريالية والرجعية العربية اليائسة ، والقائدة لنضال الجماهير . ان طبقتنا المثقفة من الخليج وهي تعيش وتعيى النناقضات العادة لمجتمعاتها ، تبرز كقوة نضالية تقدمية لتدافع عن الطبقات الكادحة في الوطن العربي والطبقات الكادحة في افريقيا واسيا وهي تؤمن ايمان اليقين بوحدة نضال الشعوب الافريقية والاسيوية كما تؤمن بوجود تميّة الفكر الافريقي الاسيوي في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار بجميع اشكاله ، كما تسهم في المعركة من اجل اتسلام وهي تفت متضامنة ومؤيدة لنضال شعب فيتنام ومع كل شعوب افريقيا واسيا . ان الفئات المثقفة في الخليج كانت ولا تزال في صف الجماهير ، رغم ما تعرضت وتعرض له من اضطهاد واعتقال وتشريد وتعذيب ، وكمثل على هذه الازواضع البطولية اقول انه منذ ايام قليلة فقط اعتقلت سلطات الاستعمار البريطاني احد مثقفينا وهو المناضل محمد سالم العمري بينما كان في منزله بالشارقة وبعد ان طوقت منزله بالصفحات ساقته السى مباني القاعدة البريطانية في الشارقة ومنها نقل الى مسقط . وانسي ادعوك الى الاحتجاج بشدة على هذا الاجراء التصفي الذي تشهد منطقتنا الكثير من امثاله كل يوم .

كذلك فان المثقفين في الخليج يؤمنون بان الادب وهو اقوى ادوات التعبير ينبغي ان يكون في خدمة الجماهير ومن اجل تحقيق الحياة الكريمة لها وان يعمل على تحرير الفرد من التوتسر والقلق والصراع الداخلي وبعبارة اوضح على الادب ان يرتبط بالاشتراكية وان يعالج مشاكلها بالروح الواقعية الشجاعة . وانه لمن دواعي فخر الجيل العربي المعاصر ان تكون الاشتراكية قد تحققت لأول مرة في تاريخ الامة العربية وذلك في الجمهورية العربية المتحدة . ان التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة تجربة فريدة فلاول مرة في التاريخ يتم تطبيق الاشتراكية ساميا ويقدر كبير من التوفيق بين العاطفة الثورية للسلطة والظروف الموضوعية المتخلفة عن المرحلة السابقة . وهي تجربة يمكن ان تستفيد منها كل شعوب افريقيا واسيا التي تناضل من اجل الحرية وتحقيق المجتمع الاشتراكي . اما بالنسبة للمفكرين العرب فان مهمتهم الاساسية هي ان يدافعوا عن هذه التجربة وان يفنوها بافكارهم وابتكاراتهم وان يعمقوا مفهومها للجماهير العربية .

وبعد فان مؤتمرا هذا يتعمد في ظل تحديات دولية خطيرة وان مسؤولية الكتاب والمفكرين في الوطن العربي خاصة وفي افريقيا واسيا عامة هي ان يواجهوا هذه التحديات وان يجتذبوا اقلامهم وافكارهم لمعركة شعوبهم . ان على كتاب افريقيا واسيا ان يكافحوا الظلم والعدوان من كل مكان عليهم ان يكافحوه ويقاوموه في فلسطين العربية التي اغتصبها

وقائع المؤتمر الثالث للكتاب الأفريقيين الأسويين

- تنمة المنشور على الصفحة ٨٢ -

الاستعمار والصهيونية وحولهما الى قاعدة للبش والمردوان والتوسع ومنطلقا للتغلغل الاستعماري الى قلب القارتين الافريقية والاسيوية ، عليهم ان يكافحوا في فينتام ، وفي انجولا ، وفي عمان ، وفي البحرين ، وفي الجنوب اليمني المحتل .

ايها الاخوة

ان كفاحنا من عمان لا يهدف الى تحقيق الحرية السياسية وتصفية الوجود الاستعماري بركائزه وقواعده ومفاهيمه ، ولكنه يهدف ايضا الى تحقيق العدالة الاجتماعية الهدف الرئيسي لكل الشعوب ، وهو لن يتخلى عن واجبه هذا مهما كلفه من خسائر وتضحيات واننا لنماهدكم بان نجعل من عمان مقبرة للاستعمار البريطاني وبقايا الامبراطورية الدموية العجوز . وبهذه المناسبة يجب ان نتذكر شهداءنا الابطال ، شهداء الحرية والحق في كل افريقيا واسيا . واني لادعوكم بان نقتدق صمت حدادا على هؤلاء الشهداء واخص منهم بالذكر الابطال الثلاثة للسيد عبد القوي مكاي ، امين عام جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل الذين فتكت بهم يد الغدر والخيانة والتآمر الرجعي في عدن .

وفي ختام كلمتي اوجه باسم الشعب العربي فسي عمان الشكر العميق الى اللجنة البنائية لمؤتمر كتاب افريقيا واسيا والى رئيسها المفكر ورائد الاشتراكية الاستاذ كمال جنبلاط والى لبنان حكومة وشعبا على تكريمهم لنا وحفاوتهم بنا متمنين للشعب العربي الشقيق في لبنان كل خير وتقدم وازدهار .

كلمة وفد الشارقة

ايها الاخوة كتاب افريقيا ،

تحية طيبة وبعد ،

يسرني ان اجتمع معكم في هذا المكان المبارك بهذا البلد المضيف لنبحث سبل تحرير الانسان من قبضة الاستعمار والامبريالية ليحيا على هذا الكوكب حياة تليق بالانسانية جميعا .

ايها الاخوة كتاب افريقيا ،

لقد جئت الى هنا مثالا لبلدي الشارقة ، التي تقع على الخليج العربي والتي هي جزء من عمان والتي يجثم الاحتلال البريطاني على صدرها منذ سنة ١٨٢٠ ، عندما حشد اسطولا ضخما لتسلب به حريتنا بصورة انتقامية وحشية ، حتى ان هذا الاسطول حرق احدى مدننا ، واسمها « راس الخيمة » ثلاث مرات .

ان بريطانيا بعد ذلك قامت بعزلنا عن العالم كله ، وقامت بتنفيذ مخطط رهيب استخدمت فيه : أرضنا ، وبحرنا ، وجونا ، كقواعد عدوانية ضد كل حركة تحرر في بلادنا ، أو في البلاد المجاورة .

ايها الاخوة كتاب افريقيا ،

لقد تشرفت بحكم بلادي سنة ١٩٥١ ، وكانت بلادي وقتئذ لا يحيم عليها ظلام الجهل لان بريطانيا التي احتلت أرضنا منذ ١٨٢٠ لم تفتح مدرسة واحدة ولم تبني مستشفى واحدا ولم تقم بآية خدمة اجتماعية للشعب .

ولذلك فقد وجدت ان واجبي الانساني يقتضيني القيام بنهضة شاملة للبلاد ، وبالفعل قمت - في حدود موارد بلادي - بانشاء المدارس ، والمستشفيات ، ومحطات التجارب الزراعية ، وبناء ميناء بحري ، وادخال الكهرباء ، والماء النقي ، الى المدن والقرى .

ولقد انزعجت بريطانيا كثيرا من برنامج الاعمار هذا ، فكشرت عن اتيابها وبدات تلقي في وجهي بالتهديد تلو التهديد بخلمي من الحكم او نفي من بلادي ، ولكنني لم ابال بتهديداتها ، لان الشعب كان

محتاجا الى تلك الخدمات ، وكل تقصير في ذلك ، انما هو جريمة في حق الانسان وكرامته .

ايها الاخوة كتاب اسيا وافريقيا ،

لقد جاءت بعد ذلك قمة النزاع بيني وبين بريطانيا في سنتي ١٩٦٤ - ١٩٦٥ عندما ادركت جامعة الدول العربية ، وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة والعراق ، ان تمد لنا يد المصون المادي والفني ، وهنا ثارت بريطانيا ، وجاءني وزير الدولة البريطاني جورج طومسون في مايو ١٩٦٥ وهددني وهو يزورني في بيتي بالشارقة بالخلع والنفي ، اذا لم ارفض المعونة الاخوية المقدمة من الدول العربية ، ولكنني رفضت انذاره هذا رفضا باتا وحاسما من وحي ضميري ، الذي كان يتالم من الصورة ، غير الانسانية ، التي كان عليها شعبي والذي هو في أمس الحاجة الى برنامج ضخم للاعمار المقدم من جامعة الدول العربية .

وبالفعل ، ايها السادة ، لم يمض سوى شهر واحد على تهديد الوزير البريطاني لي ، حتى ارتكبت بريطانيا اشد جرائمها ، فلقد اختطفوني ، وفي وضح النهار ، وذهبوا بي على متن طائرة حربية الى البحرين ، ولقد استطعت ان اغادر البحرين الى القاهرة بعد ذلك ، لافضح الاعيب الاستعمار ولكي اناادي بحرية بلدي وبكرامة الانسان في بلدي .

ايها الاخوة كتاب اسيا وافريقيا ،

لقد اقامت بريطانيا - بعد عزلي ونفيي - حاكما عميلا لها في الشارقة ليساعدها على تنفيذ ظلمها ، واضطهادها لشعب الشارقة ، بقوة الحديد والنار ، وبالفعل فان بريطانيا تمارس الان اشد انواع الفسوة والتعذيب ضد شعب الشارقة ، ولقد زجت بالكثيرين منهم في السجون ، كما انها كسرت اقلام الشعراء والكتاب الاحرار ، كما قامت بتوسيعات هائلة في قواعدها العدوانية البحرية والبرية والجوية وذلك على ارضي المنقصة في الشارقة وكل ذلك على حساب حرية المواطن العربي في الشارقة .

ايها الاخوة كتاب اسيا وافريقيا ،

انني من هذا النبر المقدس اناشدكم ان تركزوا اقلامكم الحرة في سبيل تحرير الانسان من الظلم ومن الغفلة ومن الجوع والمرض . ان الانسان في بلادي يستحلفكم ان تسيبوا مدى الهوة التي افقاه فيها الاستعمار البريطاني ، ان الانسان في بلادي لا يطالب باكثر من حقه في الحياة الحرة الكريمة ، انه يطالب بحقه في الحرية ، وبحقه في الرغيف ، وبحقه في الدواء .

اخواني كتاب اسيا وافريقيا ،

واخيرا وليس اخرا اشكركم لحسن استماعكم الى كلمتي وارجو ان تظل صرخة الشارقة وقضية تحريرها حية في ضمائركم الحرة تبعث فيكم روح الكفاح من اجل حرية الانسان .

كما انني اكرر شكري للبنان شعبا وحكومة على اتاحتها هذه الفرصة لمؤتمرا والسلام عليكم .

كلمة رئيس وفد فينتام الجنوبية للكتاب

اسمحوا لنا قبل كل شيء ان نعرب عن سعادتنا بان نكون هنا بينكم . واني باسم الكتاب والشعراء اعضاء اتحاد الكتاب والفنانين في فينتام الجنوبية ، اود ان ازجي اليكم اصدق تحياتنا واعمق مشاعر التضامن القوي .

واسمحوا لنا كذلك بان نعرب عن تحياتنا القلبية الى الكتاب اللبنانيين الذين اسهموا بقدر كبير في التحضير لهذا المؤتمر ، ومن

ثم في خلق ظروف ملائمة لهذا الاجتماع الودي . واسمحوا لنسنا
بواسطتهم أن نزجى الى شعب بيروت ولبنان المضيف التحيات القلبية
من جانب كتاب وشعراء فيتنام الجنوبية الذين يناضلون كنفنا لكثف مع
مواطنيهم ضد المعتدين الامبرياليين الاميركيين .
ايها الاصدقاء الاعزاء ،

نحن هنا بينما لهيب الحرب التي اشعلها الامبرياليون الاميركيون
تناجح في وطننا . والامبرياليون الاميركيون يشنون كما تعلمون جميعا
حربا عدوانية بشعة في فيتنام الجنوبية ، محاولين استعباد شعب فيتنام
الجنوبية ، وتخليد تقسيم فيتنام ، وجعل فيتنام الجنوبية قاعدة
عسكرية ونظما جديدا للمستعمرة الخاضعة للاستعمار الجديد ، وقاعدة
وثوب للهجوم على جمهورية فيتنام الديمقراطية والمعسكر الاشتراكي ،
ولاكتساب الخبرة لقمع حركة التحرير الوطني في كل انحاء اسيسا
وافريقيا واميركا اللاتينية .

ان الامبرياليين الاميركيين - منذ منتصف عام ١٩٦٥ على الخصوص -
في محاولتهم انتشال أنفسهم من حماة الهزيمة ، أرسلوا قواتهم بالجملة
الى فيتنام الجنوبية . وبالاشتراك مع جنود الحكومة العميلة ومتطوعي
البلاد الدائرة في فلك الولايات المتحدة واشتبكوا في حرب دامية ضد
شعبنا . ان ثمة الان في فيتنام الجنوبية ما يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ جندي
اميركي ، فضلا عن عشرات الالوف من جنود الاسطول السابع الذي
يطوف بشواطئ فيتنام والقواعد الاميركية في تايلاند واليابان وجوام
وغيرها . ان الامبرياليين الاميركيين وهم ماضون في تنفيذ خططهم الخبيثة
التي تهدف الى تعميم طريقهم العدوانية بعظم ولحم الآخرين ، قد
أجبروا حكومات تايلاند وكوريا الجنوبية واليابان واستراليا ونيوزيلاند
وغيرها على ارسال قوات وأسلحة الى فيتنام الجنوبية وعلى السماح
باستخدام أراضي هذه البلاد للحرب العدوانية . وقد أصبحت تايلاند
قاعدة عسكرية اميركية وقاعدة جوية استراتيجية تقف منها يوميسا
الطائرات الاميركية من كل نوع . بما في ذلك الطائرات ب - ٥٢ حاملة
القنابل لانفاها على فيتنام الجنوبية وفيتنام الشمالية ولاوس . كما
ان اليابان - بما فيها من قواعد مثل اوكينوا واجازاوا - أصبحت
كذلك قاعدة لحرب العدوان الاميركية في فيتنام الجنوبية .

ان الامبرياليين الاميركيين قد شنوا - بالأسلحة ووسائل الحرب
الحديثة - حملات هجوم ارهابية في أنحاء فيتنام الجنوبية . وقد
استخدموا الكيماويات السامة والغازات السامة التي يحرمها القانون
الدولي . ولم تلتف هذه المواد السامة حاصلاتنا وخضرواتنا فحسب
وانما كذلك حرمت عائلات كثيرة من الاطفال الرضع والامهات السنوات .
وقنابل النابالم ، وقنابل انفوسفور ، وقنابل الفينيسيوم قد أحالت
حقول الارز ، وحدائق الفاكهة والادغال اتي بحار من النار . فما من
بوصة واحدة في أرض بلادنا تركتها القنابل الاميركية سليمة . وما
من عائلة واحدة تركتها دون ضحية . ان جرائم الاميركيين ضد شعبنا
قد تراكمت حتى أصبحت تشبه الجبال . ففي السنتين الماضيتين
فحسب قتل وجرح أكثر من خمسين ألفا ، وراح الاف منهم ضحية
الغازات السامة ، ومئات بقرت بطونهم وتمزقت ابادهم . وكثير من
المدن والقرى مع الاف من ساكنيها قد دكت دكا أو محيت من على
الخريطة .

وخلال السنتين الماضيتين ادار الامبرياليون الاميركيون بواسطة
قوتهم الجوية وبحريتهم ، حرب تدمير بشعة ضد جمهورية فيتنام
الديمقراطية ، وهي بلد مستقل ذو سيادة ، واخيرا اتخذوا خطوة اخرى
في خططهم التدريجية ، مستخدمين المدفعية بعيدة الرمي من جنوب
المنطقة المجردة من الجيوش وسفن الاسطول السابع الحربية لقصف
أرض جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وفي ذات الوقت كان الامبرياليون الاميركيون يمدون حريهم العدوانية
الى لاوس وشنوا حملات متعددة يستفزون بها مملكة كمبوديا ويهدونها.
ان الامبرياليين الاميركيين - اذ يلقون ٢٠٠,٠٠٠ جندي اميركي

والوسائل الحديثة للقتل بالجملة في بلاد تبعد عن الولايات المتحدة
مسافة تبلغ نصف الكرة الارضية . ويرتكبون جرائم بشعة هناك - قد
اظهروا انفسهم كاقسى الاستعماريين والمعتدين في عصرنا الحاضر . وهذه
الحقيقة في ذاتها قد أدت كذلك الى الكذب والى الادعاءات التي كثيرا
ما يلجأ اليها جونسون رئيس الولايات المتحدة متشدقا بكلمتي « السلام »
و « المفاوضات » . واليوم يعلم الناس في كل انحاء العالم كل العلم انه
في أي وقت تتحدث فيه الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة عن
« السلام » تكون في الواقع عاملة على تشديد وطأة حربها العدوانية
بجنون في فيتنام وتوسيع نطاقها . ان عناد حكومة جونسون في
استمرارها في سياسة التدرج بالحرب في قسمي فيتنام ، في مواجهة
النية الحسنة لحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية كما بدأ في حديث
وزير خارجيتها السيد نجوين داي ترينه ، قد فضح الطبيعة الحمقاء
الحجة للحرب للمعتدين الاميركيين . انها تظل المؤامرة التسي لا تغير
للامبرياليين الاميركيين ليقوا في فيتنام الجنوبية ليستخدوا القوة
المسلحة وليقسروا شعب فيتنام الجنوبية على التخلي عن حقوقه الوطنية
المقدسة ، وليقسروا شعب فيتنام الشمالية على النكوص عن واجبه
المقدس في مساندة حرب المقاومة التسي يخوض غمارها اخوانهم
الجنوبيون . ان لندون جونسون نفسه ، في بيانه الذي القاه في
مستهل هذا العام ، قد أعلن صراحة ان الولايات المتحدة مصممة على
البقاء في فيتنام الجنوبية . فمن الواضح تمام الوضوح اذن ان
الامبرياليين الاميركيين هم معتدون يتصفون بالكر وقسوة القلب ، وهم
العدو العنيد لشعب فيتنام ، والعدو الاول لشعوب اسيسا وافريقيا
والعالم بأسره .

ان السياسة العدوانية للامبرياليين الاميركيين هي الجذر العميق
والسبب المباشر للحرب الدامية القائمة في فيتنام ، وهي تشكل خطرا
على السلام والامن في اسيا وافريقيا والعالم . ولتحقيق السلام في
فيتنام ، يجب أن ينهي الامبرياليون الاميركيون حريهم العدوانية ويوقفوا
دون شرط غاراتهم الجوية وكل اعمال الحرب الاخرى ضد جمهورية
فيتنام الديمقراطية ، ويسحبوا كل قوات الولايات المتحدة وحلفائها في
فيتنام الجنوبية ، ويصفوا قواعدهم العسكرية في فيتنام الجنوبية
ويصرفوا بالحقوق الوطنية المقدسة للشعب الفيتنامي ، ويتركوا الشعب
الفيتنامي وشأنه ليتصرفوا فيما بينهم في شؤونهم الداخلية ، ويعترفوا
بجهة التحرير الوطنية لفيتنام الجنوبية باعتبارها المشلل الحقيقي
الوحيد لشعب فيتنام الجنوبية . هذه هي الطريقة الصحيحة التسي
تؤدي الى السلام الحقيقي . وهذا هو الاساس الصحيح الوحيد لحل
المشكلة الفيتنامية ، كما بينه بوضوح بيسان انقظ الخمس لجهة
التحرير الوطني في فيتنام الجنوبية وقرار النقطة الرابع لحكومة
جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

منذ سنوات عديدة لا يستطيع شعب فيتنام الجنوبية ان يعيش
يوما واحدا في سلام حقيقي . اننا نشعر بالحنين الى حياة حرة حتى
يمكن لصوت الاغاني والاشعار ان يتردد صدها تحت سماء يسودها
السلام . ولكن الواقع قد اعاننا على ان ندرك ان السلام الحقيقي
مرتبط ارتباطا كاملا بالاستقلال الحقيقي ، وانه لا يمكن ان يكون ثمة
سلام تحت نير الاستعمار . وهذا هو السبب في ان شعب فيتنام
الجنوبية وقد وقف بملايينه كرجل واحد مصمما على هزيمة المعتدين
الامبرياليين الاميركيين وان يستعيد الاستقلال والحرة .

وتحت القيادة الواعية الذكية لجهة التحرير الوطني بفيتنام
الجنوبية يخوض الاربعة عشر مليون لشعب فيتنام الجنوبية غمار حرب
مقاومة شعبية طويلة الامد . وقد وجهوا ضربات قوية متكررة للمعتدين
الاميركيين ، وسجلوا عدة انتصارات عظيمة . وقد شهد العالمان الماضيان
انزال قوات امريكية عظيمة الى فيتنام الجنوبية وتشديد وطأة حريهم
المباشرة العدوانية هناك الى درجة بالغة القسوة . بيد ان الفترة ذاتها

المرح الذي عرضت فيه مسرحيات جرأت على الكلام - وأن كان في جزء بسيط منها - عن الحقائق الفاجعة للنظام الاجتماعي في فيتنام الجنوبية المحتلة . فهناك ، صوت المعتدين الأمريكيين اللفظ . بمساعدة الحراب والسلم ، يحتكر الادب والفن . ففي المناطق المحتلة يتسع في حرية نطاق الميول القدرة الباعثة على احط الشهوات والرغبات يتسع في حرية نطاق الى وحل الفجور حتى ينسوا كل شيء من اقبال والشعب . ويتحولوا الى ماجورين طيعين . وأي كاتب يرفض ان يؤجر فلمه يعتقل أو يسجن أو يصعب عليه ان يكسب عيشه .

وهذا هو اسبب في أن اكتاب والشعراء ذوي انضمام سواه اكانوا في المناطق المحتلة أو المحررة قد احتشدوا في منظمة التحرير الخاصة بالكتاب والفنانين وقد ساهموا في الحركة المشتركة للخلاص الوطني .

ان كتاب وشعراء فيتنام الجنوبية يدركون ادراكا عميقا ان حياتهم وعلمهم مرتبط ارتباطا وثيقا بمصير الوطن . ومن ثم فاننا نعتبر قلمنا ماضيا كحد الحربة التي يحملها المناضل في سبيل التحرير . واننا - وسلاحنا هذا في يدنا - مصممون على الانضمام للشعب كنه في الكفاح لطرد المعتدين الأمريكيين ، وتحرير فيتنام الجنوبية ، والدفاع عن الشمال ، والعمل على اعادة توحيد الوطن .

وقد أدت حرب المقاومة في مجموعها التي يخوض غمارها شعب فيتنام الجنوبية الى ايجاد محاربيين بواصل ، عظيمي البطولة ، ومع ذلك عظيمو الانسانية ، وفيتناميون حقيقيون . ان نجوين تروا و « ليدو » قد واجها الشذمة التي تطلق النار بشهامة عظيمة ، وناضلا حتى النفس الاخير . وقد وهب « نجوين فان بي » حياته ذاتها ليحطم دبابه امريكية . ونجوين فان ليشن الذي اصابته الجروح في فميه كليهما ، استمر في القتال بالرغم من ذلك . هذه امثلة مشرفة تمثل العزم الذي لا يلين ولا يستسلم للشعب الفيتنامي على النضال والنصر . وهكذا كان أبطال اعمالنا الادبية ، اولئك ارجال ذوو الطراز الجديد قد اعطوا أدب فيتنام الجنوبية مضمونا جديدا وحياء جديدة ، وأحاله الى سلاح رهيب في النضال ضد الاستعمار الامريكي .

ولكن يصوروا الحياة الصاخبة البطولية لشعبنا ويصوروا كفاحه، حضر كتابنا وشعراؤنا في كل جبهات القتال . وقد وجدوا أنفسهم بجانب النساء اللاتي يضطلعن بحربي العصابات في الخنادق المحيطة بالقواعد العسكرية الامريكية . وقد انضموا الى المحاربيين في جيش التحرير في هجماتهم على معقل العدو . وقد ضحى عدد من زملائنا بحياتهم في بطولة . وكثيرون اخرون قد أحرزوا انتصارات باهرة . وقد ساهم الجميع مساهمة عظيمة في ازدهار الادب والفن في المناطق المحررة .

وفي السنوات الست الاخيرة ، منذ انشاء جبهة التحرير الوطني ومنظمة التحرير للكتاب والفنانين ، ظهرت الاف من أعمال الفن والادب من مختلف الأنواع . وقد منحت أربعة وخمسون منها مكافآت من اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني بفيتنام الجنوبية ، باسم « نجوين دين شيو » وهو شاعر وطني شهير من القرن الماضي . وهذه الاعمال مثل « رسائل من فيتنام الجنوبية » (وهي مجموعة لعدة مؤلفين) و « الطريقة التي عاش بها « لتران دين فان » و « جبل هوندات » لان ديوك و « الام ذات المسنس » لنجوين تي و « أمواج البكونج » لتران ميومين وديوان اشعار لجيانج نام ولنان هاي ، هي مساهمات تمثيلية للادباء في فيتنام الجنوبية في قضية الشعب . وقد كان انشاء « جوائز نجوين دين شيو » خطوة واسعة الى الامام في مجال تقدم الادب الفني من اجل التحرير ، وهي تمثل مكافأة عن استحقاق للكتاب والفنانين الوطنيين والتقدميين .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

ان نجاح شعب فيتنام الجنوبية عموما ، وانجازات دوائر الادب والفن في فيتنام الجنوبية على الخصوص ، لا يمكن فصله عن التأييد الحار والمساعدة العملية لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والعالم كله ، بما في ذلك الادباء . ونحن نعدك كل الادراك ، انه في الظروف

قد شهدت كذلك تدعيم وتوسيع جبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية الى درجة لم يسبق لها مثيل . وقد اشتدت الحرب الشعبية الى درجة لم يسبق لها مثيل . وقد اشتدت الحرب الشعبية الى درجة عظيمة في كل الميادين وأدت الى تعطيل ستمائة الف من جنود الاعداء ، منهم مائة وثلاثون ألفا من المعتدين الأمريكيين ، وفي عام ١٩٦٦ وحده عطل عن النضال اكثر من مائة الف امريكي وهو يقرب من خمسة اضعاف العدد في العام السابق ونصف عدد الجنود الامريكيين الذين جلبوا الى فيتنام الجنوبية خلال عام ١٩٦٦ . كما تزايد عدد الفارين في الجيش العميل . وفي عام ١٩٦٦ وحده فر واحد من كل خمسة جنود في الجيش العميل . وقد اظهرت الحقائق في ميدان القتال بفيتنام الجنوبية ، أنه على قدر ما يزداد عدد الجنود الامريكيين الجلوبين الى فيتنام الجنوبية ، على قدر ما تزداد الكوارث التي تلحق بهم ، وعلى قدر ما تزداد سرعة تشتت الجيش العميل . وفي ذات الوقت قد ازدادت قوات التحرير المسلحة بفيتنام الجنوبية عنفا ونقدا سريعا في مختلف الميادين ، من حيث التنظيم ، والخطط التكتيكية . وقد احتفظت بامتياز المبادرة وشنت هجمات متكررة على الاعداء ، بغض النظر عن الظروف ، فعلى قدر ما تحارب ، على قدر ما تتدرب وعلى قدر ما يكون نجاحها عظيما .

ولم تلحق بالامبرياليين الامريكيين الهزائم المريرة في ميدان القتال فحسب ، ولكنهم كذلك قد عزلوا سياسيا عزلة تامة . فان انزال القوات الامريكية بأعداد ضخمة الى فيتنام الجنوبية قد زاد من حدة الخلافات بين الولايات المتحدة واتباعها من ناحية ، والفئات المختلفة لشعب فيتنام الجنوبية من الناحية الاخرى . وقد اصبحت الخلافات الداخلية داخل عصبة نجوين فان تيو - نجوين كاو تزداد ثم تزداد حدة . وفي الجانب المقابل ، كافح الفلاحون دون هواده ضد كل خطط « التهذيب » التي يضعها الامريكيون واذنابهم . وهم لا يفتأون يدعمون ويوسعون نطاق المناطق المحررة دون توقف . وفي المدن ، رفعت الجماهير من مختلف الفئات عاليا علم الكفاح من أجل الحقوق الوطنية ، والحريات الديمقراطية ، وظروف معيشة أفضل ، وقد وجهت ضرباتها الى السياسة العدوانية الفادرة التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون واذنابهم . والى جانب الانتصارات الموية في ميادين القتال سجل الشعب في الريف والمدن انتصارات عظيمة ، وهز حكومة الامبرياليين الامريكيين واذنابهم من اساسها .

واليوم حررت جبهة التحرير الوطنية بفيتنام الجنوبية ٨٠٪ من أرض فيتنام الجنوبية مع عشرة ملايين من السكان البالغ عددهم ١٤ مليونا . وتتضح حياة جديدة في المناطق المحررة بالرغم من كل القنابل المتساقطة والسنة النار المشتعلة . وقد وزع اكثر من مليوني هكتار من الارض على الفلاحين . وقد وجهت عناية عظيمة لتنمية الانتاج لتحسين الاحوال المعيشية للشعب ولواجهة متطلبات حرب المقاومة . ويتردد تقدم الادب والفن على الخصوص بسرعة وقوة في المناطق المحررة وقد لعب دورا ايجابيا في كفاح الشعب كله .

ان جبهة التحرير الوطني بفيتنام الجنوبية - اذ اهتمت بمختلف نواحي الحياة في المناطق المحررة وقادت النضال ضد العدوان الامريكي ومن اجل التحرير الوطني - تضطلع في الواقع بمهام حكومة شعبية . وهذه الحقيقة الساطعة تثبت بوضوح ان جبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية هي قائد ومنظم كل انتصارات شعب فيتنام الجنوبية ، وانها ممثلة الحقيقي الوحيد .

أيها الاصدقاء الاعزاء ،

ان الكتاب والشعراء في فيتنام الجنوبية قد سقطوا كذلك ضحية سياسة العدوان الفاشم والسيطرة الفظة للامبرياليين الامريكيين واذنابهم . وقد فشل كثيرون من زملائنا بسبب جهرم بالحقيقة ، وقد وصف كثير من الكتب والمقالات التي لا تتمشى مع خط المعتدين والطفة بانها « شيوعية » وقد اعتقل المؤلفون وسجنوا وعذبوا وقتلوا . وقد القيت قنابل يدوية بواسطة عملاء الحكومة الموالية للولايات المتحدة على



مندوبا فييتنام الشمالية والجنوبية يتعاقبان

من تدفق الحياة ذاتها . وهو يعبر عن أعمق دوافع الإنسان . وبهذا الاعتبار يملك القوة المتفجرة والقدرة على أن يعلو على كل الصفائر والاعتبارات السطحية والسفسطية ، وبعبارة أخرى فإن الأدب يمد الإنسان بلوحة القفز إلى كل المبادئ والنظريات للفوضى إلى الأعماق بحثا عن الدرر التي في كل الحالات يمكن بوسيلة أو بأخرى تعريفها بالتمبير الهندي « ساتيام ، شيفانام ، سندارام - الحقيقة ، الخير ، الجمال » . انه يمد الإنسان ، يجب أن يمدّه بمجال تطبيق لكل اتجاهات العقل وكل النوازع الفردية ، وكل الافكار وكل طرائق التعبير ، مع الرجاء والافتناع بأن التناقض الظاهري لا يؤدي بالضرورة إلى الفوضى . انه يمكن في الحقيقة أن يشكل أرضا صلبة للوحدة والتفاهم الدائمين الخالدين .

ان سياسة بانشايات التي تمثل الروح السياسية والحركة الانشائية في بلادي كان الملهم لها على السدوم هو مثل هذا الايمان بالفضيلة الذاتية للانسان . انها تؤمن بوسيلة المصاهاة والمقارنة ، وهي تؤمن بالنقاش اكثر من ايمانها بالتهجيم والتجريح . وهي تعترف بالتحليل كمقدمة للاجمال . انها تعلم ان الطرق كثيرة كما انها تعلم ان الهدف واحد في كل مكان وكل زمان . وقد يمكن الجمع بين هذه الطرق بصورة ملائمة أو تصويرها في هيئة الاستقرار والاستمرار والانسجام والتناسق تحت طبقة سطحية عابرة من التناقض والاضطراب والشقاق والتنازع . ان السمو الذي تتطلبه هذه الفلسفة ، هو سمو التسامح واتساع الافق ، والرغبة في التعمق ، في رفع طرف من الستار واستراق النظر الى ما يوجد خلفه . انه لا يتطلب على الاطلاق الفضيلة السلبيه للقدرية . وهو ليس على الاطلاق وصية بالحنينة . بل انه بالاحرى اعلان للانسان كمنصر حر قادر على الاختيار الحر بارادة حرة .

هذه الفلسفة الايجابية ، فلسفة الواقعية الديناميكية التي ينادي بها زعيمنا الوطني صاحب الجلالة الملك ماهيندرا بيركرام شاه دية

الدقيقة لبلادكم ، قد اشتركت في النشاط الادبي كما اشتركت في النشاط السياسي والاجتماعي لتأييد كفاحنا . وكثير من اعمالكم الادبية قد وصلت الينا في قرانا وفي احاديث اشجار جوز الهند في ريفنا ، وحتى في خنادقنا وسرادينا . ان اعمالنا الشعرية والشعرية ايها الاصدقاء اقوى من المدافع الامريكية . ان القنابل الامريكية لن يمكنها ان تسكت نثرنا وشعرنا . وما من قاعدة عسكرية للامبراليين الامريكيين يمكنها ان تمنع اعمالنا الشعرية والشعرية من ان تتكاتف معا لتشكل نداء بالنفير ، مناشدة الشعوب المضطهدة ان تنهض وتدفع الى الامام .

اننا نقدر كل التقدير الاعمال الادبية للبلاد الاشتراكية كما نقدر الادب الوطني والتقدمي للبلاد الاسيوية والافريقية ، ونحن نعتبر هذه الاعمال مساهمة في الادب التقدمي للجنس البشري ، ولا سيما الادب القوي للشعوب الاسيوية والافريقية التي تكافح كي تلقي عنها احقاد الامبريالية والاستعمار وعلى رأسه الاستعمار الامريكي . فاسمحوا لنا ان ننتهز فرصة اجتماعنا الاخوى اليوم لنمرب لكم جميعا ، كتابا وشعراء من البلاد الاشتراكية وكذلك الكتاب والشعراء من التقدميين من اسيا وافريقيا وانحاء العالم الاخرى ، عن شكرنا العميق لمعاونتكم ومعاونة الدوائر الادبية في بلادكم .

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

ان نيران الحرب التي اشعلها الامبراليون الامريكيون تنقد في فييتنام الجنوبية . وقد وصل « تدرج » القوة الجوية والبحرية الامريكية الى حد خطير . ان الحرب العدوانية الامريكية في لاوس واعمالهم الاستفزازية والتخريبية ضد مملكة كمبوديا لا تفنا تزداد عنفا . وقد اصبح الموقف في فييتنام خطيرا للغاية . واصبح الموقف في الهند الصينية وجنوب شرقي اسيا شديد التوتر . فنحن نناشدكم بحرارة ان تبعثوا الراي العام في بلادكم بصوتكم وكتابانكم للتضامن مع الشعب الفيتنامي المناضل . وانه لاملنا القوي اننا جميعا سنشرع اقلنا القوية الخلافة لاستنكار الاستعمار الامريكي ، العدو المشترك لشعوب اسيا وافريقيا والعالم كله ، وفي ذات الوقت نشيد بالكفاح النبيل والتضامن الدائم لشعوب اسيا وافريقيا التي نهضت في بسالة ضد الامبريالية والاستعمار الجديد بزعامة الاستعمار الامريكي .

وسيطل الكتاب والشعراء في فييتنام الجنوبية من جانبهم على الدوام معكم في ذات الجبهة ، متابعين ومؤيدين بمطغ عيسق قضية التحرير الوطني لكل شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

كلمة وفد نيبال

سيدي الرئيس ،

زملائي المتدوبون ،

سيداتي وسادتي ،

اسمحوا لي في البداية ان اهنتكم على انتخابكم لصاحب المنصب المستول ، منصب رئيس هذا المؤتمر التاريخي . وان وفدي مقتنع بانه في ظل قيادتكم القادرة سينجح هذا المؤتمر في بلوغ الاهداف التي من اجلها نجتمع اليوم .

وقد كان من الامور الملائمة ان يعقد هذا المؤتمر في مدينة بيروت التاريخية ، ذات الماضي الثقافي العريق ، والتي اشتركت في تشكيل قدرها وراثه تأثيرات دولية مختلفة صادرة عن منابع متباينة ، اسلامية ومسيحية . لان الفرض الاقصى للمؤتمر الحالي - في اعتبائي - هو في المقام الاول اكتشاف وتدعيم الباعث المشترك لدى الفنانين الخلاقين في اسيا وافريقيا ، الامر الذي يعلو جدا على المذهب السياسي ، والتجارب التاريخية ، والمضامين الثقافية ، والتطلعات الاقتصادية والموقع الجغرافي لبلاد المشتركين في المؤتمر .

اننا في نيبال ، يا سيدي الرئيس ، نعتقد - ربما مشتركين في ذلك مع مندوبين آخرين مجلبين - ان الادب لا حدود له . انه ينبع

والمثلة في نظام بانشايات الديمقراطية ، قد أثبتت انها أرض طيبة لنماء تقاليد صحية للادب الموجه نحو حركة التحرير الوطني ، ليس في صورة سيطرة سياسية ، وهي آفة كثير من بلاد اسيا وافريقيا . ففي الحالة الخاصة لنيبال ، التي لحسن الحظ ليس لها ماضى استعماري ، تفهم الحرية الوطنية على الوجه الافضل بانها التجربة التقدمية للقضاء على الاقتصاد الاقطاعي الذي تخلف عن اوليجارشية رانا ، وعسدم المساواة المفروض بمقتضى القانون على أساس الطبقة والعقيدة ، والنوم الفكري ، وهما كذلك ولدان توأمان لاوليجارشية رانا التي تحققت كمن لاستيبداد عائلة .

وفي التاريخ الحديث لادب نيبال ، تحققت انجازات مثل الاصلاح الزراعي ، والحرية الملحوظة التي كفلتها المجموعة الجديدة للقوانين والتقدم في جميع النواحي في ظل نظام مخطط ، فكان لذلك اثر باق . لقد كفل دستورنا الحرية الكاملة في التعبير عن الرأي . وقد كانت الاتار الملازمة لهذه الانجازات من شأنها رفع الادب النيبالي الى مستوى لم تكن نحلم به من قبل . وقد ابتد ذلك في جيل جديد من الشعراء وكتاب القصة وكتاب الرواية وكتاب المسرحية . أما المحنكون القدماء ، فانهم لم يستطيعوا كذلك تفادي صدمة تقدم الزمن . والمثل على ذلك يتجلى في صاحب الجلالة الملك ماهندرا الذي هو نفسه شاعر قادر على التعبير عن آماني العصر ، وقد اضاف موردا من موارده الالهام والزعامة الى كتاب نيبال .

وفي الختام أرحي باسم وفدي وأدباء بلادنا أصدق التحيات وأطيب التمنيات اليك يا سيدي الرئيس والى زملائنا المندوبين ، كما اننا مدينون للجنة الاتصال اللبانية بالاستعدادات الرائعة التي اجريت لاقامتنا . وشكرا لكم .

جويندا بامادور مالالا

كلمة وفد داهومي

سيدي الرئيس ،

سيداتي ، آساتي ، سادتي ،

اني لاهيء نفسي على هذا الشرف غير المأمول الذي يسمح لي أن أتكلّم أمام هذا الجمع العظيم والمختار من أمراء الادب الافريقي الاسيوي . وأهدم شكري الحار الى اللجنة التنظيمية للمؤتمر الحالي الذي جعلنا نقدم من بلدنا الصغير والبعيد داهومي كي نشترك فيه . لقد عرفت داهومي ، مثل جميع بلاد افريقيا ، السيطرة الاجنبية وناضلت الملوك كابطال حقيقيين كلهم شجعان سنوات طويلة من اجل الاحتفاظ باستقلال الوطن . ولكن للأسف لم يتمكنوا من التغلب على الاجنبي بسبب نسب القوى .

ومع السيطرة أصيبت تقاليدنا وفولكلورنا وثقافتنا بصدمات عديدة . ولم تحدث أية مقاومة جديّة وصريحة ضد هذه الدكتاتورية وهذا الجزع الذي أصاب حياتنا نفسها . هل يرجع ذلك الى ضعف أو عدم وعي ، أو تمالي ، أو عدم شعور بالمسؤولية ؟ في الواقع هذا يرجع الى كل ذلك تقريبا .

ومع هذا حاول بعض الداهوميين أن يقاوموا بكتبهم ، مثل توفالو كنوم ، وداماناسانت آنا ، وبول هازومي ... وكالمنتظر كمن الاستعماريون اصواتهم لانهم لا يتحملون أن يحدث اضطراب في منطقة نفوذهم . هؤلاء الرجال الذين كانوا يفضحون أعمال الاستعمار منذ سنوات ١٩١٥ - ١٩٢٠ . انما كانوا يفعلون ذلك كرجال واعين ، ليس بحمل السكاكين والبنادق وهي بالطبع أسلحة فعالة لطرده المقتصبين ، وانما باستعمال عقلم ولفة المستعمر نفسها ، وبعملهم هذا استطاعوا أن يجعلوا الشعب والمسيطرين عليه يفكرون .

وهذا يدل ، سيداتي وسادتي ، على أن الكاتب الرزين الحقيقي هو بالفعل رجل سياسي . ولكن ليس على طريقة محترفي السياسة

الذين لا يتراجعون أمام أي عمل ذمّي من أجل السيطرة على الحكم ؛ فالكتاب رجل سياسي بسبب واجبه ، بالرغم عنه ، لانه يعيش بين شعبه وينبض بما ينبض به شعبه ويشاركه آفراحه وهمومه .

ومع الاستقلال الاسمي ، ولا أستطيع أن أقول استقلال سياسي لان ذلك غير صحيح تماما ، نجد انفسنا كل يوم أمام مشاكل جديدة . ولا يعني الفاعلة الذين وضعتهم القوى الاجنبية في الحكم عناية كافية بهذه المشاكل . فهم متورطون في متناقضات من جميع الاشكال ، ويهتمون بمسائل أولية لا تمت بصلة الى التطور الحقيقي للبلد .

وابتداء من هذا ، من ذا الذي يجب أن يحد من الخسائر ، ويغير من مجرى الاحداث ويشير للشعب الى طريق التقدم ان لم يكن المكرب ، فالكتاب هو وحده الذي يستطيع أن يرسخ في عقل الشعب الافكار التي تسبغ على حركته معنى الواجب ، أن لم يشتره الحكم القائم مما يؤدي الى نهايته وبؤسه . فالكتاب هو أوحى والدافع . ولهذا نقول ان فلم اكتاب التقدمي أقوى من القبيلة الذرية . ويقال بالطبع اننا شيوعيون ، لاننا نقول الحقيقة وهي ضوء يهر ويضايق الصاندين في الماء اتمكر . وكانما الشيوعية جريمة .

لو كان كل من يقول الحقيقة للشعب الذي يقاسي الظلم ويعاني البؤس شيوعيا ، ولو كان كل من يؤكّد شخصيته ويعمل على النهوض بها شيوعيا ، ولو كان كل من يكافح من اجل السلام والرفاهية شيوعيا ، فسوف نرى ان عاجلا أو آجلا ملايين من الشيوعيين في جميع أنحاء العالم ، لا سيما في اعالم الثالث . ويا لها من محاولة واهية لوضع الكاب التقدمي ضد شعبه . ان العناصر الهدامة الحقيقية ليست هي الكتاب الافريقيين الاسيويين ، ان العناصر الهدامة توجد في المسكر المقابل .

ان كتاب داهومي واعين ، ويميزون بين الادب النافه الرخيص والادب المكافح ذي الحيوية .

ان عملنا لا يقتصر على نشر كتبنا . ولقد استظنا ان نحصل على فترة مدتها ٢٠ دقيقة في البرامج الاسبوعية للاذاعة الوطنية اقدم خلالها شخصا برنامجا يسمى « لذة القراءة » حيث اعلق على الادب الافريقي الاسيوي وأشرح قصائدنا لشعرانا وشعراء افريقيا واسيا واميركا اللاتينية .

سيداتي سادتي ، كما تلاحظونه ، فان نشاطنا الادبي متواضع جدا . وان اعظم أمنية لنا ونحن فادمون الى بيروت هي ان نستفيد من تجاربكم وأن نناقش معكم ، لان من تصادم الافكار ينبع الضوء الذي ينيّر الطريق الى الرجال ذوي الإرادة القوية . ولكن يجب أن لا نخفي على انفسنا بعض الحقائق :

ان الامبرياليين الاحتكاريين ، وأعداء استقلالنا وثقافتنا ، لم يستسلموا ، فانهم يعرفون القوة التي تمثلها ، ويبدلون كل الجهود لتسلسل بين صفوفنا لاسادانا وذلك لاننا متخلفون وفقراء . سوف أندهى لو علمت انهم لا يتجولون في هذه اللحظة في دهاليز فندق الانترناسيونال . يجب أن لا نتهاون معهم والا نقبل أية مساومة معهم ، لان من مساومة الى مساومة ينتهي الامر حتما الى فريديت خطيرة نسيء الى الشعب وتهدد مستقبله . ان فقرنا قد جعلنا نقبل عروضاً مفرية لطبع مؤلفاتنا أو بالاحرى مؤلفانهم ما داموا أشاروا لنا الى الطريق الذي يجب ان نسلكه واتاروا الفوضى بين صفوفنا .

ولهذا يتمنى وفد داهومي أن تخلق دار نشر للكتاب الافريقيين والاسيويين حتى تتمكن أن تنتج ونظهر بكل طمأنينة وفي استقلال تام . ويجب كذلك أن نعرف الجميع بكل انتاج جديد حتى نقف كتفا بكتف لاننا نمثل حلقات من نفس السلسلة التي يريدون كسرنا .

ان اعداءنا يتفقون دائما على قمعنا . فهم يلتفون ويتشاورون بانتظام كي يسحقونا . عوضا عن جبهة وحيدة فلنشكّل جبهة متحدة . ولن يتحقق هذا الا بالعمل المشترك تدفنا ارادة للوجود والحياة ولفرض شخصيتنا أمام العالم .

لقد كتب شاعر « اني موجود هنا ، والاخر في جبهة اخرى ،
والصمت رهيب » . بفضل اللجنة التنظيمية ، ولدة اسبوع ، سنقطع
هذا الصمت كي نجد ما طرق ووسائل توجيه شعوبنا والعمل مع
شعوبنا من أجل الاستقلال الحقيقي وتقدم بلاد العالم الثالث .
اوستاش برودنشيو

كلمة وفد منغوليا

سيدي الرئيس
سادتي الكتاب المجلون

لقد جئنا الى هذه المدينة الجميلة على شاطئ البحر الابيض
التوسط ذي المياه الزرقاء لمناقشة المشاكل الهامة ، مشاكل السلام ،
والاستقلال الوطني ، والوحدة بين الكتاب الافريقيين الاسيويين . ان
الوحدة في الحركة الادبية عزيزة علينا جميعا . ولا يقف حائلا دونها
المسافات أو اختلاف الجنس أو الدين . والان وقد آتيت الى هنا من
بلاد بعيدة ، ورحت أجوب الشوارع الجميلة لهذه المدينة أجد تشابها
بين السماء الزرقاء في بلادي والمياه الزرقاء في البحر الابيض المتوسط .
ان شعب منغوليا يقول ان الرحمة في الانسان واسعة كالسماء
وعميقة كالبحر .

ان الكتب هي التي يمكن للانسان - المقيم في كل مكان ولو بحث
السيطرة الاستعمارية - أن يعلم منها كفاح وآمال زملائه وكل الشعوب
في البلاد الاخرى . فما أكثر الكتب البديعة لكتاب معروفين أنلفتها
الحرب مع المكافحين عن الحرية . ولكن الكفاح والادب متلازمان دائما .
ونحن نعلم كم من شعب ملتهب حرض على الكفاح من أجل الاستقلال
الوطني . وانني لاعلم ذلك من تاريخ بلادي .

والان يحمل الكتاب مسؤولية الماضي والحاضر والمستقبل .
واليوم ليس فقط شعوب القارتين ، وانما كل شعوب العالم
تستنكر الحرب العنوانية التي يشنها الامبريالون الاميريكيون ضد
الشعب الفينامي . وما من أحد يفكر في ان النار بعيدة عن بيته .
ومن ثم فان الكتاب يجب أن يكرسوا أعمالهم للكفاح ضد المتمدنين .
ان الكتاب المنغوليين وشعب منغوليا في مجموعه يؤيد كل التأييد
الكفاح العادل لشعب فيتنام الباسل من أجل الحرية والاستقلال
الوطني .

لقد مضت خمس سنوات منذ اجتماع القاهرة . وخلال هذه
الفترة ترجم الكتاب المنغوليون عدة أعمال لكتاب افريقيين اسويين
الى اللغة المنغولية ، واحتفلوا بالذكرى السنوية للكتاب الكلاسيكيين
من أمثال شوتا روستافيلي وطاغور ولوزين وغيرهم .

ان كتابنا يعتقدون ان من واجبهم دراسة الادب المعاصر الجيد .
كما اننا نعتقد اننا يجب أن ندرس التراث الثقافي للجنس البشري .
وقد اعتنى الكتاب المنغوليون بالتراث التقليدي من الفولكلور والاقوال
المأثورة . فضلا عن انهم يسعون دائما الى اقتناء الكتب الجديدة .

بعد مؤتمر طشقند والقاهرة وضع اتحاد كتابنا غاية له هي تنفيذ
قرارات المؤتمرين وعقد ندوات لكتاب الأطفال وكتساب الدراما . ولا
يفتا اتصالنا بمنظمات الكتاب في البلاد الاخرى يزداد توتقا .

وفي نهاية يونيو من هذا العام سنعقد المؤتمر الرابع للكتساب
المنغوليين ، ويسرني أن أدعو مكتب الكتاب الافريقيين الاسيويين .

انه ما من شك في ان الترجمة في غاية الاهمية لفهم حالة الادب
الافرو اسويي والعالمي وتبادل وجهات النظر . ان الترجمة هي جسر
لفهم بعضنا البعض ، كالجسر الذي نعبر عليه نهرا عريضا ، ومن ثم
فان جمعية الادباء الافريقيين الاسيويين يجب أن توجه مزيدا من
العناية للترجمة .

ان الشعب المنغولي يعلم بالتجربة ما هو الاستقلال وما هي

صدر حديثاً :

النغم الحاضر

ديوان شعر

بقلم :

زارش الزبير السنوسي

قدم للديوان الشاعر عزيز اباطة بالابيات الاتية :

حيّ ميلاداً روضةً معطارٍ من نفيس الخرائد الابكار
حي روحاً شفيفة رقرقرت فيهن ريق الطلال للازهار
وأجالت في كل شطرٍ شهباً من بنات الكروم للسمار
هاته محكماً بياناً وجرساً بحثريّ الاالحان والاوتار
نغمأ حائراً سبيت به الانفس عن ساحر من القيثار
تلك باكورة وقد يبدأ الفيث عظيمأ بواكب مدرار
فامض في خلقك السوي فادني الناس لله خلق ذو ابتكار

يطلب من :

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت

ص . ب ٢٦٦٨

الثن ٥٠ قرشا ليبيا

المساواة ، ووطني من أقدم البلاد في العالم . أن منغوليا التي اعتادت أن تكون بلادا للرعاة قد أصبحت اليوم بلادا زراعية وصناعية . ونحن اليوم نبني الاشتراكية في بلادنا ، وكل الشعب متعلم . وقد منحوا تعليما مجانيا ورعاية صحية . ولا أستطيع أن أقول أننا ليس لدينا كاتب لا يعبر عن كفاح شعب منغوليا في عزيمة واصرار .

إننا الآن نناقش كلا من المشاكل السياسية والمشاكل الأدبية التي تواجهنا ، وهذا ملائم رغم اختلافنا الأيديولوجية . وإن المهام التي على عاتقنا لتتطلب الوحدة والتعاون الوثيق .

إن الأيديولوجية الإمبريالية تدعو إلى الكف عن الكفاح من أجل الحرية الوطنية ، والشعوب المتباينة تراودها نفس الآمال . وواجبنا أن نكافح ضد العبودية الروحية للجنس البشري ، أن الشباب يحتاج إلى الأعمال التي تعبر عن الكفاح من أجل الحرية والاستقلال الوطني والإنسانية ، وأنني أود أن أؤكد أننا بحاجة إلى الأعمال المكرسة للكفاح من أجل حقوق المرأة . فاسألوا أنفسكم لو تكرمتم ماذا فعلتم ككتاب حديثين ؟

إننا نحن الكتاب المنغوليين نعرب عن تأييدنا لحركة الكتاب الأفريقيين الآسيويين ونكرس مواهبنا لقضية السلام والأمن العالمي والكفاح ضد الإمبريالية والاستعمار ، والاستعمار الجديد ، وسنضطلع بدور إيجابي في أعمال منظمة الكتاب الأفريقيين الآسيويين .

وإنني أأمل أن يكون هذا المؤتمر مثمرا في تحقيق الوحدة ليس فقط في نطاق حركة الكتاب الأفريقيين الآسيويين ، وإنما كذلك في حركة الكتاب التقدميين في العالم .

وأود أن أعرب عن شكري لأصدقائنا اللبنانيين من أجل الاستعدادات التي قاموا بها ومن أجل الفرصة التي أتاحتها لنا للاشتراك في المؤتمر .

سونومين يودفال

رئيس اتحاد الكتاب المنغوليين

كلمة الوفد الصومالي

سيادة الرئيس ،

أخواني الكرام ،

إن من دواعي سرورنا مشاركة أخواننا من وفود كتاب الشعوب الأفريقية الآسيوية في هذا المؤتمر المنعقد في العاصمة اللبنانية التي كانت ولا تزال همزة وصل بين مختلف التيارات الفكرية وملتقى الحضارات الإنسانية .

أخواني الكرام ، كلنا نعلم أن الأدب في الشعوب الأفريقية الآسيوية قد لعب دورا هاما في القضاء على الاحتلال الاستعماري الذي جثم على القارتين حقب طويلا من الزمن ، ودور الأدب في الصومال كسائر البلدان الأفريقية لم يكن مقتصرًا على التوعية وشحن حماس الجماهير واحساسهم فحسب ، وإنما كان في بعض الحالات مبعثا للحركة الوطنية نفسها ومشعلا لشرارات ثوراتها المتعددة . فأسسد الصحراء السيد محمد عبد الله حسن الذي قاد الثورة ضد الإنجليز والإيطاليين والفرنسيين والاحتياش زهاء ربع قرن هو السيد محمد عبد الله حسن شاعر الصومال الأول قبل أن يكون قائدها ورائد ثورة الدراويش . ولا أخال أن هناك من يعلم أن الصوماليين استغلوا جهل المستعمرين بلغتهم واللام في أعماقها البعيدة في إذاعات المستعمرين أنفسهم في برامجها الفئانية باللغة الصومالية .

فقد حدث في أكثر من مرة أن استمع الشعب من هذه الإذاعات إلى أغاني وأشعارا يلقيها بعض الإبداء والفنانين الصوماليين يبدل ظاهرا على الفزل أو مدح فتاة تنحسر من سوء حظها بجمالها . . بينما لم تكن هذه الأشعار وتلك الأغاني إلا أغاني وأشعارا وطنية تتجسم

فيها كل الروح الوطنية وترز في طيها الإحباط الاستعمارية . وإذا كان الشعر الكلاسيكي قد اُتسم في مثل هذه الحالات بهذا المظهر المظلم إلا أنه في مجالاته الشعبية كان أكثر سفورا تجلّي فيه معالم الشجاعة والنخوة الوطنية .

وفي الصومال الفرنسي والحبشي وفي « انفدي » (N.F.D.) يحدث اليوم نفس ما كان يحدث في الجمهورية الصومالية أثناء الاحتلال الأجنبي .

أخواني ، إذا كانت معظم شعوب القارتين قد ابتليت بالفزو الاستعماري الذي طبع على آدب شعوبها وألبسها ثوب الحزن والتحسر ثم الحث على الجهاد وبالتالي تجسيم الآمال في التخلص منه فإن مؤامرة التجزئة وتقسيم الشعب الصومالي إلى أقسام خمسة قد ضاعفت من مسؤولية الأدب والإبداء الصوماليين مما غطى على أي فكرة أخرى ، تلك التجزئة التي كانت نتيجة لمؤامرات دولية ضد شعوب صغير . وإذا نظرنا إلى الأدب الصومالي نراه يتفاعل مع الصدمات السياسية التي كانت تتلاحق وتنزل عليه . وقد تعرضت المنطقة لسلسلة من المعاهدات تبلغ في مجموعها ٤٨ معاهدة أبرمت بين إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والحبشة تتعلق كلها على تقسيم الحدود وتجزئة الشعب الواحد بل وأفراد العائلة الواحدة إلى خمسة أجزاء .

أيها الأخوة ، إن هذا الشعب الذي تعود على هضم كل هذه المؤامرات التي تفوق طاقة أي شعب في القارة لم يفاجا بالتأمر الفرنسي الحبشي الأخير ضد الشعب الصومالي في ساحله المحتل ، وأن يوم تقوم السلطات الفرنسية بإبادة جماعية للقضاء على الشعب الصومالي في هذه المنطقة بعد تزويرها للاستفتاء الأخير في ١٩ مارس ١٩٦٧ ، هذا الاستفتاء الذي لم يكن عدد المؤيدين الحقيقيين له يزيد عن ٢٪ من المجموع الكلي للسكان الأصليين . ونفس ما يحدث في الصومال الفرنسي وفي الصومال الحبشي وفي « انفدي » (N. F. D.) يحدث أيضا في أرتيريا حيث يتعرض الشعب الأرتيري هناك لوحشية تتضاءل أمامها حروب القصور القديمة بكل ما كانت تحمل من فظاعة وقسوة .

أخواني ، إن قضية الشعب الصومالي في مناطقه المحتلة ، وقضية الشعب الأرتيري في حقوقه المضمومة ، وقضية الشعب الفلسطيني في أرضه المقتصبة ، وقضية الشعب الفيتنامي في صموده ضد أقوى قوى العدوان ، وقضايا جميع الشعوب في آسيا وأفريقيا ، في عدن وأنجولا وموزامبيق وفي روديسيا وجنوب أفريقيا ، هي قضايا إنسانية جمعاء وقضايا التحرر والسلام الإنساني ، ثم قضايا الأقاليم الحرة التقدمية في كل مكان .

كلمة رئيس وفد مالطة

قد يكون من الأفضل تقديم مالطة اليكم .

إن بلادنا جزيرة صغيرة . مساحتها ١٢١ ميل مربع وعدد سكانها

٢١٦.٠٠٠ .

ومنذ فجر التاريخ إلى منتصف ليل ٢١ سبتمبر ١٩٦٤ كانت مالطة مستعمرة . ثم منذ منتصف ليل نفس اليوم أصبحت مالطة خاضعة للاستعمار الجديد .

وقد عشت في مالطة الخاضعة للاستعمار القديم والجديد ويؤذني أن أرى الفارق .

إن الحارس الاستعماري المحلي القديم لا يزال يقوم بعمله في ظل الكلب القديم ، الذي قد يكون قد فقد بضعة أسنان وغير أساليبه ولكنه احتفظ بصلفه القديم .

منذ بضعة أيام مضت نبج هذا الكلب علينا مرة أخرى ونجح بصوت مرتفع يشبه صوت حارسنا القديم الفظ ولجأ إلى الوسيلة الاستعمارية القديمة ، وسيلة القمع ، وقد أعطاه سلاحه ليلوكة .

الانحياز . انه يسمى الى تقوية القوة الثالثة ، لانه يسمى لان يسرى نهاية لسباق التسليح ، بحيث ان الاموال الطائلة التي تنفق على التسليح مع ما يترتب عليه من خطر نشوب حرب عالية ثالثة ، ستوجه الى البلاد المتخلفة . . وستوجه في خدمة الانسانية ولصالحها . ان حزب العمال يفعل ذلك على أمل أن يحطم الحواجز القاسية الفاشمية بين الاجناس والفوارق بين المستويات الثقافية المختلفة . ان حزب العمال وحده في مالطة هو الذي يستنكر الحرب في فينتنام . ويعترف بحركة التحرير الفيتنامية وانهاء الاستعمار البرتغالي ، وكل استعمار اخر ، والقضاء على السياسة الحمقاء الشائنة ، سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا وجنوب غرب افريقيا ، واستخدام القوة ما دامت كل الوسائل الاخرى قد فشلت ضد حكومة ايان سميث غير الشرعية في روديسيا ، وكل انظم الحمقاء التي تقيمها السياسة الفاشية في كل مكان .

وأخيرا فان حزب العمال في مالطة ، اذ يدرك تاريخ وأصل الشعب المالطي وتفته ، واذ يدرك المعوقات الاقتصادية وصغر حجم الاقتصاد المالطي ، قد وعد الناخبين انه سيسعى - اذا وافقت الحكومة الليبية - الى تشكيل اتحاد جمركي ، مما يعود بالفائدة على البلدين .

وربما يكون اصدفاني غير عالمين ان الشعب المالطي ذو أصل سامي ولا يزال يتكلم لغة تمت في أصلها الى اللغة العربية الخاصة بفرع شمال افريقيا .

لقد جاء فومي منذ زمن بعيد جدا من لبنان ، ثم بالطبع الفينيقيون ، ولمدة سبعمائة عام عاش الفينيقيون والقرطاجيون في مالطة . وحتى اليوم بعد مرور ألفي عام من الحرب البونية ، سنجدون اسماء الاماكن في مالطة مثل « هالباركا » اسماء قرطاجية . وقد كان هاميلكار ، واند هانيبيل وهازوروبال يعيش في مالطة . وكونه هو اول ولداه الشهداء هناك أمر موضع تخمين ولكن مسن المؤكد من المؤرخ الروماني ليفي ان هاميلكار كان لا يزال في مالطة حين احتل الرومان جزيرتنا .

ومن الحقائق كذلك ان الامراء حكموا مالطة اكثر من مائتي عام ، ولا زال تلدينا أقدم وأجمل مدينة في مالطة وهي التي تسمى « مدينة » وعاصمتها الجميلة (التي انفق انني ولدت وعشت فيها) تسمى « رباط » .

قد أكون فلت ما فيه الكفاية . وسأختم كلامي بكلمة مالطية قد يفهمها اصدقاؤنا جيدا وهي « صحة » التي قد تعني « الى اللقاء » ولكن يمكن ان يكون معناها « القوة » . ان الصحة في الاتحاد والتضامن أيها الاصدفاء ، فلندكر ذلك .

كلمة سول جواكو باندلوفو

رئيس تحرير « ذي زيمبابوي ريفيو »

الجريدة الرسمية لاتحاد الشعب الافريقي بزيمبابوي

أحييكم أيها الاصدفاء الاعزاء باسم الملايين الاربعة من شعب زيمبابوي لا يعتبر مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسويين هذا مجرد رمز زيمبابوي لا يعتبر مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسويين هذا مجرد رمز ساطع للوحدة والتعاون بين اسيا وافريقيا فقط بل موردا فعلا لاهام يمكن القضاء به على القهر والاستعمار والاستقلال والظلم في هاتين القارتين العظيمتين .

وفي وطننا زيمبابوي يقوم المستوطنون البريطانيون بالتواطؤ مع بني جلدتهم في بريطانيا ارتكاب فظائع وحشية ضد الملايين الاربعة من الالهالي الافريقيين غير المسلحين . فقد أقاموا جهازا سياسيا وعسكريا نازي الطراز يعجب آفرائهم من الفاشيين في جنوب افريقيا والبرتغال والمانيا الغربية .

والنتيجة الخالصة ستكون زيادة في المستوى الحالي للبطالة في الجزيرة ، وهي أرفع نسبة في أوروبا ، اذ تبلغ نحو ١٠ ٪ ومدخرات صافية تبلغ اثني عشر مليون جنيه استرليني في العام لبريطانيا في عام ١٩٧٢ مع استمرار حق بريطانيا في احتلال قاعدة مالطة .

ولم يرفع صرخة الاستنكار سوى حزب العمال المالطي ، لا لشيء الا ليجد مرة أخرى ذات العناصر المحافظة المذبذبة التي تساندتها الصحافة الكاثوليكية وبعض الكهنة الكاثوليك المنتهين ضده .

ولم يكن هذا بالشئ الجديد أو المدهش بالنسبة لحزب العمال المالطي ، واما كان صورة طبق الأصل لاحداث الماضي. العيسى الدليل . بيد ان ذلك لم يعقنا أيها الاصدفاء ، وانما تعالجه بنفس الوسيلة التي عالجتنا بها الموقف في الماضي . اننا تكافح لنهزمه ، ونحن نفهم من نجارب الماضي ، اننا حتى لو لم ننجح في فسره على التسليم بغير شرط ، سننجح في أن نكسر شكيمته ونحطم اسنانه ونوجه أفراسه نحو عمل حساب العمال المالطيين وآماننا اوطنية في سبيل تحقيق استقلالنا الاقتصادي الناجز .

ومنذ عام ١٩٥٦ وجهت مطبوعات العمال المتوالية نحو هذه الغاية ، أولا للحصول على الاستقلال السياسي ، والحصول عن طريقه على الاستقلال الاقتصادي ، الذي يعني في الحقيقة والواقع هزيمة الاستعمار الجديد وتحقيق الاستقلال السياسي الحقيقي .

اننا مرة أخرى نعلم اننا سنجد كتلات في مواجهتنا من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في مالطة مع كل العناصر المحافظة والمذبذبة ، والمستوطنين البريطانيين والرأسماليين المالطيين وكلب الحراسة البريطاني . اننا نرى يوقنا كل ذلك ، وانما سنجتاز كل عقبة .

ان حزب العمال أكثر استعدادا اليوم لمعالجة الموقف عما كان منذ بضع سنوات مضت . فللحزب مطبعته الخاصة التي تصدر صحيفة مالطية يومية ، ومجلة انكليزية شهرية ، تعمل على تصوير الموقف في مالطة أمام انظار المسالم ، ومجلة مالطية شهرية مخصصة للجيل الجديد .

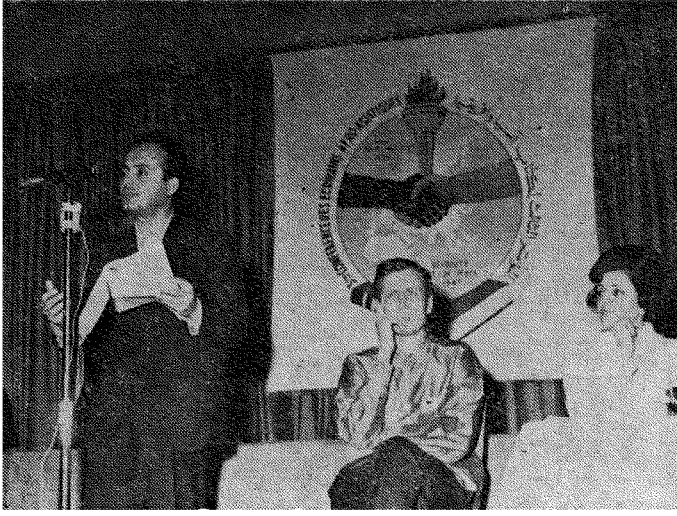
وعن طريق هذه المطبوعات ، وعن طريق المؤتمرات والاجتماعات الشعبية ، وصوتنا في مجلس النواب ، نحن موقوفون في القيام برسالتنا ، وسننجح كما نجحنا في الماضي في اجباط أفراس الاستعمار الجديد ، وهزيمته هزيمة حاسمة .

وقد علمتنا تجارب الماضي ان الوسائل التي استخدمناها قد نجحت . فقد يستبعد حزب العمال عن الحكم ، بصفة رئيسية بسبب ارتكابه الخطيئة المميتة تجاه كل الناخبين الكاثوليك الذين يعطون أصواتهم لحزب العمال ، ولكن الحزب ما زال يحتفظ بأقوى ادارة ، وتنظيم ، وهو ما يزال قوة سياسية لها وزنها .

ان ثمة علامات تدل على نجاحنا . فالحرمان الذي وقعه أساقفة مالطة على كل أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب العمال ، قد رفع من جانب واحد وبدون شرط . والخطيئة المميتة التي دفعت بها قراءة الكاثوليك لمطبوعات حزب العمال قد رفعت كذلك دون شرط . وفي خلال اربعة أعوام ازداد عدد ناخبي الحزب ١٠ ٪ وقد حصل على ٢٤ ٪ من أصوات الحزب الوطني المحافظ الحاكم ، الحزب الذي تسانده وتسانده الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في مالطة والرأسماليون البريطانيون .

وحتى في السياسة الخارجية ، يمكن لحزبنا ولو من مفاعس المعارضة أن يؤثر في سياسة الحكومة . ان حكومة مالطة المحافظة لا تتكلم بعد عن الاحلاف العسكرية مع بريطانيا وحلف شمال الاطلنطي . وهو يواجه بالرفض احتمال وضع القوات المالطية التي لا زال البريطانيون يدفعون أجورها ويقودونها تحت اشراف الامم المتحدة . وحكومتنا لم توجه سياستها بعد نحو عدم الانحياز ، ولكنها تخاف من ان تنحاز صراحة لجانب أي كتلة عسكرية ، حتى كتلة حلف شمال الاطلنطي . وان كان ميلها لا يزال ينتجه الى حلف شمال الاطلنطي .

وحزب العمال من الناحية الاخرى يصمم على سياسة عسكرة



ادونيس يلقي ترجمة شعر افتوشنكو الذي يبدو الى يساره
عايدة مطرجي ادريس



الا تترددا ، على تضامنها أن ينمو ويقوى من خلال أفلامنا وكلماتنا وأفكارنا وأعمالنا . ولتبعث أفلامنا الوهج في شملة الحرية المتقدة في جميع أرجاء العالم . ان أفلامنا مصوبة الى أهداف واضحة : الاميريكيون المتمدون في فينتام ، واللصوص انطفاء البريطانيون في زيمبابوي وعدن ، الخ . . والفاشيون السفاحون في جنوب افريقيا وموزامبيق وانجولا وغينيا « البرتغالية » وجنوب غرب افريقيا .

كلمة وفد اليابان

سيدي الرئيس ،
ايها الاصدقاء ،

يود الوفد الياباني أن يعبر عن شكره وتقديره القلبي للجهود الضخمة التي بذلها الاصدقاء اللبنانيون والسركرتارية الدائمة لاعداد هذا الاجتماع التاريخي للكتاب الافريقيين الاسيويين بمد التلقب على مختلف المصاعب .

ومنذ حوالي سبعين عاما قال الشاعر واثقيلسوف الياباني الكبير تشين اوكاوارا « ان اسيا واحدة » ، وفي ذلك الوقت كان معظم اجزاء اسيا وافريقيا تحت نير الامبريالية والاستعمار ، وكانت امم هاتين القارتين مقسمة ومهددة . وكانت فكرة « اسيا واحدة » فكرة صادقة لان بلاد اسيا كانت تعاني من شيء مشترك هو استقلال الدول الاجنبية لها .

وقد نمت نضالات شعوب اسيا وافريقيا واصبحت اكثر عددا يوما بعد يوم مع تطور التاريخ وبصفة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي النهاية تغير الموقف تغيرا كبيرا حتى وصل الى الوضع الحالي كما نشهد اليوم . بيد انه لا داعي للقول بان النضالات من اجل التحرير والاستقلال ما زالت مستمرة بأبعاد مختلفة .

وأود أن أتحدث هنا عن موقف اليابان الخاص في اسيا . ففي الماضي قامت الحكومة اليابانية بأدوار رجعية في تاريخ الكفاح ضد الاستعمار . ولذلك فاننا نحن الكتاب والشعب الياباني مصممون تصميمًا حاسمًا على أن لا نسمح بمثل هذا المسلك مرة أخرى .

وفي رأينا ان الموقف الحاضر في اسيا وافريقيا اللتين تكافحان من اجل التحرير الوطني لا يسمح لنا بكثير من التفاؤل .

ففي ظل الاقنمة الجديدة المختلفة تحاول الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد انتهاز كل فرصة ممكنة لتحقيق اطماعها . فلننظر الى الحرب الفيتنامية ، فهي خير مثال على ذلك .

وأرجو أن تغفروا لي أيها الاصدقاء لاني أدفعكم الى مجال سياسي في مؤتمر للكتاب . ولكن المكان الذي قدمت منه لا يوجد به شمس يكتب عنه اللهم الا السياسة في هذه المرحلة الدقيقة من نضالنا من أجل التحرر من العبودية الاستعمارية والراسمالية .

ان الكتاب في زيمبابوي الذين يحاولون أن يسجلوا كتابة ما يشهدهونه في وطنهم يحرمون من ذلك عن طريق الاجراءات التمسقية التي تتخذها حكومة الاقلية من المستوطنين الروديسيين . فالبريطانيون في روديسيا لا يشجعون الموهبة الافريقية ، اذ تشكل هذه الموهبة خطرا على احتكاراتهم وطريقة حياتهم . وعن طريق سلسلة من القوانين تم ويتم القضاء على هذه الموهبة في مهدها ، لان فاهرينا يؤمنون ايضا بانه في ظل ظروف معينة يمكن للقم أن يكون أقوى من السيف .

وقد تمتعت الكتب والمطبوعات التي يكتبها كتاب زيمبابوي ، وقد لقي مثل هذا المصير جريدة « الزيمبابوي » و « ذي زيمبابوي صن » . ان قضاء المستوطنين البريطانيين على ثقافة وموهبة شعب زيمبابوي جزء لا يتجزأ من المؤامرة غير الانسانية التي تتحكم في مصيرنا . ولا نتاح حرية التعبير في روديسيا الا لهؤلاء الذين يتفقون مع الفاشيين والمنصريين في بلادنا .

ويستخدم البريطانيون في روديسيا كل ما في وسعهم لاسكاتنا وكتبنا . فهم يسيطرون على الصحف عن طريق رقابة شديدة ، وهم يصادرون الكتب والمجلات والكتيبات . الخ . . طالما انها تصارض السياسة الفاشية والترفة العنصرية التي تمارسها الديكتاتوريسية الروديسية .

ما هو الطريق الذي اخترناه ، نحن الضحايا التي تعاني ، من أجل تحرير أنفسنا ؟ لقد اخترنا الكفاح بلا هوادة حتى نحصل على الحرية الحقيقية والمساواة والحق في التمتع بخيرات بلدنا بلا عاق او مانع . اننا سوف نواصل استخدام القلم مهما حرمت كتاباتنا او لم تحرم . وسنواصل فضح الظلم البريطاني في ارضنا ونحن نواصل القضاء على المستوطنين الطفلة وثرواتهم الضخمة التي حصلوا عليها بغير وجه حق .

وبمساعدة اصدقائنا سوف يتم القضاء على الخديعة والكتب والاستغلال البريطاني في روديسيا . وسوف يقوم كتابنا حقيقة بتنمية مواهبهم تنمية تامة وبدون تدخل . ان قدر الاسهام الذي يجب أن نقوم به في الثقافة الافريقية الاسيوية ، قدر كبير ، ولكن الكتب البريطاني واد مواهبنا الخلافة في المهدي . ونحن تكافح ضد هذا الخنق المتمدد ، ولما كان اصدقاءنا في الجزائر وغيرها قد نجحوا فلمماذا لا نجح نحن أيضا ؟ ان شعب فينتام وعدن الذي يقاوم الان بلا هوادة ضد الكتب الاميريكي والبريطاني غير مصنوع من معدن غير معدنا ، ولهذا فاننا سنقاتل بالقلم وبالسيف وبالدفع . ونحن لن نستريح أو نأمن حتى يلقى الاستعمارون قاهرو افريقيا واسيا هزيمة تامة . وهم سوف يستخدمون كل تكتيك وتقنية للبقاء في قارتينا واستقلالهما . انهم سوف يصبحون اكثر وحشية ، وهم يلقون الهزائم المتتالية .

تعالوا ايها الاصدقاء الاعزاء الى جنوبي افريقيا واشهدوا البؤس الفاضح الذي حاق باصحاب هذا الجزء من افريقيا الشرعيين لندمي قلوبكم بالاسي والسخط وانتم تخطون انطباعاتكم . ان البريطانيين وبني جلدتهم يرتكبون جرائمهم ضد الانسانية باسم المسيحية والمدنية . ونحن تكافح من اجل انفاذ الانسانية وحقوقها ، لاننا نؤمن بان الانسان - لكي يكون انسانا حقا - ليس في حاجة من الصفات الا للانسانية . ونحن نعتقد ان شعوب افريقيا واسيا ما تضامنت مع بعضها البعض وغفدت الاواصر فيما بينها الا من اجل هذه القضية النبيلة . ولم يخطر على بالنا ولو للحظة واحدة ، ان نقتل من أهمية التضامن بين شعوب افريقيا وشعوب اسيا . فمن اجل هذا التضامن جانا اصدقاءنا اللبنانيون بهذا الكرم الفياض . ونحن نحبيهم ونعدهم بانهم سوف يتلوقون في يوم من الايام كرمنا في زيمبابوي ، فعلى افريقيا واسيا

وقد أبرمت حكومة اليابان والولايات المتحدة الأميركية الحلف العسكري ضد رغبة الشعب الياباني . وعلى سبيل المثال فإنه طبقا لهذا الحلف أصبحت أوكيناوا ، وهي جزء من أرض اليابان ، تستخدم الآن كقاعدة حربية أميركية . ولكنني أستطيع أن أقول لكم ان الشعب الياباني يواصل في عنف نضاله لمعارضة مثل هذه السياسة . أيها الاصدقاء ،

كما تعلمون ، فان الصين من الناحية التاريخية هي أقرب الاصدقاء صلة باليابان . وقد كانت حقيقة تحول الصين لتصبح بلدا اشتراكيا بفضل ثورتها ودعمها لبنائها الاشتراكي سبب لوجوب أن تصبح اكبر سند لكل القوى التقدمية في العالم .

وليس من شك في انه في مواجهة الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية فان وحدة البلاد الاشتراكية هو الامر الاكثر الحاحا ، ولكن للأسف فهناك انقسام وخلافات في المعسكر الاشتراكي ، ونحن نأمل في اخلاص أن يأتي اليوم الذي تتحقق فيه وحدة البلاد الاشتراكية في أسرع وقت ممكن - ان الوحدة امر لا يمكن الاستغناء عنه من أجل تحقيق انتصاراتنا في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار ، والاستعمار الجديد .

ونحن الكتاب اليابانيون نرغب رغبة شديدة في تنمية مزيد من التفاهم المتبادل عن طريق الاتصال الودي بين كتاب اسيا وافريقيا . ونحن نأمل أن يكون من نتائج هذا المؤتمر الباهرة أن يزداد الاقبال على قراءة أعمالنا الادبية بين شعوب اسيا وافريقيا ، وان تعكس الاداب الافريقية الاسيوية نضالات شعوبها بحيوية .

ورغم أننا ندرک ان هذا المؤتمر يطلق عليه المؤتمر الافريقي الاسيوي الثالث الا اننا نؤمن ان النتائج المحددة سننتبثق بصفة عملية ابتداء من مؤتمر بيروت هذا .
شكرا لكم .

شيروها سيفاوا

كلمة وفد تركيا

يعود استقلال البلاد الافريقية الاسيوية الى زمن بعيد . وسوف يتناول التاريخ في القرون المقبلة هذا الوضع الرهيب الشائن مستنكرا هذه الحقيقة التي مرت بها البشرية . وقد مهد الاستعمار ، الذي يواكب الامبريالية ، الطريق لاحداث بشعة كثيرة .

وانا لا أشير الى هذه الاحداث هنا ، لان الحديث عنها لا يمكن أن يضمه مقال واحد . ان الامم الافريقية الاسيوية تناضل منذ سنين لتحقيق استقلالها الاقتصادي والسياسي . ورغم ان النتائج النهائية لم تتحقق بعد ، الا انه قد تم احراز تقدم ضخم في كثير من البلاد . وفي هذا النضال المقدس الذي يعني الدفاع عن الحقوق الانسانية والحرية ، من الطبيعي أن تنشأ مشاكل كثيرة . ولكن طالما ان هذه المشاكل لم تحل نهائيا فانها ستعرقل تحقيق الاهداف النهائية .

وطبقا لارائي الشخصية ، فان أضخم مشكلة هي الاختلاف في الاراء والافكار بين الامم الافريقية - الاسيوية .

ومما ينتقص من فعالية النضال انتقاصا شديدا ان هذه الدول التي يجب عليها أن تقا تل عدوا مشتركا تتردد في ان تتعرف على بعضها البعض ، وفي أن تجمع قواها معا ، وفي أن تتمايش في انسجام ووفاق .

وإذا بحثنا عن الاسباب التي توضح الموقف واخترنا الحديث بلا قيود ، فاننا نستشعر دور الامبريالية والاستعمار الجديد في هذا الموضوع أيضا . وفي الحقيقة فإنه يوجد في كل البلاد ، بما في ذلك بلدي ، أناس يتعاونون وعلى استعداد للتعاون مع الامبريالية والاستعمار الجديد . وعلى أن أقول لكاتب وكشاعر من بلد شن حربا من أمر الحروب ضد الامبريالية والاستعمار انه من الضروري صيانة وحماية

الاهداف التي تكتسب أثناء الكفاح بكل عناية .

وفي البلد الذي لا تلقى فيه حماية مثل هذه الاهداف عنصاية كبرى ، فانني أعرف جيدا كيف يتطور الموقف وباية وسائل تحقق الامبريالية والاستعمار الجديد اهدافهما ، اذا لم يستطيعا تحقيقها عن طريق الحرب .

وهذا أمر خطير ، لان البلد الذي قاتل مثل هذه الحرب سوف يجد نفسه بعد فترة من الزمن يواجه بلادا تقا تل نفس حرب التحرير . ويجب علينا نحن شعوب البلاد الافريقية الاسيوية ان نكون يقظين تماما . فقد قطعنا كل خطوة من خطوات نضالنا بحذر شديد . أما اليوم فان أقوى اسلحة الامبريالية ، هو بث الفرقة بين الامم الافريقية - الاسيوية .

ويتبع الادب التركي موقف البلاد المستقلة تتبعا وثيقا . فقد كتب الكثير من النثر والشعر عن الكفاح الذي شن في مصر والجزائر وفي بلاد افريقية ، وفي فيتنام ، وفي أراضي اسيا التي تعاني من القهر والاستغلال . وقد استوحت هذه الكتابات والاشعار نفس الموضوع : معارضة الاستعمار والامبريالية ، ويعتبر ناظم حكمت الشاعر التركي الكبير اوضح مثال على ذلك .

ولكن هل يكفي هذا الجهد ؟ واني اسأل نفسي هذا السؤال رغم انني كتبت كثيرا عن هذا الموضوع . واجابتي على هذا السؤال هي بالنفي . فهذا الجهد لا يكفي لان عصرنا عصر تنظيم . فقد نظم الاستعمار والامبريالية نفسيهما بالوسائل الحديثة ، وانه لسالك شريف أن يمارس الانسان ويناهض الاستعمار والامبريالية ، ولكن من غير المناسب أن يعارضهما الانسان ك فرد . فنحن نعيش عصرا يجب أن تتحد فيه كل القوى . وينطبق نفس هذا الشيء على ميدان الادب . ويجب علينا أن نعرف بعضنا البعض معرفة وثيقة في ميدان الثقافة والادب . واذا زدنا من اتصالاتنا ، ووصلنا الى تفاهم بخصوص موضوع يتعلق بمسائل بلادنا ، واذا درسنا تركيبهما النفسي والاجتماعي ، واذا قيمنا الاحداث تقييما صحيحا فسوف تزداد انعكاساتها على ادابنا .

وهناك احتمال قليل في أن يحقق الفنان أو الشاعر نتائج بناءة ما لم يستطع تفهم مشاكل زماننا وتنظيم مسلكه ازاءها . ان مهمة الشاعر في زماننا اكثر أهمية مما يظن . ان الشعراء والكتاب والفلاسفة مسؤولون عن المواقف التي تقفها هذه البلاد . ان مسلك الكتاب أمر هام للغاية بالنسبة لشعوب اسيا وافريقيا . وعلينا نحن الشعوب أن نعرف كيف نوقف هؤلاء الكتاب الى جانب قضايانا . ان الكاتب الذي لم يمنع فكرة لفيتنام أو لابة أرض أخرى مستقلة لا يمكن اعتباره قد قام بواجبه .

ويجب على كتاب البلاد الافريقية الاسيوية من اجل القيام بواجباتهم ومن اجل حماية وانقاذ حرية الامم المطلوبة على أمرها ، أن يعرفوا المشاكل معرفة وثيقة ، وان يعرفوا بعضهم البعض معرفة جيدة ، وان يعملوا متضامنين ضد العدو المشترك .

نيفزات أوستون

كلمة وفد ايران

اسمحوا لي أن أعبر عن شكري الخالص لمنظمي هذا المؤتمر على الدعوة الكريمة التي وجهها لي للاشتراك فيه . ان هذه هي المرة الاولى التي يشترك فيها ايراني في مؤتمر الكتاب الاسيويين الافريقيين . ومن دواعي الفضة البالغة أن يعقد مؤتمرنا هذا في مدينة بيروت التاريخية الجميلة ، عاصمة الجمهورية اللبنانية . وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري الحار الى زملائي اللبنانيين المحترمين وإلى الشعب اللبناني على هذه الحفاوة البالغة وهذا الاستقبال الحار .

اننا جميعا ، نحن الذين اجتمعنا هنا ، قد وضعنا أقدامنا في

نشر في إيران ٨٢٦ كتابا ، منها ٢١٩ كتابا مترجما عن كتاب اوروبيين أو اميركيين أي بنسبة ٢٦٥ ٪ . ولا يدخل في هذا العدد من الكتب والمؤلفات العلمية المترجمة عن اللغات الأجنبية . وفي العام نفسه بلغ عدد كتب الاطفال التي كتبها ايرانيون ١٩ كتابا فقط . وعدد كتب الاطفال التي كتبها مؤلفون أجانب ٢٦ كتابا أي ٦٥٥ ٪ من مجموع كتب الاطفال . وفي كثير من مؤلفات هؤلاء الكتاب تروج افكار عنصرية واستعمارية جديدة . وأود أن ألفت النظر الى انه لا اعتراض لي على ترجمة الادب الانساني للمؤلفين الاوروبيين والاميركيين ، ومع ذلك فلا بد أن أتساءل لماذا لا يوجد بين ال ٢١٩ كتابا هذه ولو خمسة كتب لكتاب عرب أو هنود أو افريقيين ؟ لماذا ؟ ان السبب هو التقليل المتزايد لرأس المال الاجنبي في دور النشر ، هو ان الكثيرين ممن أصحاب دور النشر لا يستطيعون بسبب قلة المال ان يصنوا المصلحة الوطنية . وهذا خطر كبير لا بد من مواجهته . ان اكثرنا يعرفون من الصحف والاذاعات والتلفزيون عن آفة الكتب التي تفرق السوق العالية ، والتي يجني ناشروها منها ارباحا تفوق قيمتها الفنية مائة مرة . وفي الوقت نفسه نحن نسمع في بعض بلداننا الاخبار التي تمس صميم قضيتنا المشتركة بصورة مباشرة من وكالات الانباء الاجنبية . ان الطريق لمواجهة هذا الهجوم الواسع النطاق ينبغي أن يكون صيانة تقاليدنا وتقدمنا . ونحن نستطيع بل وينبغي علينا أن نرعى الادب الذي يخدم قضيتنا المشتركة ، وأن نظوره بالاستناد الى القيم الانسانية ، والى المحتوى القيم الحق لادبنا الكلاسيكي . ان الثورة الثقافية لا تعني تدمير وابداء الفن والادب الكلاسيكي الذي اثار في القرون الماضية حميتنا لمقاومة الفزو الوحشي للاستعماريين . اننا لا نستطيع ولا يجوز لنا أن نتخلى عن الفردوسي والخيام وسعدي وحافظ . انهم ما يزالون اليوم مصدرا من مصادر القوة لنا . ونحن بالدراسة الدقيقة لوسائلهم الفنية نستطيع أن نسترشد بهم الى السبيل الذي نستطيع به أن نسير شعبنا بالافكار الانسانية وافكار الحرية والتقدم والسلام وان نشير حماسه لهذه الافكار .

أيها الاصدقاء والزلاء ، ليس بيننا نحن الذين نمد يد الصداقة واحدا الى الاخر ، من خلاف في الرأي . ان هدفنا هو ان نناضل سويا ضد الاستعمار والاستعمار الجديد في بلادنا وفي العالم بأسره . واذا ما نشأت خلافات بين دولنا فيترتب علينا أن نسعى الى تأكيد ما يجمعنا ، وتجنب ما يفرقنا . فما اكثر ما يكمن وراء هذه التناقضات صوت العدو .

ان الاستعماريين استطاعوا ان يقهروا كفاح شعوبنا في يوم من الايام . لكن اولئك الذين هزموا بالامس في يدهم سلاح سري ، وبهذا السلاح استطاعوا ان يحطموا نير العدو . ان هذا السلاح السري هو تاريخنا المجيد والقوة التي لا ينضب لها معين لثقافتنا . وحملة هذا السلاح هم الذين هزموا بالامس وانتصروا اليوم . واذا ما نجحنا في ان نستخدم هذا السلاح بصورة اكثر فاعلية ، واذا ما استطعنا بالاستناد الى تراثنا الثقافي ان نبدع ادبا جديدا صالحا لعالم اليوم فنكون قد ادينا واجبنا ، حتى في هذا العصر المضطرب ، عصر الذرة . ان هذه الفترة ، بمثلها العليا الجديدة ، يمكن ان تكون نقطة الفصل بين الماضي والمستقبل ، وبداية لعصر جديد .

كلمة وفد شعب جنوب غرب افريقيا

سيدي الرئيس ،

الزملاء المنذوبين ،

اسمحوا لي أن أعبر باسم شعب ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) المفلوب على أمره ، ومنظمة شعب جنوب غرب افريقيا ، وكتاب جنوب غرب افريقيا ، عن شكرنا للجنة التحضيرية ، وحكومة وشعب لبنان على اتاحة الفرصة للمؤتمر ليعقد هنا .

خدمة شعوبنا . وأهدافنا هي الاستقلال الوطني والحرية والديمقراطية والسلام . ولقد أتى حين من الدهر استطاعت فيه شعوبنا فرادى أن ترغم أعداءنا على الخضوع وهم صاغرون . واليوم فان الصناعة الحديثة والتكنيك الحديث ووسائل المواصلات العصرية واخيرا كتلة البلدان المادية للاستعمار قد ربطت مصائرنا ربطا وثيقا الواحد مع الاخر . فحيثما تستقر نار وتشتأ بؤرة حرب في أي مكان في الارض فانها تهددنا في عقر دارنا . هل من الضروري أن نشير الى ان الحرب الاجرامية التي يشنها المستعمرون الاميركيون في فيتنام تهدد وجود الجنس البشري ؟ ألا يمكن للقنابل التي تدمر آواخ الفلاحين الفيتناميين ان تدمر دورنا ومنازلنا أيضا ؟ وهل يستطيع أي منا الا أن يهتز اعنف الاهتزاز اذ يسمع بطعنات الخناجر القاتلة الفادرة التي يفرسها الفزاة في قلوب المناضلين الفيتناميين ؟ ألا نفكر باطفالنا نحن عندما تحرق قنابل النابالم وجوه اطفال فيتنام وتمزق القنابل اجسادهم ؟

لقد آن الاوان لنا نحن الكتاب الذين نسعى جاهدين لتصوير آمال شعوبنا واحلامها وللتعبير عن آلامها وافراحها ، ولاحياء أمجادها النليدة ، ولوصف مستقبلها الوضاء الحافل بالنضال والجميل ، وصفا حيا . . . ان الاوان لنا لنجمع صفوفنا وننجد ازاء الخطر الذي يهدد الوجود الانساني وأن نقاوم جميع التهديدات والمؤامرات التي يدبرها الاستعماريون والاستعماريون الجدد . . .

ان شعبنا الذي يناضل هو ايضا من اجل الاستقلال والديمقراطية يدعم من كل قلبه النضال من أجل استقلال جميع الشعوب . ان الشعب الايراني يستنكر الحرب الوحشية التي يشنها الامبرياليون الاميركان في فيتنام ويطلب السلام لهذا البلد . كما يامل شعبنا بأن اقامة علاقات ودية مع البلدان الاشتراكية ، وخاصة مع الاتحاد السوفياتي ، سيساعدنا على التخلص من تحكم شركات البترول الاميركية ويؤدي بذلك الى تدعيم الديمقراطية في بلدنا .

لا ريب في ان هذا المؤتمر ، الذي يجمع صفة كتاب اسيا وافريقيا ، سيتخذ قرارات هامة . ان هدفنا هو ان نكافح في سبيل قضيتنا المشتركة وأن نعزز الاتصالات بيننا وأن نوطد صداقتنا ، ونقوي تضامنا ، وأن نرسي دعائم التفاهم المتبادل بيننا ، حتى في الاحوال التي يكون فيها خلاف في الرأي بين حكوماتنا حول هذه القضية او تلك . ان واجبتنا الاقدس انما هو دعم حركة التحرر الوطني بادبنا الذي نكتبه .

ولذلك فانه من الاهمية بمكان ان نسعى للجم التقليل اليومي المتزايد للثقافة الزائفة الاستعمارية الجديدة في ثقافتنا الوطنية . اننا نسمع بعض الاحيان ان الامبريالية قد قضى عليها وان الامم المتحدة قد نددت بالحكم الاستعماري وادانته فعلا جهودنا اذن ؟ وفي مثل هذه الحال فلا بد للمرء أن يسأل : واذن فما الذي يحدث اليوم فسي جنوب افريقيا ، في انجولا وفي الموزامبيق وفي روديسيا ، وماذا يمكن ان نسعى ذلك ؟ صحيح ان الزمن الذي كان فيه اعداؤنا يستطيعون ببضعة مدافع ان يقوموا حركة الاستقلال الوطني دون رادع ، وهم بمنجاة من العقاب قد ولي وانقضى . وفي أثناء الاحداث التي جرت عند قناة السويس - على سبيل المثال - منيت قوات الاستعماريين المشتركة بهزيمة مجللة بالعار . بيد ان الاستعماريين الجدد أخذوا يتبعون وسائل جديدة . ان ما لم يستطع هؤلاء انجازها خلال مائتي سنة من سيطرتهم الاستعمارية ، يحاولون الان أن يتموه عن طريق التقليل الثقافي . ان الاهتمام والحرص على التراث الثقافي ، والماضي الرابع والتقاليد الثمينة لشعوبنا استطاع في الماضي أن يضمن بقاء أمننا . ان الاستعماريين استطاعوا بقوتهم العسكرية ورؤوس أموالهم ودسائسهم أن يخضعوا شعوبنا لحكمهم لكن روحنا بقيت سليمة ، واليوم همس يوجهون هجومهم المباشر ضد كثر ثقافتنا . وقد بات هذا المصدر من مصادر قوتنا الوطنية معرضا للخطر . واسمحوا لي أن أشرح هذا الوضع بمثال من الحياة الثقافية في إيران . في عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥

ومنذ بدء كفاحنا من أجل الحرية والاستقلال فشلت الأمم المتحدة في تنفيذ قراراتها الخاصة ببلدنا . ان معظم القرارات التي اتخذتها هذه الهيئة العالمية قد أحييتها مناورات اصدقاء جنوب افريقيا مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرهم من اعضاء حلف شمال الاطلسي .

وقد كنا نأمل دائما في الوصول الى حل سلمي معقول بدون اراقة مزيد من الدماء . ولكن على العكس من ذلك ، فقد أظهرت لنا الأمم المتحدة بوضوح متزايد أنها عاجزة عن اتخاذ خطوات فعالة ضد نظام جنوب افريقيا . وبذلك فاننا خذلنا خذلانا شديدا . وقد أدى هذا الفشل الى تعرض شعبنا لمذبحة يوم ١٠ ديسمبر ١٩٥٩ والاعتقال الجماعي الأخير الذي قامت به هذه الحكومة . ولم تكن هذه بالطبع أول أعمال وحشية من هذا النوع ترتب ضد شعب ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) اذا تذكرنا الكبت والانتهاك الفاشيين الالمانيين المتمدين للحقوق الأساسية تشعب بلدنا في القرن التاسع عشر ، ولكن هذه الاعمال الوحشية في الواقع هي آخر جملة في فصل تقوم به الامم المتحدة من انراخي والمساومة وتكتيدات العرقلة . ان البلاد الاستعمارية لا تؤيد استخدام المدخل المسلح طالما انه يضر مصالحها الاقتصادية . وفي الواقع فان سياسة المطاللة والمساومة تظهر ايضا في مسألة زيمبابوي حيث لم تؤد العقوبات الاقتصادية الى أية نتيجة رغم مرور عام ونصف عام على فرضها ، فما زالت بريطانيا ترفض التدخل المسلح . ويعقد هذا المؤتمر في وقت تواجه فيه افريقيا واسيا نضالا مريرا من أجل الحرية والاستقلال ، والتحرير والسلام ، وحق تقرير المصير وحق الامم في الاستقلال .

ونحن نشهد الكتاب الافريقيين الاسيويين ان يزيدوا من فضح مناورات الامبرياليين والاستعماريين الجدد اكثر من ذي قبل حتى يعرفوا العالم بالنضال الوطني الذي يشن في فيتنام وفلسطين وموزامبيق وناميبيا وجنوب افريقيا وزيمبابوي وانجولا وغينيا السماة بالبرتغالية . ونحن نعتبر هذا تحديا على كتاب افريقيا واسيا حتمية مواجهته ، ونؤمن بان هذه المواجهة ستقدم خدمة كبرى لروح المناضلين الثوريين في افريقيا واسيا .

ان «سوابو» يدين بشدة حرب العدوان التي يشنها الاستعماريون الاميريكيون ضد شعب فيتنام ، كما ندين حكومات فورستر وسميث وسالازار الفاشية . ونحن منظمة شعب جنوب غرب افريقيا ، طليعة الشعب ، مصممون وعازمون على تحرير ناميبيا بالكفاح المسلح .

بيتر كانا جافيني

كلمة رئيس الوفد الجزائري

باسم اتحا دالكتاب في الجزائر نحبي جميع المشتركين في هذا المؤتمر ونؤكد لهم اسهامنا الكامل والتام من أجل تحقيق الاغراض التي تستهدف التحرر القومي وتحقيق الاماني الشعبية الثورية . نحن نشعر جيدا بالثقة والتقدير الذي تحمله البلاد الشقيقة والصديقة في ثلاثة ارباع العالم المسمى بالعالم الثالث نحو شعبنا . ونحن اذ نعتز بهذا الشرف من ناحية ندرک من ناحية أخرى الصعوبة التي نصاحب ، لا الحصول على الشرف وانما الحفاظ عليه ، دون ان يوجد من الظروف الفجائية او من الاخطاء المحتملة ما يقلل من شأنها . ومع ذلك فقد بلدنا وسوف نبذل جميع ما هو في استطاعتنا وفي امكاننا للحفاظ على هذه الثقة وعلى هذا التقدير . ولذا فنحن نؤمن ان الاستمرار في الثورية وان الوفاء في اختيار لمبادئ السياسية يجب ان يظلا المبادئ الأساسية لكل عمل يستهدف اساسا التحرر وارتقاء الانسان .

ولقد قلنا مبادئ المسالة بالفعل مسالة مبادئ كما أضفنا سياسات ولم نصف ادبا - لماذا ؟

أولا لان العنصر السياسي كما تعلمون جميعا لا يفتقر عن العنصر الادبي والعنصر الثقافي . وانه ما لم يوجد في الظروف الحالية ثقافة لمن توجد ثقافة لا سياسية . ان أية ثقافة تحمل هذا المعنى هي بالضرورة سياسية وملزمة ويوجد خلف العمل الثقافي دائما العمل السياسي والعكس صحيح .

كذلك وكما تعلمون جميعا ايضا فانه لا يمكن ان نتحقق فعلا أية ثورة الا اذا اتخذت لها ثلاث ابعاد : سياسية واقتصادية وثقافية . لذا يهمننا ان نرى في انعقاد هذا المؤتمر الخاص بالكتئاب الافريقيين والاسيويين - لا عملا أدبيا بالمعنى الادبي للكلمة وانما وقبل كل شيء عملا سياسيا أي اجراء هاما يستهدف تحويل حاله وربما - ولم لا ، بعض المفاهيم لان الامر قد يعني - بل يعني بالفعل وعلى وجه الخصوص - بعض المفاهيم بالنسبة للكفاح .

ونحن نريد هنا ان نذكركم بذكرى تكاد تكون بطاقة احوال شخصية تستخرج من دولاب الملاحم . وقد رأينا أناسا كانوا قديما أتباعا مستعمرين ومستغلين ومنهوبين ومحرورين وحافي الاقدام ، ينحدرون من شعوب بدائية ، يتزايد سكانهم بصورة رهيبه كتب عليهم الاستجداء المستديم ، رأينا هؤلاء في يوم يجتمعون في باندونغ بعد مسيرة طويلة عبر التاريخ وجحيم ممتد عبر الظلال الاستعمارية .

هؤلاء قدموا من جميع الانحاء ، اي من اسيا وافريقيا أي من ثلثي سكان العالم ، ومع ذلك فقد وجدوا انفسهم هناك . وبفض النظر عما اتخذ هناك من قرارات فهناك تفصيلا غاية في الاهمية جديرا بان يسترعى انتباهنا : هؤلاء الناس لم يكن احدا منهم يعرف الاخر . ان بعضهم ربما كان يكره البعض الاخر ، ذلك ان الاستعمار قد علمنا كيف نكره أشقائنا ومع ذلك هؤلاء وجدوا انفسهم مجتمعين يوما ما لوجود عامل مشترك يجمعهم : صفت اقيود الثقيلة للاضطهاد الاستعماري وازدراء انسان الذي عانتها هذه الجموع أي بمباراة أخرى نفى شخصيتهم أي كرامتهم كبشر . كان هذا يوما حاسما لان هذه الجموع بدأت تدرك تفوقها على الفرد وبفوق الاغلبية المستقلة على الاقلية وتفوق الصمدل على الظلم ، وقد دقت باندونغ الناقوس الذي يقظ الجماهير واطاح بنظام بال .

وقد انعقد فيما بعد عدد من المؤتمرات الشبيهة بباندونغ سواء في كلكتا أو القاهرة أو آكرا أو كولومبو .

كما وجدت ايضا اعلام عديدة تقلو الرياح وبدات الشمسبب الافرو اسبوية - ذات الجماهير التي يتزايد عددها بطريقة رهيبه - سيرها الذي لا يتحول نحو الحرية . ان العالم الثالث قد كشف عن نفسه وصار التضامن الافريقي الاسيوي الذي يواجه الامبريالية والاستعمار عنصرا فعلا في عديد من المناسبات في حصول بعض البلاد على سيادتهم القومية .

ان التضامن دخل المعركة على الجبهات السياسية والعسكرية والاقتصادية وايضا - ولا يصح ان ننسى ذلك - على الصعيد الثقافي . ولا يسعنا هنا الا ان نذكر فضل جنود الكلمة هؤلاء الذين استطاعوا ان يبرزوا الكفاح ويتولونه بضراوة ومرارة ضد الامبريالية والاستعمار . بعض الصحفيين اشادوا بكفاح التحرر ، كما كرس الكتاب والشعراء خير ما تمخضت عنه مخيلتهم - نثرا وشعرا - وهكذا نبذ الكتاب ذلك المضمون البرجوازي لثقافة مزخرفة ، ثقافة الفراغ ، واستبدلوا بثقافة الكفاح التي تعبر عن الحقائق اليومية والمشاكل والاماني المتعلقة بالشعب .

واخيرا بدأ الكاتب يبرر وجوده قبل التاريخ وقبل الشعب . وفي نفس الوقت الذي كان الكاتب يكتشف شعبه كان ايضا يكتشف اخوته في النضال اي باقي الكتاب .

ونحن كتاب الجزائر نؤمن بان عمل هذا المؤتمر سوف يكون فعالا بالقدر الذي تجري فيه المناقشات في جو من الوضوح التام . نحن هنا نمثل عددا كبيرا من شعوب افريقيا واسيا التي تشترك في نفس الصراع ضد الشعوب الامبريالية والاستعمارية وقرى الاستعمار الجديد .

السيطرة لا تزول بانسحاب آخر جندي من جيوش الاستعمار .
كل هذا معناه وضع مشكلة التحرر في الادب الافريقي والاسيوي
في اطارها الحقيقي .

ان الكاتب الافريقي يتعين عليه ان يعدد لنفسه تعريفا جديدا
طبقا لمفهوم جديد . وتحديد تعريف معناه تعرية الرجل الذي تتدفق
منه الحيوية وذلك يعني اساسا حل سلسلة المفارقات التي كانت
نصيبه حتى الان ، فهو يتكلم بلغة افريقية ويكتب بلغة اجنبية هي
بالاضافة الى ذلك لغة مستعمره القدامى . وهو يريد - بل يجب
عليه - ان يتحدث جمهورا افريقيا هو جمهوره الطبيعي ، غير ان الافلية
الساحقة لقرائه هم من الاوروبيين . وعليه فانه يمكن ان نقرر ان تحررنا
- نحن الكتاب - تأخر عن تحرر شعوبنا .

وان كان كل ادب بالطبيعة تحرري فقد كان من السهولة نسيبنا
القيام بمهمة الكاتب في نطاق اتنويه المتعلق بالوضع الاستعماري .
ففي الماضي كانت العقبات التي تواجه التحرر عقبات خارجية وقاطمة .
اما اليوم والافريقيون والاسيويون احرار في تحديد مصيرهم ، فان
العقبات التي تواجه تحرر الافريقي او الاسيوي تكمن فيهما . وبالتالي
فقد أصبحت الحاجة ماسة الى تحديد المهمة الجديدة للكاتب
الافرو اسيوي بالنظر الى انه اسهل على المرء ان يرفض الاخرين من
ان يحرر ذاته .

وحتى الان كانت عناصر المقاومة والرفض هي التي تحظى بالاهمية .
اما بعد الانتهاء من عملية التطهير هذه فقد أمسى من الواضح ان عمل
اكثر ايجابية ينتظرنا وان هذا العمل يتضمن الدفاع عن القيم التي
سوف تحكم من الان فصاعدا شعوب اسيا وافريقيا . ان المرحلة
السابقة قد شرعت في انتهاء هذا المنهج ، ويقدر ما هو احتجاج على
نظام واستعادة ذاتية معا فهو يفترض التنبؤ الصريح او الضمني لمثل
اعلى . يتعين علينا تحقيقه الان .

واخيرا فان خير السبل لمكافحة الاستعمار الجديد او اي شكل
اخر يتخذه الاستعمار منذ وقت غير بعيد يتمثل في تخطيط الثقافة
الحقيقية التي تعنيه القيم الجديدة التي اقترفتها الشعوب الاسيوية
والافريقية من كنوز الماضي السحيق وفي دروس كفاح قريب العهد من
اجل تحقيق ذاتها . هذه المهمة التي تنتظر الان كتاب اسيا وافريقيا
هي احر واروع اشكال التضامن من اجل التحرر الذي قاموا به
حتى الان .

وختاما فان الوفد الجزائري يرى انه يجب - عند انعقاد الاجتماع
القادم للكتاب الافرو اسيويين - تحديد ٣ مهام ضمن مهمات اخرى :
العمل على اعادة توحيد منظمة كتاب اسيا وافريقيا ودراسة سبل
التعاون مع كتاب اميركا اللاتينية وتعريف مهمة واجبات الكساتب
الافرو اسيوي - بشكل ايجابي وتقديمي - بالنسبة لعالم ثالث تحرر
سياسيا من نير السيطرة الاجنبية .

مولود معمرى

حركة التحرر الوطني في الادب السينهالي

بقلم : ك. جاياتيليك

ان سيلان بلد محب للسلام . وهي ذات تاريخ طويل جدا يمتد
لاكثر من الفين وخمسمائة عام . وخلال هذه الفترة الطويلة من الزمن
لم تعد الى العدوان على اي امة اخرى ، بالرغم من ان التاريخ قد
سجل حالات كثيرة لجنود سيلانيين قد عبروا البحار لمهاجمة امة اجنبية
غزت شواطئها .

وسيلان من اصدق البلاد حقا ، ان لم تكن الوحيدة السعيدة
الحظ ، لان لها تاريخا طويلا مسجلا بصورة منتظمة . وهذا التاريخ
الكتوب باللغة البالية وهي لغة التعليم الرهباني القديم في الهند

ان الفرقة في صفوفنا لن نخدم سوى القوى التي تعادينا وقد
تجمعت وتضامنت كي تسيطر علينا وتستغلنا . ولذا فنحن نقرر ان هدف
هذا المؤتمر وما يتبعه من مؤتمرات هو اقامة وحدة شعوب العالم
الثالث مثني وثلاث .

ولا ننمي بذلك البلاد المثلة اليوم في بيروت وحسب وانما نعني
ايضا البلاد التي ليست ممثلة هنا اليوم بسبب انشقاقات حدثت في
المسكر الاشتراكي .

ومهما كانت اوجه الخلاف التي تفرق - على الصعيد السياسي -
ما بين الدول الكبرى في المسكر الاشتراكي ، فنحن نعتقد ان هذه
الخلافات لا تستفيد منها سوى الدول الاستعمارية التي لا زالت
تستعبد جزءا من افريقيا ، كما نعتقد انها تزيد بهذا القدر الامم التي
تعانيها شعوب فيتنام وانجولا وموزامبيق وجنوب افريقيا ، وان مهمتنا
نحن كتاب اسيا وافريقيا لدى منظمنا هو ان نفعل كل ما في استطاعتنا
لكي يمهّد هذا المؤتمر لاعادة توحيد حركة الكتاب الافرو اسيوية .

وفي الوقت الذي يضرب فيه شعب فيتنام يوميا بالقنابل ...
وفي الوقت الذي ما زالت فلسطين تعاني فيه من مشكلة شعبها
في المنفى ...

وفي الوقت الذي تستمر فيه قوات سالازار في قمع انجولا
والموزامبيق ...

ليس لنا الحق في ان نشغل انفسنا في خلافات داخلية في الوقت
الذي يسقط فيه يوميا رجا لاشفاء في ميدان الكفاح من اجل الحرية .
لذلك فان الوفد الجزائري ، اذ يأمل ان اشراكه في هذا المؤتمر
- وهو اشترك واع ومقصود - سوف يسهم في توثيق عرى التضامن
الافرو اسيوي ، يعبر عن املة في الاتي :

ان يكون هذا المؤتمر مؤتمرا بعمسى الكلمة تتمخض عنه - ليس
قرارات طنانة او بقرات تأييد - وانما اعمال ملموسة تصلح للتطبيق
والتنفيذ ونحن على تمام الاستعداد للاسهام فيها .

ويجدر ان تضم الى شعوب اسيا وافريقيا ، وقد جمع بينها قدر
مشترك نتيجة لما عانته من السيطرة الاستعمارية منذ وقت ليس بالبعيد ،
يجدر ان تضم اليها بلاد اميركا اللاتينية نظرا لتشابه حالتها وحالتنا
من جوانب عديدة وحيث انها تواجه في الخارج عدوان نفس القوى
التي تعادينا وفي الداخل حدة نفس المشاكل التي نعاني منها . ان
الفروق الطفيفة الناتجة عن اختلاف احوالنا لا تستطيع الا وان تفيد
معرفتنا ببعضنا البعض وان تعزز تجاربنا المتبادلة . ولا شك انه يجب
دراسة الاسس التي يقوم عليها مثل هذا التعاون .

ونحن نعتقد في الواقع انه مهما كانت النتائج التي حصلنا عليها
في المؤتمرات السابقين المتعدين في طشقند والقاهرة ، فانه يتعين
على مؤتمر بيروت ان ياتي بمرحلة جديدة بالنسبة لهما . والواقع ان
غالبية الشعوب الاسيوية والافريقية قد تحررت اليوم من نير الاستعمار
وان البلاد التي يحارب فيها الاستعمار حرب مؤخرة يائسة ترى ان هيماد
تحررها قد اقترب ، ويبدو ان شعارات الكفاح ضد قوى العدوان
والتخلف قد قبلت وان سبقتها الاحداث ، وقد سبقتها الاحداث
لأنها قبلت .

ويجدر ان نعد تعريفا جديدا لمهام مؤتمر الكتاب الافرو اسيويين
بوجه عام ولوظيفة الكاتب بوجه خاص . اما ان نكرر توصيات المؤتمرين
السابقين ، دون ان يتم تطبيقها ، فهذا يبدو لنا انه وسيلة قليلة
الجدوى . ان الكتاب الجزائريين يقترحون الان نفتح - نحن اعضاء
هذا المؤتمر الثالث - بمجرد اتخاذ قرارات وحسب ، وانما بعد ان يكون
تنفيذها او تحقيقها قد بدأ ، كلما كان ذلك ممكنا .

ونحن نرى ان النضال من اجل التحرر لا يقف الا بعد التحرر
السياسي من نير الاستعمار . وان عمل مؤتمر الكتاب الافرو اسيويين
لا ينتهي عندما يحصل اخر بلد على حريته ، ذلك ان التحرر السياسي
ليس سوى تمهيد ، لان هدفنا هو مساعدة التحرر - ليس بالنسبة لمن
هم مستعمرين وحسب - وانما بالنسبة لجميع البشر ، اذ ان قوى

العصر الجديد . ان هذا الرائد لحركة التحرير الوطني قد جاء بعده كاتب خصب الانتاج يسمى بياواسا سيريزنا . وقد كان تلميذا من تلاميذ انا جاريكا وارما يالا في سنواته الباكورة واستمر فيما بدأه استاذاه ولا سيما عن طريق التيشير بالقول او الكلمة المكتوبة . وهو الذي جعل الرواية صورة شعبية للادب بين قراء السنهالية . انه لم يال جهدا في ان يشرب كل كتاباته بروح الوطنية : سواء اكانت شعرا أم قصصا . وما من شك في انه بالنسبة للادب الجيد تعتبر أعماله دون المستوى العام ، بل يقل مستواها عن أعمال اضعف الكتاب ، ولكنه كمحرض ضد السيطرة الاجنبية ، ولا سيما في مجال الثقافة ، لا يمكن الاقلال من شأن خدماته .

في أي لفة يمكن التعبير عن المشاعر الحارة نثرا وشعرا . ولا يستثنى من ذلك السنهالية . وقد كان سي . ماهيندا راهبا من التيبنت وقد هزه الفرار الفاجع للسيلانيين في ذلك الوقت . وبالرغم من ان لفة أمه كانت هي لفة التيبنت ، فقد كتب الاف الاشعار باللفة السنهالية ، العظيمة السلاطة ، وهي لفة الاغلبية من أهل سيلان . ان لفة شعره في غاية القوة . وهي زاخرة باشاعر وعامرة بالافكار لدرجة انه لم يكن ثمن الا قليلين من السنهاليين أنفسهم من يمكن ان يضارعه . ومرة أخرى من وجهة المستوى الادبي قد يكون ثمة نواح من القصور في شعره كذلك . ولكننا في سيلان لم نتقدم في ادب البروليتاريا حتى لا يمكن للمرء ان يتوقع الكمال من شاعر اختار ان يتكلم بلسان المظلومين .

وثمة راهب بوذي آخر كرس حياته لحركة التحرير وحملة السلام . ولم يكن ذلك سوى آوا كنداويل سارانانكارا الذي توفي في العام الماضي . لقد كان صديقا عظيما لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين ، وفي الحقيقة ، أسس لكل المنظمات التقدمية في بلادنا ، وكان مؤسس ورئيس تحرير جريدة « نافالوكايا » (العالم الجديد) التي كانت دائما في مقدمة حركة التحرير الوطني . ومساهمته في قضية الكتاب الافريقيين الاسيويين معروفة جدا بحيث لا داعي للاطالة في الكلام عنها هنا .

وكان ثمة بعض الكتاب الاخرين الاقل مرتبة من ذلك ، الذين استخدموا موهبتهم في هذه المفامرة ، ولكنني لا أستطيع الحديث عنهم هنا لضيق المجال . ويكفي هنا أن أقول ان حصول سيلان على استقلالها عام ١٩٤٨ يرجع الى حد غير قليل الى جهود أولئك الكتاب .

وبالرغم من ان سيلان اليوم بلد مستقل ، لم تنقطع بعد الحركة الخبيثة لجعلها على الدوام تحت السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية . بيد انه مما يشجع انصدر ان نسجل ان كتاب اليوم قد فهموا ذلك .

ومن أوائل أولئك الكتاب كاتبنا العظيم الذي لا زال على قيد الحياة السيد مارتن ليدرماسينغ ، انه كاتب واقعي ذو فهم عميق للمشاكل الانسانية وله طريقة رائعة في تصويرها . وأعماله من هذه الناحية بمثابة استمرار للاتجاهات الادبية التي كان أسلافه مسؤولين عنها .

د . جاياتيليك

وقد سيلان



وقد اقيمت لوفود الكتاب اثنى المؤتمر عدة حفلات واستقبالات . وكانت الامسية الشعرية التي دعت اليها مجلة الاداب للاستماع الى الشاعر السوفياتي الكبير ايفجينى افوشنكو من انجح امسيات المؤتمر ، وقد قدمت السيدة عايذة مطرجي ادريس الشاعر في مجموعة من قصائده ترجمتها المستشرقة السوفياتية ايلينا ستيفانوف وراجع الترجمة والقها الشاعر اللبناني المعروف أدونيس . وقامت الوفود بزيارة دمشق بناء لدعوة من الحكومة السورية

وسيلان - ويسمى « ماهافسا » أي « التاريخ العظيم » ، وقد أشاد به كثير من الادياء الاوروبيين لصحته وحيدته . وهذا التاريخ فسي أغلبه يتضمن وصف العشرة حروب البطولية التي شنها السنهاليون ، وهم الجنس الوطني القالب في سيلان ، ضد أولئك الاعداء الذين جاءهم لغزومهم . وقد جاء أولئك انقزاة ليس من البلاد المجاورة فحسب ، ولكن ايضا من البلاد البعيدة كالبرتغال وهولندا وانكلترا . فمئذ عام ١٩٠٥ الذي نزل فيه البرتغاليون في سيلان ، كان النضال مستمرا بين أولئك المستعمرين الاوروبيين والسنهاليين الوطنييين . وهذا النضال دفاعا عن الوطن قد تولد عنه نمط جديد من الشعر السنهالي يسمى « هانان كافي » أو « شعر الحرب » . حقا ان هذا النمط من الشعر يستمد أصله من نوع خاص جدا من الابيات الشعرية يسمى « برازاستي » ، ولكنها على خلاف البرازاستي ، لم يقصد بها على الاطلاق مديح معبود المؤلف فحسب ، فلم يكن أولئك المؤلفون عظمي الاطلاع ، وانما كانوا في أغلب الحالات رجالا بسطاء عاديين في القرى مثل أطباء القرى (قيذا ماهاناياس) والمنتجون والفلاحون . ولا شك انهم كان لهم أبطالهم المثاليون ، وفكرة اصفاء المثالية عليهم ، والاهم هنا ان عبادة الابطال هذه لم تقتل وطنيتهم . وهذا واضح حتى في شعر البلاط الذي وضع خلال هذه الفترة .

ان الشعراء السنهاليين - منذ القديم جدا - قد نشأوا فسي رعاية البلاط ، وكما هو متوقع ، قد انشدوا المديح لأولئك الذين أعانهم . ولكن شعر الحرب الذي كتبه حتى هؤلاء لم يكن خلوا من المشاعر الوطنية . ومن امثلة هذا الشعر قصيدة « ماهانانا » أي « الحرب العظمى » ، وهي تصف هزيمة القاضي البرتغالي قسطنطين داسا وأتباعه على يد الملك مارجا سينغ ملك كلندي .

وقد بدأ الشاعر قصيدته بوصف كيف ان هذا الشعب الاجنبي القادم من أرض بعيدة جاء الى سيلان وخدع الملك في مكر ودهشاء بتوسلاته ثم وطد أقدامه في البلاد ، ثم يلي ذلك وصف طويل لفظائع البرتغاليين . وقد تبخرت أوهام الملك الان ، ولكنه كان هو واتباعه عاجزين عن طردهم . ثم جاء بعد سنوات عديدة من الطفيان ، بطل القصيدة ، الملك - راجا سينغ . وقد جمع جيشا وهزم الاعداء فسي حرب ضارية وثمة قسم كبير يتضمن المديح في هذه القصيدة ، ولكنه جاء بصورة عارضة . وليس البطل فيها الا تجسيم لرغبات وآمال الشعب المضطهد .

وبالرغم من ان سيلان قد دافعت عن نفسها في شجاعة ضد الغزاة ، فقد فقدت استقلالها على أيدي البريطانيين عام ١٨١٥ ، مما أدى الى ان نشاطها الادبي والثقافي قد أصيب بنكسة عظيمة . وقد قضى على موجة الاحياء الاولى الذي كان قد بدأ منذ سنوات قليلة على يد الراهب البوذي العظيم فلفينا سارانانكارا .

فلم يصبح المكان الاول للغة الانكليزية فحسب ، وانما أصبح موضع الازدراء كل شيء وطني أو يمت الى الاهالي الاصليين ، وقد اغتصب التعليم من أيدي رجال الدين البوذيين وأعطى للرساليات الكاثوليكية . وأولئك الذين نالوا تدريبهم وتربيتهم في مدارس هذه الرساليات قد أصبحوا عبيدا فكريين للامبريالية الغربية .

وقد استمر ذلك نحو قرن دون انتاج أي عمل ادبي هام ، الى ان بدأ أخيرا « اناجيريبها دارمايالا » الزعيم البوذي المعروف حركة جديدة للتحرير الوطني . وقد بدت هذه الحركة من الخارج كأنها نهضة دينية . ولكنها في جوهرها لم تكن كذلك . لقد كانت تهدف الى الحصول على الاستقلال الضائع ، السياسي والثقافي ، وقد وصم من جانب الحكام بأنه خائن ، كما أساء فهمه الساهيليون السم بدورهم . ولكنه مضى في كفاحه غير عابئ . ولم يكن دهمايالا كاتباً مبتدعا يستحق الكلام عنه في هذه الناحية ، ولكن موضوعاته ومفالاته الصحفية ، وكلماته التي تقرأ في المدارس اللاهوتية ، جعلته يستحق ان يسمى كاتباً . وفي هذه كلها نجد المشاعر العادية للاستعمار فسي

رسالة تحية من الرئيس جمال عبد الناصر

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسمي اقدم السى
مؤتمركم بأخلص التحية مع اطيب تمنياتي بأن يوفق مؤتمركم في
نادية المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه .

ان كتاب اسيا وافريقيا والمفكرين في الفارتين العظيمتين اللتين
يربطهما تراث حضاري عريق في الماضي ، وكفاح مرير من اجسل
تحقيق الحرية وصيانتها في الحاضر ، وعمل جاد من اجل بناء
المجتمع وتنميته ورخائه في المستقبل : هؤلاء الكتاب الذين يجتمعون
اليوم في ارض لبنان الشقيق ليحملوا مسئولية ضخمة في اضاءة
الطريق امام شعوبهم المكاثرة من اجل الحرية والعدالة والمساواة :
انهم لقادرون ، بالانفعال الصادق بواقع مجتمعاتهم والتعبير المخلص
عن آلام شعوبهم وامالها ، على المشاركة بهذا الانفعال والتعبير
والتأثير في تغيير هذا الواقع الى حياة اكثر كفاية ومجتمع اكثر
عدلا وعالم اكثر امانا وسلاما .

وان اجتماعكم في هذه الظروف التاريخية التي تصل بمعركة
الحرية والعدالة والبناء في العالم الى ذروتها بين قسوى الشر
الباغية وقوى الخير المدافعة عن حق الانسان في حياة حرة كريمة ،
ان اجتماعكم هذا ليحمل في طياته معنى كبيرا لالتقاء قوى الخير
التي تؤمن ايمانا عميقا بالقيم الانسانية الفاضلة ، قيم الحرية
والعدالة والسلام وتؤكد وقوف الصفوة الممتازة من المفكرين والمتقنين
الى جانب الشعوب المكافحة في معركتها المريرة ضد قوى الاستعمار
والعدوان .

ان شعوبكم تنتظر منكم الكثير . انها تنتظر منكم في ابداعكم
الخلق ان تشاركوا به في معركتها الكبرى ضد كل قوى الشر وان
تحققوا به امالها في مستقبل مشرق يتوفر للانسان فيه كل ما يهفو
اليه من حرية ورخاء وعالم تسود فيه المحبة والسلام .

وزارت أحد مسكرات اللاجئين الفلسطينيين هناك ، كما زارت صيدا
وصور في لبنان .

هذا ونشر فيما يلي أسماء أعضاء الوفود التي حضرت المؤتمر :
الجزائر : مولود معمري ، مصطفى التومي .

الشارقة : الشيخ صقر بن سلطان القاسمي ، قريب أحمد .
انفولا : ماريو دواندراد ، فرانسيسكو باروس .

شبه الجزيرة العربية : ناصر السعيد .
البحرين : ابراهيم العريض ، محمد حسن الانصاري ، تقسي

البحارنة .

الراس الاخضر : أونسيمو سيلفيرا .

سيلان : و. ابيسانغ ، ك. جاياتيليك .

قبرص : الدكتور ليساريدس ، جورج بياريدس .

داهومي : برودانسيو اوستاش ، بولان جواشيم .

الهند : دنكور رايشانكان ، ملك راج اناند ، سجاد ظهير ، سنجاس
موكوبادياهي ، س. بالويري ، م. كلام الله ، اخطلول ايمان ، راجي
دوسا .

اندونيسيا : فيرفا بيلان .

العراق : د. عبد العزيز الدكتور ، د. سليم النعمي ، السيدة
صبيحة الشيخ داوود ، د. يوسف عز الدين ، سامي مهدي ، شاذل
طاقة ، عبد الرزاق الهلالي ، آمنة مراد ، عبد الله الجبوري ، عبيد
الوهاب السلوم .

ايران : بوزوغ الاتي .

اليابان : شيروها سوغاوا ، يوشيو هوتا ، ايشيرو هاريو ، بيكان
كينامورا ، ياشيرو تاكوشي ، ميشيهيكو سوزوكي .

الاردن : فدوى طوقان ، راضي صدوق .

كامرون : فانسان تسونفي نفونو .

كينيا : جون موانفي ، جيمس اغوغي ، جون نديسي .

ملاوي : دافيد روباديري .

مالطة : بول كزوريب .

جزر موريس : ي. مونبوده .

مانغوليا : ن. تسييراندميل ، س. اودفال .

المغرب : عبد اترحمن اليوسفي ، علي امليل ، محمد برادة ، عثمان
بناني .

المغرب : د. عزيز الحبابي ، بن جلون .

موزامبيق : مارسلينو دوس سانتوس ، ارماندو اوكتيوبوزا .

نيجيريا : ابيولا ايريل .

نيبال : ج. مالا ، شريستا ، برازاي .

عمان : محمد امين عبد الله .

فلسطين : عبد الكريم الكرمي ، غسان كنفاني ، محمود الحوت .

غينيا البرتغالية : جوزيه اوراجو .

السنغال : اليون سيني ، دياقات لامين ، د. دود .

الصومال : عبد العزيز الشيخ اسماعيل .

الصومال الفرنسي : مبارك أحمد مبارك .

السودان : عبد الله حامد الامين ، أبو بكر خالد ، كمال شنتير .

افريقيا الجنوبية : ريمون كويني ، لويس تكوسي ، اليكس لاغوم ،

الانسة كايرون لانا ، انسيده روك فيرست ، ا. ماكيواني .

افريقيا الجنوبية الغربية : بيتر كانجافيفي .

سوريا : سليمان الخش ، صدفي اسماعيل ، سليمان الميسى ،

د. بديع الكسم ، صلاح دهني ، علي كنعان ، صابر فلحوط .

الجمهورية العربية المتحدة : يوسف السباعي ، الدكتور سهير

القلماي ، مرسى سعد الدين ، احمد بهاء الدين ، يحيى حقي ، د. زكي

نجيب محمود ، امينة السعيد ، د. عبد القادر القط ، عبد الحلیم عبد

الله ، احسان عبد القدوس ، أمين يوسف غراب ، د. مصطفى محمود ،

صلاح عبد الصبور ، رجاء النقاش ، سعيد عبد الستار حسن ، فاروق

عبد السلام حسن .

اوغندا : راجات نيوفي .

الاتحاد السوفياتي : عظيموف ، ايتمانوف ، ابراهيموف ، طورسن

زاده ، سربوبوف ، حمزانوف ، ماکافاراياتي ، افنوشنكو ، سوفرونوف ،

روريكوف ، كوزمانكو ، ماجاييف ، تشوغونوف ، اسكندروف ،

روميانتزوف ، طوبتشيان .

فيينام الشمالية : هوانغ تونغ ، تو هواي ، تروانغيا نهان .

فيينام الجنوبية : هوياه فون لي ، فان تو ، قام فان شونغ .

اليمن : عبد الله الطوي ، ابراهيم الخضراني .

لبنان : د. سهيل ادريس ، كامل عبد الله ، حسين مروة ،

رئيف خوري ، أحمد سويد ، اميلي نصرالله ، أدونيس ، خليل رامز

سركيس .

زيمبابوي (روديسيا) : سول ، غواكوبا ندلوفو .

الصيوف : د. كلوفيس مقصود (الجامعة العربية) ، السيدة

ايفون شتيرك (بلجيكا) ، فاساييف (بلغاريا) ، كولوان (شيبي) ،

الادار توماس (هنغاريا) ، زيبففيه ، كوبروفسكي (بولونيا) ، اليينا

برنسكوبا ، بافل بوتكاك (تشيكوسلوفاكيا) ، فرناندو بينتيز ، اركليو

زويبيدا (المكسيك) ، ايان بروغمان (هولندا) ، ادوار كلوديوس ،

ماكس ولتر شلوز (المانيا الديمقراطية) ، غيدر بيوفيني ، جيورجيو

(ايطاليا) ، سامي الكيالي (سوريا) ، ثروت اباطة ، حنيفسة فتحي ،

صبري موسى ، عباس خضر (ج.ع.م.) .